



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة زيان عاشور – الجلفة–

كلية الآداب اللغات والفنون

قسم اللغة العربية

سيميائية الحلي والأزياء التقليدية الأمازيغية

القبائل الكبرى بالجزائر " أنموذجا "

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها

تخصص:تحليل الخطاب

إعداد الطالبتين:

- ✓حكيمة كشيدي
- ✓منى برطالي

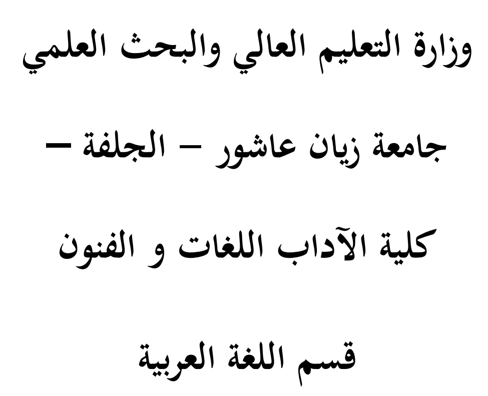
إشراف الأستاذ :

كرفاوي بن دومة

دفعة جوان 2017

الموسم الجامعي :2017/2016





وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة زيان عاشور – الجلفة –

كلية الآداب اللغات و الفنون

قسم اللغة العربية



سيميائية الحلي والأزياء التقليدية الأمازيغية

القبائل الكبرى بالجزائر " أنموذجا "

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها

تخصص: تحليل الخطاب

أعضاء لجنة المناقشة

د/..رئيسا

د/..................................مقررا ومشرفا

د/..مناقشا

دفعة جوان 2017

الموسم الجامعي :2017/2016


بسم الله الرحمن الرحيم

الاهـــــــداء

الحمد لله على هذه النعمة الطيبة والنافعة نعمة العلم والبصيرة.

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار،إلى من علمني العطاء بدون انتظار وأحمل اسمه بكل افتخار ارجو من الله أن يمد في عمره ليرى ثمارا قد حان قطافها بعد طول انتظار وستبقى كلماتك نجوم اهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد

«والدي العزيز»

الى ملاكي في الحياة الى معنى الحب ومعنى الحنان والتفاني الى بسمة الحياة وسر الوجود الى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي الى اغلب الحبايب

«امي الحبيبة»

إلى اخوتي وأخواتي الاعزاء:عيسى، سعيدة،فتيحة ربي يشافيها،سليمان،اكرام.

إلى اخي كمال وزوجته سهام.

إلى اخي مصطفى وزوجته حياة واولادهما:اسراء وياسين فرحة وبهجة البيت.

إلى من قاسمتني دربي رفيقتي حكيمة كشيدي حفظها الله ورعاها.

إلى اصدقائي الذين تسكن صورهم واصواتهم اجمل اللحظات والأيام التي عشتها.

منى برطالي



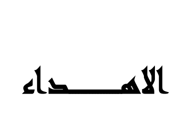
نحمد الله عز وجل الذي وفقنا في اتمام هذا البحث العلمي وألهمنا الصحة والعزيمة

يشرفني أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى الاستاذ المشرف «**كرفاوي** بن دومة» على كل ما قدمه لنا من توجيهات والتي انارت لنا دربنا.

إلى كل من ساهم في تلقيني ولو بحرف في حياتي الدراسية أساتذتي الكرام منذ الطور الابتدائي إلى الجامعة.

كما اتقدم بشكري لكل من ساعدني من قريب أو بعيد ولو بكلمة او دعوة صالحة.

منى برطالي



الاهـــــداء



الحمد والشكر لله سبحانه وتعالى على كل نعمه ظاهرها وباطنها

اهدي هذا العمل

الى من كان رضاهما اغلى ما املك،الى من اوصاني ربي بالدعاء لهما قال تعالى «**وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا** » **الاسراء 24**

الى من كلت انامله ليقدم لنا لحظة سعادة،الى من حصد الاشواك عند ربي ليمهد لي طريق العلم

« أبي العزيز ».

الى من ارضعتني الحب والحنان واشعرتني بالامان،الى القلب الناصع بالبياض والتضحيات الى رمز الحب وبلسم الشفاء الى الحب الاول والأخير

«ماما الحبيبة»

الى الذي اخذ بيدي ورسم الامل في كل خطوة مشيتها اخي رضوان وزوجته ساجية

الى صاحب الوجه البشوش اخي امير.

الى من شاركوني لبن وحضن امي وبهم استمد عزيمتي وإصراري اخوتي:أختي سميرة وزوجها احمد وأولادهم،لأختي لويزا وزوجها سعيد وأولادهم،اختي جميدة وزوجها رابح وأولادهم،اختي حسيبة وزوجها اسماعيل وأولادهم،الى اختي شريفة وزوجها كريمو، اختي مليكة.

الى اخر عنقود الشجرة العائلية وصديقتي اختي كريمة

الى صديقتي في المذكرة منى

الى السيدة المديرة عياد ام الخير وزميلاتي في العمل الاساتذة فاطمة،فظيلة نعيمة،زوبيدة ومليكة...

كشيدي حكيمة





ارفع بالعظيم الامتنان للكريم المنان على منه وفضله، وتوفيقه في أداء هذا العمل المتواضع وإتمام هذه المذكرة ، ولولا رعايته لما دون حرف واحد فيها.

وهو الذي ارسل فينا عبده ورسوله سيدنا محمد عليه افضل الصلاة والسلام الذي ارسله بقرانه المبين فعلمنا مالم نعلم وحثنا بطلب العلم اينما وجد.

بعد ان وفقني الله في انجاز المذكرة ، من هنا اسجل شكري وعرفاني وتقديري بمداد من ذهب الى الاستاد المشرف على هذه الدراسة : «كرفاوي بن دومة» الذي بذل معي جهدا يذكر ويشكر ولا ينكر فأسدى لي الرأي والتوجيه كان السراج الذي انار لي معالم الطريق.

كما اتقدم بالشكر لاعضاء لجنة المناقشة الموقرة الذين قبلوا وتحملوا عنا قراءتها وتفحصها ومناقشتها.

اتقدم بالشكر الى الدكتور محمد بن جودي مدور من جامعة غرداية على كل تلك المعلومات التي افادني بها

الى من وقف على المنابر وأعطى من حصيلة فكره لينير لنا دربنا الاساتذة الكرام

اشكر اخي رضوان على مواقفه النبيلة التي كان يبث بها الامل في لحظات اليأس والذي ساعدني بجمع المادة العلمية،وإلى اخي امير الذي اتعبته معي.

اشكر امي الحبيبة على دعائها الذي يرافقني دائما وتوجيهاتها ونصائحها التي أكسبتني قوة لا حدود لها.

ورسالة أبعثها مليئة بالحبّ والتّقدير و الاحترام ولو أنّني أوتيت كلّ بلاغة وأفنيت بحر النّطق في النّظم والنّثر لما كنت بعد القول إلّا مُقصّرة ومُعترفة بالعجز عن واجب الشّكر وأخص بالذكر «أخي تلي جلال الدين الذي بث فيّ الامل والإرادة ،وإلى اخي فايد ماسينيسا، وأخي سفيان ».

الى كل هؤلاء الذين كانوا عونا في بحثي ولم يبخلو عليا ،والى كل هؤلاء الذين لم يقفو الى جانبنا ووقفو في طريقنا وعرقلو مسيرة بحثنا لأنهم زادونا عزيمة وإرادة.

كشيدي حكيمة




مقدمة

لكل أمة تراث تفتخر و تعتز به فهو نقطة انطلاق، تراث قد يكون معنويا كالنظم الاجتماعية و العادات والتقاليد الأعراف و القيم و المعتقدات الشعبية أو ماديا كالأشغال اليدوية المنقولات كالأواني الفخارية و الحلي و الأزياء ... فهمي مرآة حقيقية عاكسة للأحوال الثقافية الاجتماعية و حتى الاقتصادية ، و تعد رمزا و عنوانا لهويتنا .

فالأزياء هي عنصر مهم في حياة الإنسان منذ أن بدات البشرية و تطورت أشكالها و ألوانها عبر الزمن وكما عبر عنها هيغل بأنها " هي التي لحظة التي يصبح فيها الاحساس دالا و بالتالي حاملا لعلاقات خاصة ينقلها الجسد كوعاء معرفي إلى اللباس.

أما الحلي فهي عنصر هام من عناصر التراث المادي فالإنسان القديم تحلى بكل ما رآه مناسبا لذلك ، من قشور بيض النعام و الأصداف و الأحجار و المعادن ...

و تنوعت و تعددت الحلي التي استخدمها الإنسان منذ أقدم العصور التاريخية .

و تكمن أهمية الحلي و الأزياء التقليدية الأمازيغية في التعبير عن العادات و التقاليد و الأعراف و المعتقدات السائدة في المجتمع و مدى تأثره بالثقافات الأخرى المحيطة ، فمن خلال ما يحمل من زخارف و رموز يكشف لنا عن معاني لحياة الانسان المخبئة في حياة الانسان و بيئته . فهو يعكس مظهر من مظاهر الحياة التقليدية لأي شعب من الشعوب فالحلي و الأزياء تعد مفتاحا من مفاتيح شخصية الأمة و دليلا حضاريا و تحمل بين طياتها قيم جمالية و معنوية و روحية حيث استعملت الحلي ككائن و حروز و تعاويذ و طلاسم تحمي من يلبسها من الشر و الحسد و علقت على الرقبة أو اليد إذ ترافق حاملها مدى الحياة ، و تعتبر الحلي و الأزياء التقليدية مظهر من مظاهر الحياة الفنية و التاريخية و الاجتماعية و حتى الدينية لأي من الشعوب و هو عنصر مهم من عناصر التراث لها طابع فني عريق فلكل منطقة حليها و أزيائها التقليدية الخاصة و المعروفة بها و لقد أخذنا منطقة القبائل الكبرى للدراسة التي لازالت محافظة على موروثها الثقافي و الفني و متمسكة به سواء في طريقة لبسهم و طريقة وضعهم للحلي تحت العنوان الموسوم بسميائية الحلي والأزياء التقليدية الأمازيغية منطقة القبائل الكبرى بالجزائر أنموذجا .

فموضوعنا يحمل بين طياته مجموعة من التساؤلات التي لابد من طرحها و ايجاد الحلول المناسبة لها من خلال الإرث الثقافي للحلي و الأزياء التقليدية الأمازيغية لمنطقة القبائل الكبرى فقد فرض علينا موضوع دراستنا طرح الاشكاليات التالية :

- ما سميائية الحلي والأزياء التقليدية الامازيغية في منطقة القبائل الكبرى في الجزائر ؟.

بما يجيب عن الاشكاليات افرعية الآتية :

- ما هي طبيعة الأشكال و الزخارف و الألوان التي تتميز بها الحلي والأزياء التقليدية لمنطقة القبائل ؟ .

- ما هي طبيعة المدلولات التي تحملها المرأة باستعمالها لحليها الفضية و ازيائه التقليدية لمنطقة القبائل الكبرى ؟ .

و لهذا الموضوع أهمية في مساعدة الجهات المهتمة بتاريخ الحلي والأزياء التقليدية لاستكمال المعلومات الضرورية عن تراث الحلي والأزياء التقليدية الأمازيغية ويساهم هذا البحث في إبراز وتوثيق عنصر من عناصر التراث.

ومن اهداف الموضوع أنه يحافظ على الحلي والأزياء التقليدية الأمازيغية وبالتالي المحافظة على الهوية الثقافية للمنطقة .

– كما تهدف إلى التعرف على الحلي والأزياء التقليدية الأمازيغية.

– الكشف عن المعاني التي تحملها الحلي والأزياء التقليدية الأمازيغية والتعرف على مدلولاتها.

– الكشف عن مختلف الأفكار التي تحملها الأشكال والزخارف .

وقد كان لاختيار هذا الموضوع جملة من الأسباب التنوع في التراث الشعبي الأمازيغي هو الذي شدنا للخوض في البحث في هذا المجال وإقبالنا على دراسة هذا الموضوع يؤول الى سببن :

- السبب الموضوعي : ندرة الدراسات والبحوث التي تناولت هذا الموضوع في منطقة القبائل الكبرى ، على الرغم من انه يستحق العناية والاهتمام .

- السبب الذاتي : أما الاسباب الذاتية فتمثلت في كوني انتمي الى المجال النسوي ومن المعروف والبديهي مدى اهتمام المرأة بهذا النوع من التراث الذي يمثل الحلي والأزياء التقليدية الامازيغية ، ومعرفة أنواع الحلي أنماط الأزياء التقليدية الأمازيغية .

- خلفيتي الأمازيغية وفضولي لمعرفة معرفة معاني الرموز والأشكال والألوان التي تميزت بها الحلي والأزياء التقليدية الأمازيغية ، وفك شفرات الرموز ودلالات الألوان .

المنهج المتبع :

وقد كان لطبيعة الموضوع والمادة أن نسلكه بالمنهج التاريخي الوصفي التحليلي مع المقاربة السيميلوجية التي تهدف للكشف عن دلالة تلك الرموز وفك شفراتها ، واعتمدنا خطة البحث التالي :

بعد هذه الاطلالات على مختلف جوانب البحث لم يبقى أمامنا إلا عرض مراحل هذا البحث الموسوم بسيميائية الحلي والأزياء التقليدية الأمازيغية .

حيث قمنا بتقسيم البحث على الشكل التالي :

استهلناه بتمهيد وثلاثة مباحث وخلاصة فصل.
المبحث الأول تحت عنوان الحلي التقليدية الأمازيغية حيث قمنا بتعريف الحلي والتقليدية والحلي التقليدية ، ثم تكلمنا عن تاريخ ظهور الحلي ، ونشأتها وتطورها في المجتمع الجزائري ومكوناتها وتقنيات صنعها .

أما المبحث الثاني استعرضنا فيه وظائف الحلي التقليدية ودورها الاتصالي.

أما المبحث الثالث تكلمنا أنواع الحلي التقليدية بدءا من القبائلية مرورا بالشاوية بالتارقية وصولا إلى الميزابية وخلاصة الفصل.

أما الفصل الثاني الموسوم بالأزياء التقليدية الامازيغية يحتوي على تمهيد ثلاث مباحث وخلاصة الفصل.
المبحث الأول مفهوم الأزياء تعريفها لغة واصطلاحا واللباس في القرآن الكريم والحديث الشريف وبعدها الأزياء وتطورها عبر التاريخ وتكلمنا عن تاريخ الأزياء التقليدية الأمازيغية.

أما المبحث الثالث قمنا فيه بعض أنماط الأزياء التقليدية الأمازيغية من القبائلية وشاوية والتارقية والميزابية وبعدها تكلمنا عن دوافع اقتناء اللباس وخلاصة الفصل.
أما الفصل الثالث الموسوم بسيميائية الحلي والأزياء التقليدية الامازيغية منطقة القبائل الكبرى انموذجا.

والذي يحتوي على تمهيد أربعة مباحث وخلاصة فصل.

المبحث الأول استعرضنا فيه معتقدات وعبادات الامازيغ من خلال زخارف الحلي والأزياء التقليدية،اما المبحث الثالث الذي احتوى على سيميائية الأشكال المكونة للحلي والأزياء التقليدية القبائلية والذي تكلمنا فيه عن سيميائية الأشكال الحيوانية والنباتية والأشكال الهندسية والأعداد وأشكال الاخرى ، أما المبحث الثالث تكلمنا عن سيميائية الألوان،أما المبحث الثالث فهو مقاربة سيميولوجية للحلي والأزياء التقليدية لمنطقة القبائل حيث قمنا بتفكيك شفرات الحلي من خلال طريقة جاكبسون والتحليل الخاص ببارت الخاص بالأزياء ، وخلاصة الفصل .

أما الخاتمة فقد حوصلنا فيها أهم النتائج المتوصل اليها بعد انجاز البحث.
أما الصعوبات والعوائق التي اعترضتنا أثناء إنجازنا لهذا البحث والتي تمثلت في:
- قلة المراجع التي تناولت موضوع الأزياء ، وقلة المراجع باللغة العربية. -
صعوبة التنقل بين مقر إقامتي ومكان دراستي التطبيقية الميدانية بولاية البويرة و مكان مزاولتي لدراستي بولاية الجلفة .
- البحث الشاق من أجل الوصول على المادة العلمية .
- ضيق الوقت.

ولا يسعنا في هذا المقام إلا أن أتوجه بالشكر والعرفان للأستاذ المشرف على جميل صبره علينا ، وأجزل لنا العطاء بنصائحه وتوجيهاته وغرس فينا ثقة غير مسبوقة فنسأل الله له التوفيق في حياته العلمية والعملية .
هذا ما استطعنا الوصول إليه بعد جهد سابق بذلناه وكل ما نتمناه ان نكون قد وفينا هذا العمل حقه فإن فعلنا فهذا من فضل ربي وان فشلنا فحسبنا إننا بصدق حاولنا والله ولي التوفيق.

الفصل الأول

الحلي التقليدية الأمازيغية

تمهيد :

مَنَّ الله سبحانه و تعالى على عباده بما أنزل إليهم من الزينة التي تُحَسن هيئاتهم و تشعرهم بمتعة الحياة ، فقال عزّ وجل في كتابه الكريم : « قلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ » سورة الأعراف ، الآية 30 ، و من هنا يبين الله تعالى أن الزينة و الطيبات قد مَنّ بها على عباده المؤمنين لينتفعوا بها و مِن الزينة بل ومن أجمل الزينة الحلي التي تشمل " الذهب و الفضة و البلاتين و الياقوت و الزمرد ..." فالحلي ذكر أكثر من مرة في القران الكريم فنجد قوله عزّ وجل : وَمَا يَسْتَوِى ٱلْبَحْرَانِ هَـٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَآئِغٌ شَرَابُهُۥ وَهَـٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ۖ وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ۖ وَتَرَى ٱلْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾ سورة فاطر ، الآية 12 . الحلية المستخرجة هي اللؤلؤ و المرجان [1].

و في آية قرآنية أخرى قال تعالى : « لِلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِرَبِّهِمُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَهُۥ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفْتَدَوْا۟ بِهِۦٓ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ لَهُمْ سُوٓءُ ٱلْحِسَابِ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿١٨﴾ »

« أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا ۚ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِى ٱلنَّارِ ٱبْتِغَآءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَـٰعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُۥ... ۚ ﴿١٧﴾ » سورة الرعد ، الآية 17

أي ابتغاء التحلي بكل ما يستخرج من الأرض من معادن كالذهب و الفضة و الجواهر و قال تعالى : « وَٱتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ ۚ ... ﴿١٤٨﴾»

سورة الأعراف ، الآية 148 .

[1]– الجامع لأحكام القران ، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي دار الكتاب العربي للطباعة و النشر ، القاهرة ، سنة 1967م ، صفحة 86.

وغيرها من آيات القرآن الكريم التي وردت فيها لفظة الحلي و الزينة ، فنجد أن الله تعالى خلق للإنسان كل أسباب السعادة و الهناء منها الحلي التي يتجمل بها فالمرأة تحب الجمال و تحب أن تحوز اعجاب زوجها حتى يراها في صورة تجذبه و تحببه فيها ، فقول صلى الله عليه و سلم « ان الله جميل يحب الجمال ... »[1] و هذا الحديث يبين أن الله يحب الجمال ، ففيه توجيه للمسلمين والمسلمات لكي يهتموا بجمال مظهرهم من حسن الهيئة كالحلي و اللباس فكانت الحلي منذ عصور ضاربة في القِدم محط اهتمام الرجل أكثر من المرأة ، لكن الرجل عندما توجه للحقل و الحرث و الرعي قد أهمل جانب الزينة ، فأخذته المرأة التي من طبيعتها التقليد ، و قد ساعدها الرجل على صياغة الحلي ، فما ترك حجرا إلا و أخذ منه أداة للزينة ، ولا صدفا ولا معدنا ، فكان للحلي بذلك تاريخ عريق ، و من خلال تطور الحلي عبر الازمان ظهرت له عدة أنواع متعددة و متنوعة ، و في هذا الفصل كان و مما تقتضيه المنهجية أن نتطرق في دراستنا إلى مفهوم الحلي التقليدية قبل أن نتعرف على تاريخها و أنواعها و لكي نتعرف على المفهوم الدقيق " للحلي التقليدية " نرى أنه من الواجب فك العنوان و تعريف كل مصطلح على حدى ليتسنى لنا الخلوص من المفهوم الصحيح " للحلي التقليدية " .

[1]– جزء من حديث رواه مسلم ، انظر صحيح مسلم ، يحي بن شريف النووي ، دار الفكر ،بيروت لبنان ، سنة 1392 صفحة 89.

المبحث الأول :الحلي الشاهد التاريخي

أولا : تعريف الحلي

أ/- **تعريف الحلي لغة** : الحلي ما تزين به من مصوغ المعدنيات أو الحجارة[1] و الجمع حليّ و الحليةُ كالحُلَيْ و الجمع حِلِيً و حُلَي ، قال الليث الحليُ كل حِلْيةٍ حُلِيَتْ بها امرأة أو سَيْفاً ونحوهِ ، و الجمع حُلَيُ .

و قال الجوهري : الحُلْيُ حِلْيُ المرأة و جمعه حُلَيٌ .. وحَلَيْتُ المرأة احْليها حَلَيًا و حَلَوْتُهَا إذا جعلت لها حُلَيًا ... وهو اسم لكل ما يتزين به من مصاغ الذهب و الفضة [2].

فتحلت المرأة بمعنى لبست الحلي[3] ، و حِلْيَةُ الإنسان أي ما يرى من لونه و هيئته[4].

ب/- **اصطلاحا** :فإنه لا يخرج عن المعنى اللغوي ، و الحلي هي اضافات تزين مواضع معينة من الجسم و تكمل لباسه ، لإظهار المكانة الاجتماعية أو لتأكيد الانتماء ، أو لمجرد تحسين لمظهر الانسان لدى الآخرين و إضافة الجمال و البهجة على حامله خاصة في الأفراح و المناسبات التي يلتمس فيها الناس سببا[5] للزينة من ذهب و فضة ...

ج/- **مفهوم التقليدية** : هي الاقتصار العاطفي على التراث ، أو الاستعداد البشري للولاء للتراث ، و الايمان به الذي يمثل صفة روحية خاصة بالإنسان لا يمكن استئصالها ، و تطلق عبارة الإيمان بالتراث أو الالتزام بالتراث على ذلك الموقف الروحي و الفكري عند

[1] أحكام الحل في الفقه الاسلامي ، علي ريغتسى ، رسالة ماجيستير في معهد الاثار ، جامعة الاردن ، سنة 2000 م ص 08.

[2] لسان العرب ، ابن منظور مجلد1،ج 2، ص984-985.

[3] القاموس المحيط ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي ، دار الحبل بيروت لبنان ، ج2 ، ص 320.

[4] الحليات المعمارية في القصور العثمانية في البلدة القديمة ، هناوي سمير ، نامق كنعان ، رسالة ماجيستير في هندسة العمارة ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس فلسطين سنة 2010 ص 57.

[5] الحلي و أدوات الزينة التقليدية ، في بادية نجد من المملكة العربية السعودية ، تهاني بن ناصر العجاجي محلية الثقافة النفسية العدد 20 ، سنة 2013 ص136.

الانسان الذي يعد شيئا ما أو فعلا ما ، أو أي مظهر (أي عنصر التراث) قيما أو سليما أو صحيحًا لمجرد أنه ينتمي تقليديًا و أنه متوارث ضمن دائرة معينة [1].

و يعرف مجمع اللغة العربية " التقليدية " في المعجم الفلسفي « بأنها نزعة ترمي إلى الاستمساك بالماضي و معارضة التطور و التجديد ».

د/- مفهوم الحلي التقليدية : من خلال التعرض لمفهوم الحلي و التقليدية يمكننا القول أن الحلي التقليدية هي مصوغات المعدن أو غيره التي وجت لتحسين المظهر و اضفاء البهجة و الجمال و ان كانت في أول استعمال لها كطلاسم و تمائم و تعاليق ، وجدت داخل المجتمع حيث انتقلت عبر الزمن من جيل الى جيل آخر ، و هذا الشعب يشترك في رصيد أساسي من التراث .

و بذلك نخلص الى أن الحلي التقليدية هي التراث المشترك الذي يربط أفراد الجماعة الاجتماعية الشعبية على خلفية تاريخية مشتركة .[2]

ثانيا : تاريخ ظهور الحلي

اتفق العلماء و الباحثين في مجال ما قبل التاريخ على أن ظهور الحلي الأولى كان في أوائل عصر ما بعد " البليوليتي " جاعلين من الانسان العاقل أول صائغ لها ، وقد خلق لنا الانسان " الايبيري ، المورزي ، القفصي " في هذا المجال اثار لا يشك فيها[3] ، حيث نجد أن الانسان البدائي الأول و منذ العصور الحجرية الموغلة بالقدم و منذ الزمن الذي كان فيه يتخذ من الكهوف مسكنا له ، حيث تعلم الاهتمام بمظهره و زينته وسط طبيعة كانت تحيط به براقة بأشكالها و ألوانها فأخذ محاكاته بها الجمال و التزيين بكل محتوياتها و شغل كل ما منحته الطبيعة من نبات و حيوان .

---

[1] هولتراكس ، قاموس المصطلحات الأنثروبولوجيا و الفلكلورية ، ترجمة محمد الجوهري ، حسن الشامي ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة ، مصر ، ط2 ، ص 126.

[2] مجمع اللغة العربية ، المعجم الفلسفي الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية ، مصر ، سنة 1983 ص 52

[3] تاتيانا بن فوغال الحلي الجزائرية تطور الاساليب و التقنيات ، ، ترجمة معطاوي ف ، ب ط ، ب ت ، ص 03 .

و هذا ما عبرت عنه نجلاء العربي في مقالها بقولها " و من المحتمل جذا أن تكون الحلي قد سبقت الملابس الى الوجود فالإنسان البدائي الأول و منذ العصور الحجرية الموغلة بالقدم و منذ الزمن الذي كان يتخذ فيه من الكهوف مساكن له تعلم من الطبيعة التخلي و التزين فقد جذب نظره لبعض الحيوانات و النباتات من زينة طبيعية تختلف عن غيرها و جنسها بألوانها البراقة و أشكالها المتميزة دفعته الى محاكاتها و بهذا مكن القول أن الانسان استعمل الحلي حبا في التميز عن الاخرين كما أنه يكون قد استعملها كرمز القوة و الغلبة ، و خصوصاً اذا علمنا أنه تحلى بأسنان الذئاب التي اصطادها أو بأنياب الفيلة للدلالة على سيطرته على الحيوانات القوية في محيطه[1].

فلقد عني الانسان في بلاد المغرب بالزينة ، واهتدى لصناعة الحلي منذ أوائل عصر ما بعد"**الباليوليتي**" «العصر الحجري القديم المتأخر» و بالضبط في الحضارة القفصية (6900 ق م) حيث سجلت عدة تظاهرات فنية عند القفصيين منها زخرفة قشرة بيض النعام بأشكال هندسية تتمثل في خطوط منحنية أو منكسرة و كان القفصيون ينقشون على الحجر بعض الرسومات و هي عبارة عن نقوش هندسية و حيوانية [2].

وقد استعمل القفصيون قشور بيض النعام كحلية حيث تكسر البيضة الى قطع صغيرة ، ثم يحدث في وسطها ثقب تصقل أطرافها كي تصبح قابلة للصف في خيط و هو ما يعطيها صورة لألئ عقد [3].

وقد استخدم الانسان عظم الحيوانات منذ العصور" **النيوليتية** " فكانت تصنع منه اشياء صغيرة لاسيما التمائم و الخرزو الاساور و الامشاط و الخواتم ، وكان يصنع من فقار الاسماك في بعض الاحيان خرز[4] ، و بعد ذلك تطورت صناعة الحلي بمعرفة الانسان القديم للمعدن حيث عرف سكان شمال افريقيا النحاس و البرونز قبل الحديد خاصة في

---

[1]نجلاء العربي ، مجلة الدوحة ، العدد 76 ، سنة 1982 ص 149

[2]محمد سحنون ، ما قبل التاريخ ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ب ط ، ب ت ، ص 120-125

[3]تمهيد حول ما قبل التاريخ في الجزائر ،ك براهيمي ،ترجمة البشير الشنيني و رشيدة بوروية ، شركة التوزيع سنة 1982 ص 14

[4]ترجمة زكي اسكندر محمد زكي عتيم ، الموارد و الصناعات ، الفريدولوكاس ، مكتبة مدبولي ، القاهرة مصر ، ط1 سنة 1991 ص 65

المناطق الغربية من بلاد البربر ، و قد احتفظت أقدم القبور بقطع من الحلي المعدنية و أساور مفتوحة و خلاخل و خواتم و أقراط [1].

ظأما في العصر الاسلامي فقد عرفت صناعة الحلي تطورا كبيرا أطنب " المقريزي* عند كلامه عن خزائن الفاطميين في ذكر ما كانوا يحتفظون به من الأواني الذهبية و الاحجار الكريمة و الحلي ، ولكن مما يؤسف له ان ما وصل الينا من الحلي الاسلامية نادر جداً و الراجح أن معظم ما يعرف في هذا الميدان لا يرجع الى عصر قديم على الرغم من الزخارف الموجودة عليه و التي يمكن نسبها الى العصر العباسي أو الفاطمي أو المملوكي و لعل السر في ذلك أن الحلي و المعادن النفسية كانت تتصهر و يعاد سبكها عندما يتقدم بها العهد ، فضلا عن أن قمتها المادية كانت متأثرة في طراز زخرفتها و أسلوب صياغتها بالنماذج الساسانية و البيزنطية ، ومن العسير تحديد العصر الذي صنعت فيه معظم الحلي الاسلامية أو تاريخ صناعتها تحديد فيه قسط وافر من الدقة ، وقد عثر في الفسطاط* على أسورة و خواتم و أقراط من الذهب و الفضة و يظف مما عليها من زخارف نباتية أنها ترجع الى العصر الفاطمي[2].

ثالثا : نشأة الحلي و تطورها في المجتمع الجزائري :

ان الشكل الحالي للحلي الجزائرية لم يكن هو الشكل الأول الذي ميزها منذ القدم ، و انما مرت بعدة مراحل اصطبغت يميزه كل فترة من الفترات التاريخية والتي عرفها هذا المجتمع وعرفتها الانسانية ككل ، فمن غير المنطقي أن تتكلم عن حلي ذات صنع راق بتقنيات و زخارف معقدة في العصور الغابرة بحكم عدم توفر المعدم ، و كذا الاساليب و الأدوات التي

[1] ك براهيمي ، المرجع السابق ص 34

[2] فنون الاسلام ، زكي محمد حسن ، دار الرائد العربي بيروت لبنان ، ب ط ، بت ، ص 22

*– المقريزي : هو أحمد بن علي المقريزي المعروف باسم تقي الدين المقريزي ، وهو مؤرخ مسلم و يلقب بشيخ المؤرخين المصريين (ولد بالقاهرة 1856 و توفي 1941) وهو من بين الذين اهتموا بالتأريخ بكل نواحيه

*– الفسطاط : مدينة مصرية بناها عمرو بن العاص عقب فتح مصر عام 641 م ، تقع بالقرب من حصن بابليون تقع على ساحل النيل في طرفه الشمالي الشرقي

تسهل ذلك ، و عليه حاولنا العودة الى تلك الفترات الأولى من تاريخ الانسانية و كذا تاريخ الجزائر لكي يتسنى لنا التعرف على المراحل و الاشكال الأولى التي عرفها الانسان كحلي لجسمه .

أ/- **المرحلة الاولى :** اتفق الباحثون أن بداية هذه المرحلة كانت مع المحاولات الأولى للإنسان في الاستجابة لحاجته القوية في البقاء و الوجود ، والتي ولدت بداخله رغبة لتحقيقها باستعماله لأدوات و تقنيات و كذا اساليب لتحلية جسمه ، فميزة هذه المرحلة هو استعمال الانسان الاول لظهور الوشم ، ألا وهي الصبغة الحمراء التي كان يطلي بها جسمه [1] ، فكان الوشم عبارة عن مادة طقوسية لدى كل الشعوب و في المجتمع الجزائري كذلك ، أن نجد العديد من الرسوم الجدارية كدليل على استعمال انسان ما قبل التاريخ في الجزائر للطلاء بالرسومات المختلفة كأول خلية على جسمه ، فقد وجد في منطقة " **عين أونرحات INAOUANRHAT**" مثلا رسما يجسد اسم امرأة مطلي بمجموعة من النقاط المتخذة لأشكال متوازية على كل من الايدي و الارجل و الممتدة على باقي جسمها في شكل قطري.فالمرحلة الاولى[2] لظهور الحلي عند الانسان بصفة عامة و في الجزائر عبر التاريخ تظهر لنا أهمية و مكانة الجسم لديهم من اخلال اعتباره كمادة أولية تحمل رسوما من جهة و من جهة أخرى هو عرضة للمخاطر وتجعله في اتصال دائم مع ما يحيط به من أفراد الجماعة التي يعيش فيها ، فالوشم هو أول حلية جعلها الانسان على جسمه .

ب/- **المرحلة الثانية :** بعد اتخاذ الانسان في كل المجتمعات و كذا المجتمع الجزائري للرسومات الجسدية و الوشم كأشكال أولى للحلي ، انتقل فيما بعد الى استعمال مجموعة من العناصر التي كان بديلها من جسمه ، و المتمثلة في الانواط* و التمائم و التعويذات ، التي

---

[1] MATHIEU HISCOINE : LE BIJOUE EN ALG2RIE , DOSSIERS DOCUMENTAIRES N08 , ON NOSR PARESSE ALGER 1970 PAGE 30.

[2] SAMIRA BOUDJABBOUR, L'ART DE SEPARER DANS LES SOCIETES PRHISTORIQUE EN ALG2RIE EN H2RITAE (ART ET HISTORIQUE ET POSITION A L'INO , ACTES SUD Année ALGERIE EN France 2003-2004 PAGE 44 .

قامت باختيارها بعناية الى أن اكتشف وظيفة جمالية التي جاءت لتكملة دورها الوقائي[1] فالإنسان الاول في فجر التاريخ كان يعيش في رعب من الكائنات و الاحياء مما دفعه الى استعمال هذه الانواط مع أنواع من التمائم و الحجب لتحميه من الحسد أو العين الشريرة و من سحر خصومه و قوتهم و من تألب أعدائه عليه ، كما كانت المرأة تحملها مع الحجب لتجلب محبته[2] .

فأنواع هذه الحلي التي عرفتها البشرية ككل في مراحلها الأولى حملتها الينا مختلف الرسوم الجدارية ، و باقي الاثار التي تركها لنا الإنسان منذ القديم من صور و معلومات عن الازمنة الغابرة لتدل على عدة حقائق منها أن استعمال الحلي من طرف الشعوب عبر التاريخ كانت عبارة عن استجابة لحاجة حيوية تهدف بها حماية اجسامها من المجهول و المخاطر الخفية [3] .

ج/- المرحلة الثالثة : تميزت هذه المرحلة بتحول كبير في طبيعة الحلي ، و ذلك بفعل اكتشاف الانسان للمعدن الذي عرفته الجزائر في النصف الثاني من الألفية الثانية قبل الميلاد ، اذ نجد كلا من مقبرة " **بني مسوس** " القريبة من العاصمة و مقبرة " **تديس** و **قسطل "** بشرق البلاد ، شاهدتين على ذلك ، فقد عثر فيها على أقراط الأذنين و أبازيم ضخمة لتشبيك الثياب و الخلاخل من البرونز المحكمة الصنع ،والتي كانت ترتديها النساء في العصر الليبي البربري[4] ، وفي خضم هذه النشأة و التطور للحلي حيث كانت الحلي الجزائرية مزدهرة قبل الاحتلال أي بداية من العصر العثماني (قرن 16 م) والذي لم يعثر فيه على اي أثر للمجوهرات لأن سبكها قد أدى إلى اختفائها ، أما في القرن (18م) فقد

[1]Hernriette ,compsfabrar , Parure Des Temps Préhistorique En Afrique De Nord In Libyie Tonne Imprimerie officielle , Alger 1960 page 71 .

[2]مباحث في الفلكلور ، محمد لطفي جمعة ، عالم الكتب ، القاهرة مصر سنة 1998. ص 47،48

*الانواط : عبارة عن عناصر كان الانسان في الفترات الأولى لظهور الحلي يأخذها من الطبيعة و يضعها على جسمه تبركا بفوائدها العلاجية و الوقائية ، و لقد تطورت مع مرور الوقت لتتخذ أشكالا مصنوعة من معادن مختلفة ، بحيث تضاف كأجزاء متدلية من بعض الحلي و هذا لقيمتها الجمالية أو العلاجية .

[3] Samira Boudjebbour . o p .at page 97

[4]فريدة بن ونيس ، المجوهرات والحلي في الجزائر ، سلسلة الفن و الثقافة ، الجزائر . سنة 1976 ص 07

وصلتنا معلومات وفيرة عن ذلك لأن المسافرين قد وصفوا لنا البدلات و الثياب و حلي النساء المدنيات ، فقد كتب " **فانتر دوباراديا** " رحالة في (قرن 18م) عن ذلك ما يلي :

أن النساء الثريات المدنيات كن يضعن على رؤوسهن قبعات عالية متقنة الصنع ، ويزين أرجلهن بخلاخل ضخمة كما يتزين بأساور تملأ أذرعهن من مفصل الزند الى المرفق[1] .

أضف الى هذا فإن صناعة الحلي الجزائرية كانت مزدهرة و كانت أنواع الحلي تتمثل في الخواتم و الأساور و الأقراط و العقود الذهبية و الخلاخل ، إضافة الى حلي المناسبات مثلخيط الروح ،وقد كان أغلب هذه الحلي من صنع جزائري و قد اشتهر بني بني في الزواوة في منطقة القبائل بصنع الحلي و كذا صاغة العاصمة و تمسان و قسنطينة[2] ، وقد كانت هاته المدن لوحدها تعد حوالي "200" منقش للجواهر[3] و كانت الحلي الجزائرية عليها رسومات تشمل الذوق المحلي و الديني و لكن هجرة اليهود من الاندلس ثم نزوح بعضهم من ليفونيا الى الجزائر جعلهم يسيطرون على صناعة الحلي و كان اليهود محل ثقة الباشوات في اختيار العملة الرسمية مما جعلهم يسيطرون على سوق العملة و الذهب و الفضة و هو اساس صناعة الحلي[4] .

و من بين الآثار الإسلامية التي أدخلت مع الفترة العثمانية إلى الجزائر نجد حلية العصابة التي حملت عن طريق المدن الكبرى "الجزائر العاصمة الأوراس ، قسنطينة ..." ، وبعض الزخارف والأشكال التي تدرج ضمن رصيده الشرفي الخاص و المنبعثة من عمق هذا الفن مثل الهلال و النجمة[5] و بفعل كل هذه التأثيرات تجاوزت الجزائر كل التشابه الذي كانت تعرفه و تشكلت فيها مناطق متنوعة من حيث حليها الخاصة بها باختلاف المعدن المستخدم و التقنيات و حتى الأساليب ، لتعرف مع مرور الوقت إلى يومنا هذا نوعين بارزين هما كالتالي :

[1]المرجع السابق ، فريدة بن ونيس ص 10

[2]أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، دار الغرب الاسلامي الجزائر ، ج8 ، ط1 سنة 1998 ص 355

[3]الصناعات التقليدية الجزائرية ، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الاشهار أفريل 1998 ص 56

[4]المرجع السابق ، أبو القاسم سعد الله ص356

[5] Tatiana Ben Foughal , Bijoux et Bijoutiers De L’aures Tradition et Innovation op at p 63

النوع الأول : الحلي الحضرية ، التي تعرف في المدن الكبرى و تصنع من الذهب و تحمل زخارف مليئة بالأشكال النباتية و الزهرية و المتشابهة مع الزخارف الاسلامية .

النوع الثاني : الذي يظهر كلما ابتعدنا عن المدن الكبرى و توغلنافي المناطق الداخلية و الأرياف ، فميزة هذه الحلي أنها مصنوعة بمعادن عديدة تغلب عليها الفضة و يكون فيها نصيب الذهب ضئيلا جدا ، و هذا بالطبع راجع لعدة اعتبارات اقتصادية منها و اجتماعية و اعتبارات خاصة بالمعتقدات و السحر ... ، فهذا النوع الذي أصبحت تعرفه الجزائر جعل كل منطقة منها تمتاز عن الأخرى بخصوصية معينة الى درجة أنه بمجرد ذكر منطقة من هذا البلد الا وربطناها ذهنيا بنوع معين من الحلي بأشكالها و ألوانها و زخارفها ... وحتى الأزياء التي ترافقها و من خلال هذا العرض الخاص بنشأة و تطور الحلي في المجتمع الجزائري يتضح لنا المسار الذي سلكته لتصل الى ما هو عليه اليوم من شكلها الأولي البدائي إلى الأشكال المتنوعة و الغنية بالزخارف و التي تؤكد على كونها ارت له امتدادات عبر التاريخ و علاقات متفرعة مع كل ما عرفته بلاد البربر "شمال افريقيا" من شعوب و ثقافات و عبادات ، و اعتقادات ، لترتقي بذلك من منزلتها الجمالية التي توصف بها الى كونها شكلا من أشكال الاتصال التي تعلمنا عما تحمله من الارث الممتد عبر التاريخ و المتشعب الى الثقافات التي تأثرت بها .

رابعا :مكونات و تقنيات صناعة الحلي :

تشمل صناعة الحلي عدداً كبيراً من الانواع ، و تختلف هذه الانواع من حيث الشكل و الزخرفة و مادة الصنع ، و تشتهر قطع الحلية باعتمادها على الفضة كمادة أولية الى جانب مواد مختلفة " كالمرجان الاحمر ، و الميناء ، و القرنفل ، و الاصداف البحرية و حبات الزجاج و القطع النقدية و القرون و باقي المواد العضوية و هذه المواد تغني مكونات الحلي بألوانها و أشكالها و رائحتها ، كما يلجأ الصائغ الى اضافة الوان اخرى الى اللون الفضي عن طريق تذويب بعض المواد و ذلك بالاعتماد على تقنية المذوب الاسود " le n’elle" وهو عبارة عن مادة سوداء الون توضع داخل فجوات محفورة في جسم الحلية ، أما تقنية.

أ/- **الطلاء الزجاجي :** المركب داخل الفجوات "e mailclasisonns" وهي عبارة عن مساحيق زجاجية[1] ، ذات ألوان عديدة قد تكون " حمراء ، خضراء ، او زرقاء أو صفراء" ويتم تثبيتها بواسطة مخالب ، و يقوم الصائغ بوضع ورق أبيض أسفل الحجر حتى يلمع أكثر . و تعتبر حبات الزجاج تقليدا للأحجار الكريمة المعروفة و هي " الياقوت الاحمر و الزمرد الاخضر" ، كما نجد الحلي القبائلية عامة تتميز بألوان كثيرة و هي " الاصفر ، الاخضر ، الازرق" و تسمى .

ب/- **طلاء الميناء :** فالبعض يؤكد أن تقنية طلاء الميناء جاء بها الاندلسيون فأول مرة وجد شيء مزين به الذي كان يستعمل في الاندلس في سيف "بوعبديل" و اصحاب هذا الافتراض فإن هذه التقنية قد[2] دخلت إلى بجاية مع مجيء الأندلسيين اللاجئين من بطش الاسبان ، و تنتشر تقنية "الطلاء بالميناء" في ثلاث مناطق اساسية بالمغرب العربي بالإضافة الى منطقة القبائل الكبرى خاصة قرية "يني يني" وفي تونس "يوقنين" و "جزيرة جرية" كما نجدها في المغرب و منذ ذهاب اليهود المغاربة فإن الورشات المختصة بإنجاز تقنية "طلاء الميناء" بهاتين المنطقتين أوقفت عملية انتاج الحلي بهذه القنية ، و لحد الان تبقى منطقة القبائل الكبرى بالجزائر الوحيدة التي تصنع الحلي المطلية بالميناء[3] .





---

[1] Culture Materielle Amazigh نشر يوم 31 مارس 2016 على الساعة 9:58

[2] الحلي لسان المرأة الخفي ، بحث وصفي سيميولوجي للحلي الجزائرية ، زيدي فريال ، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، وحدة رغاية الجزائر سنة 2005 ب ط ، ص 62

[3] المرجع السابق ، زيدي فريال ص 62

ج/- الفضة : كانت الفضة قديما كالذهب مقياس للثروة و الغنى و هي من المعادن التي عرفها الانسان القديم ، و استخدام الفضة بصورة نقية لامعة و براقة ، أو بشكل متحد مع المعادن الاخرى و قد عثر على الحلي الفضية في المعابد و القبور الملكية في "مصر و بلاد ما بين النهرين" ، و التي يرجع تاريخها الى أكثر من (400 سنة)[1] ، فالفضة باعتبارها المعدن الاساسي المستعمل في المناطق الريفية حيث نجد من بين هذه المناطق "منطقة الشاوية و القبائل الكبرى" وقد يستعمل الصائغ الفضة الخالصة لصنع الحلي ، كما قد يقوم بصهر النقود الفضية أو صهر الحلي القديمة لكي يضع حليا جديدة ، كما قد تعوض الفضة بمادة "الميشور*" التي تستعمل بكثرة ببلاد القبائل والتي تعتبر خليط من "الزنك و النيكل" وله نفس لون الفضة و زينتها تقريبا ، لكنه أقل ثمنا منها[2]

د/- المرجان : ان المادة الحمراء المستعملة لتزيين الحلي الفضية خاصة الحلي القبائلية ليست حجرا بل حيواناً يسمى "المرجان" يعيش عليه المريخ الصغير "Bolybes" في المياه الحارة ، ويتكون المرجان اساسا من مادة عضوية و الكربونات و الكالسيوم و كربونات المغنيزيوم وبقايا الاكسيد و الكربون[3] ، و يقلد المرجان في بعض الاحيان و ذلك بمزج الجبس و مسحوق الرخام الملون مع الزئبق ثم يلصق بمساعدة صمغ السمك كما يعوض ايضا بورق السيليوليود*[4] ، و للمرجان انواع و أشكال يتحصل عليها بعد عملية الصيد منها :



---

[1] الرسم و التصميم على المعادن و النحاس ، أبو نعيم محمود

[2] المرجع السابق ، زيدي فريال

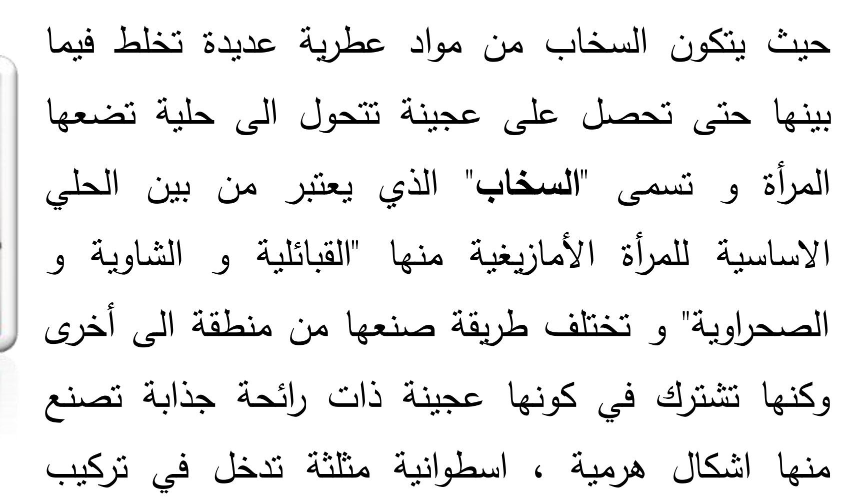
[3] المرجع سابق ، فريدة بن ونيش ص 75

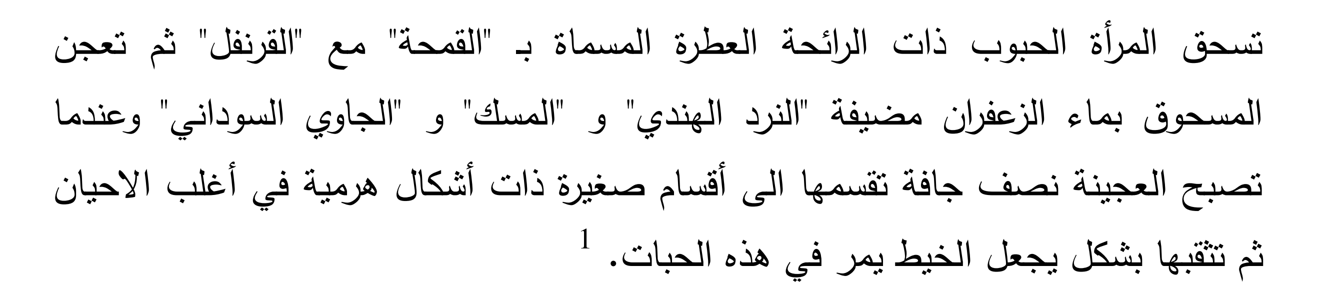
[4] صناعة الحلي الفضية بالقبائل الكبرى منطقة يني يني الموذجا ، أيت محمد نورية قسم الثقافة النفسية ، تلمسان 2003/2002 ص 39

- الميشور : معدن اكتشف عن طريق شخصين احداهما يسمى "مايو" و الاخر "شور" لهذا سمي هذا المعدن بدمج اسميهما معاً .
- *السيلوليود : عبارة عن مادة حمراء تشبه المرجان لكنها ذات نوعية أقل و هي كثيرة الانتشار على الحلي الفضية الحالية.

- ❖ المرجان الميت و المتعفن بسبب انفصال الاجزاء عن جذع الحيوان
- ❖ الحيوان الذي يحمل ثقوبا سببتها الديدان
- ❖ المرجان الاسود
- ❖ المرجان ذو اللون الوردي وهو المفضل في اوروبا وسمي ببشرة الملائكة
- ❖ المرجان الاحمر و هو النوع المفضل في منطقتي القبائل و بني ميزاب

و/- **العجينة المعطرة (السخاب)** : يختلف عطر الريفيين اختلافا كبيرا عن عطرنا الحالي حيث يتكون السخاب من مواد عطرية عديدة تخلط فيما بينها حتى تحصل على عجينة تتحول الى حلية تضعها المرأة و تسمى "**السخاب**" الذي يعتبر من بين الحلي الاساسية للمرأة الأمازيغية منها "القبائلية و الشاوية و الصحراوية" و تختلف طريقة صنعها من منطقة الى أخرى وكنها تشترك في كونها عجينة ذات رائحة جذابة تصنع منها اشكال هرمية ، اسطوانية مثلثة تدخل في تركيب السخاب و تحضر هذه العجينة على الطريقة الشاوية و هو كالتالي.





تسحق المرأة الحبوب ذات الرائحة العطرة المسماة بـ "القمحة" مع "القرنفل" ثم تعجن المسحوق بماء الزعفران مضيفة "النرد الهندي" و "المسك" و "الجاوي السوداني" وعندما تصبح العجينة نصف جافة تقسمها الى أقسام صغيرة ذات أشكال هرمية في أغلب الاحيان ثم تثقبها بشكل يجعل الخيط يمر في هذه الحبات. [1]

[1] المرجع السابق ، زيدي فريال ص 63-65.

ي/- **القطع النقدية** : يستعمل الصائغ القبائلي القطع النقدية لتزين بعض الحلي خاصة العقود مثل عقد سمى


"أزرار" ،وتعتبر القطع النقدية جسم لحلية مستديرة تسمى



"الادوير" الذي يركب فوق قطعة نقدية مباشرة تتمثل زخرفته في وجود حبة مرجان في المركز و تتزين باقي المساحة بطلاء الميناء ، و لا توجد به اية زخارف[1].

ن/- **القرون و باقي المواد العضوية** : تتحلى النساء الاورسيات بالأساور و الحلقات المزينة بالقرون "كقرن الجاموس ، الكبش ، الغزال ..." و يستعمل قرن الكبش لصنع طقم خاص بالنساء الطاعنات في السن حيث يغطى القرن بالخشب و يغلف في خيط من الجلد أما قرن الغزال فيوضع في علبة أو غلاف من الفضة و يعلق في الرقبة و من بين المواد العضوية أيضا نذكر "أسنان الكلب" و "قوائم الضربان" و التي تستعمل لأغراض سحرية بالدرجة الأولى[2].



تقنيات صناعة الحلي : التحدث عن تقنيات صناعة الحلي أمر ضروري وهام و سنحاول تقريب الفهم حول تقنيات و مراحل صناعة الحلي ، و رغم أن هذا الجزء تقني جدا الا انه قد يشبع فضول اي شخص يسعى للاطلاع على مراحل صناعة الحلي وأول هذه المراحل هي :

أ/- **الصهر** : الغرض من هذه العملية هو اذابة المعدن من أجل تحويله الى مصاقل اسلاك أو حبيبات ، و تبدأ العملية و تحضير المادة المعدة للصهر : قطع النقود ، الحلي المكسورة

[1] المرجع السابق ، زيدي فريال ص 63،66.

[2] نفس المرجع ، زيدي فريال ص 65

و غير المطابقة للموضة التي يحولها الصائغ الى قطع صغيرة و يضعها في البوتقة التي توضع بدورها على النار حتى الذوبان و تتحول الى سائل ثم تنزع البوتقة بواسطة الملقط من النار ويسكب في المكان المراد[1] .

ب/- القولبة : تتم مباشرة بعد عملية صهر المعدن و يصب في قوالب مختلفة الاشكال و معدن الصنع ، و ترتكز على انشاء سلسلة من الحلي عن طريق صب المعدن المذاب في قوالب مصنوعة يدوياً من قبل الحرفي و يقتصر استعمال القالب المصنوع من الطين المحروق، يتكون من قاعدتين اساسيتين احداهما تحتوي النماذج المجوفة ، وتكون الاخرى غطاء لها ويصب المعدن السائل في القوالب عبر القنوات المخصصة لذلك في القالب و عندما يبرد المعدن يكون قد أخذ الشكل المطلوب فتقص الاقراط و تسقل لتتخذ الشكل المطلوب[2] ، و الصب له ثلاثة طرق ، صب السلوك ، صب الرمل ، صب ركز.

القطع :يشتمل القطع على تنحية بعض الاجزاء الداخلية بغية تحقيق زخرفة أو ما يسمى "الزخرفة الصخرية" حيث يتم قطع محيط الحلية باستعمال مقصات ذات أحجام مختلفة ، و يعود سبب اختلاف أحجام هذه المقصات الى سمك المسقصل من جهة و الى دقة العمل المطلوب من جهة أخرى و يستعين الصائغ بالمقص كذلك لقطع الانواط الصغيرة على شكل أيدي و أوراق و مخالب و تهذب التفاريغ بعد ذلك بالمبرد كما يمكن ترك الاجزاء الممتلئة على حالها أو زخرفتها بخيوط معدنية مفتولة و حبيبات كما عليه الحال بالنسبة للحلي الاوراسية[3] .

. الفتيلة المعدنية : تتم باستخدام اسلاك الفضة و الذهب ذات الاقطار المتفاوتة من أجل تشكيل زخرفة الحلية ، قد تكون الأسلاك رقيقة ، سميكة ملساء و موحدة ، حلزونية أو مضفورة و هناك نوعان من الزخرفة بالفتيلة المعدنية :

- فتيلة جاهزة حيث تكون الاسلاك ملتحمة بعضها البعض.

---

[1] المرجع السابق ، فريال زيدي ص 15

[2] المرجع السابق ، فريدة بن ونيش ص 63.

[3] المرجع السابق ، زيدي فريال ص 17.

- فتيلة مموهة على خلفية[1].

- **التحبيب** : عملية التحبيب هي صياغة الحبيبات الصغيرة و تثبيتها على الأجزاء الممتلئة للحلية تختلف من منطقة إلى أخرى و يمكن جمع هذه الطريقة في وسيلتين هما :

- تمديد المعدن اسائل عبر غربال أو إذابة قطع صغيرة من المعدن على ركيزة ما .

- الأسلوب الثاني يقوم قطع سلك من الفضة إلى أجزاء صغيرة ليتم وضعها على ركيزة من أجل تسخينها ، ثم تفرز الحبيبات الجاهزة حسب أحجامها من أجل صنع الحلية [2] .

- **الحز و التثقيب** : تعتبر تقنية الحز من أقدم التقنيات التي استعملت في شمال افريقيا ، و هذه التقنية ترتكز على الرسم على السطح المستوي للحلية عن طريق قطع المعدن بواسطة أدوات حادة وهي عبارة عن سيقان صغيرة من الفولاذ نهاياتها منحوتة بشكل افقي يقطع مستطيلا ، بيضويا مربعاً و بطرقات منتظمة يعمق الصائغ زخرفته بواسطة التحزيز ، التنقيط الخيوط المتموجة المكسرة أو المتصلة ، أما عملية التثقيب فهو يقترب من الحز لأنه يركز على نفس المبدأ "غرز اسطح المستوي للحلية" و الذي يتم بواسطة مخارز تحتوي نهاياتها على رسم "دائرة ، وردة ، نجمة ..." و بواسطة الطرق على رأس المثقب يثبت الصائغ الرسم على الحلية .

و بهذه الطريقة يزخرف الصائغ الأوراسي علب الحروز ، حيث يسكب الرصاص داخل العلبة ثم يباشر الحز بواسطة الطرق بنحته على محيط الزخرفة الذي يظهر بارزا ، و بعد انتهاء العمل يسخن العلبة بقصد اذابة الرصاص "درجة حرارة صهر الفضة 370°

مقابل 960° للذهب" ثم يفرغ العلبة [3].

---

[1] المرجع ، زيي فريال ص 17.

[2] نفس المرجع ، زيدي فريال ص 18 و 19.

[3] نفس المرجع ، زيدي فريال ص 19 و 20.

المبحث الثاني : وظائف الحلي التقليدية و دورها الاتصالي .

بعد أن تطرقنا لتقنيات صناعة الحلي و التي قمنا بتبسيطها قدر المستطاع سنتكلم عن الدور الذي تلعبه الحلي من خلال ابراز وظائفها ولنبدأ بمقولة لطالما رددها الريفيون ‹‹جسم بدون حلي ، جسم بدون روح ›› فالحلي ترافق المرأة من ميلادها الى موتها و هي صغيرة لم تبدأ المشي بعد ، حيث تكبل حركاتها الاولى بأساور تطوف يديها الصغيرتين ، و المجوهرات تشكل جزءا من مهر الفتاة[1] ، و لقد حملت الحلي العديد من القيم المعنوية و المادية و الجمالية و لم يقتصر استخدام الحلي كأداة للزينة فقط بل حملت في طياتها توضيحاً للسلوك البشري و ما حملته ومن ثقافات و معتقدات دينية ، و ذلك بما وفرت له البيئة المحيطة به من مواد لتحقيق هذه الغايات و معرفة مدى تأثيره و تأثره بالثقافات المجاورة له و أشكال هذا التأثر[2] فنجد أن الزينة و التجمل بالحلي لم يكن وليد عصرنا هذا بل كان شيء عرفته البشرية بفطرتها من قديم الزمان و احتلت مكانة عالية عند المرأة في المجتمعات حيث تلبسها في الاعراس و الاحتفالات و حتى في الحياة اليومية فالزينة قديما تعتبر حركة و سلوكا سحرياً ، كما تعتبر المجوهرات في البداية طلسما و تعويذة [3] و الحلي تتميز بعدة وظائف :

أولا :وضيفة الصيغة : تقوم المرأة غالبا بادخار حليها مع مرور الزمن لكي تجدها في الايام الحالكة التي قد تصيبها هي و أفراد عائلتها ، فقد كانت هذه الشدائد تلفا للمحصول الزراعي أو مرض أو حريق يصيب المنزل أو ترمل امرأة ... ففي كل الحالات تبيع جزء من حليها المدخرة حتى يتسنى لها الحصول على المال الكافي لسد حاجاتها و بمجرد أن تتحسن الأوضاع المادية للأسرة تبدأ بشراء حلي جددة تعود مرة اخرى الى عملية الادخار لأيام المستقبل و يقول الكاتب "جورج مارسيه Gorges Marçais" في هذا الصدد ‹‹تعتبر الحلي

[1] المرجع السابق ، فريدة بن ونيش ص 21.

[2] ايلانيت هاني عبد اللطيف عامر ، الحلي و المجوهرات البيزنطية من مقبرة حربة باجور ، رسالة الماجيستير في الاثار ، الجامعة الاردنية سنة 2004 ص 18

[3] فريدة بن ونيش ، المجوهرات و الحلي في الجزائر ، وزارة الاعلام الجزائر ، النشرة الثانية سنة 1982 ص 11

سبائك متنقلة أكثر ماهي جمالية ، فهي مدخرات صالحة لتبادل و تباع عند الحاجة›› و نحن نضيف المثل الشعبي القائل ‹‹الحدايد للشدايد›› أي الحلي وجدت لأيام الازمات[1] .

ثانيا : الوظيفة العلاجية الوقائية : تلعب الحلي دورا وقائيا كالجدار الذي يواجه مختلف الظروف الخارجية ، فلقد أظهرت بعض الدراسات الخاصة بأشكال التزيين الاولى للجسم مكانة هذه الانواط التي كان الانسان يعلقها في رقبته للحصول على فوائده العلاجية و الوقائية[2].

أ/- اليد أو الخامسة : تعتبر اليد من العناصر الرمزية الاكثر شيوعا فهي التميمة أو الطلسم و هي تهدف الى طرد تيار التأثير السيئ المنبعث من العين الى متابعه ، ربما يجب ربط اليد بأهميتها الاساسية في حياة الانسان كعضو بارز من اعضاء الجسم ، فهي التي تبدع وهي التي تلد الحياة و من أجل ذلك نستمر في منحها قوة دفع العين[3] .



ب/- السمكة :لكثرة بيضها فهي رمز للخصوبة ترتديها المرأة أو الرجل خوفا من عدم إنجابهم أو إصابتهم بالعقم[4].

ج/- الثعبان : كثيرا ما ارتبط هذا الكائن بعالم الشر ، ففي التقاليد اليهودية تعتبره القبالة معلما و كاتما للأسرار السحر أما في الانجيل فهو الذي يسول للإنسان اركاب الآثام ، بالرغم من نسبه الى الشر فقد كان يستنجد بالثعبان لمحاربة الاشرار من عالم الجن غير أنه في القصص القبائلية يتسم ببعض اللبس ، لأنه يبدو بمظهرين.



[1] المرجع السابق ، فريال زيدي22

[2] عائشة حنفي ، الحلي الجزائرية بمدينة الجزائر في العهد العثماني ، وزارة الثقافة الجزائر ج2 سنة 2013 ص 08

[3] وسيلة تامزالي ، ابزيم زينة و حلي نساء الجزائر ، الفا الجزائر سنة 2007 ص 32

[4] نفس المرجع ، وسيلة تامزالي ص 32 و 23 .

مختلفين فالثعبان الذكر "أزرم" يرمز للقوة الرجولية المتوحدة[1] ، أما الانثى فهي رمز للأنوثة السلبية المغرية كما أنه يمثل رمز لبعث الاموات أو رمز لقوة الرجولة ، و رمزاً للأرض نظرا لاتصاله بها عن طريق انسلاخ جلده القديم و تغيير جلد جديد ، بالإضافة انه بمثابة الكفيل لصلة الرجل و خصوبة المرأة.[2]

د/- العقرب : الى جانب الثعبان نجد العديد من صور الحيوانات كالعقرب ، لا نعرف عنه الكثر غير أنه في الأوراس و بهدف حماية الزبدة الزنخة تقوم النسوة بصناعة طلسم قوامه قصبة يسجن بداخلها عقرب و السحلية و السمك[3] ...

ثالثا : الوظيفة الجمالية التزينية : كثيرة من هذه الحلي و الجواهر كانت تداعب القلب لجمال شكلها و تبهر العين ببريقها و زهو ألوانها و تجلب الانظار في مهارة صنعها فتقلدوها و تزينوا بها[4] ، فتتصف بصفات منحتها سمات جمالية مميزة كاللون و اللمعان و الاسطح الملساء الناعمة[5] .

اهتم الإنسان منذ القديم بزينة الرأس ... و إحاطته بتاج ذهبي مرصع بالحجارة الكريمة ، إضافة إلى استخدام الأشرطة المزركشة على هيئة عصابة لربط الشعر مع الجبين و استخدام الأقراط بمختلف أشكالها و ألوانها و أنواعها على مر العصور ، كما اهتم الإنسان بتزيين الصدر و العنق بالقلائد و العقود التي تعد من أقدم أشكال الحلي ظهوراً و استخداماً لسهولة صناعتها ، و اهتم الإنسان أيضا بتزين الأطراف و يتمثل ذلك في زينة اليد و الأساور و الخواتم إضافة إلى تزين الرجل بالخلاخل[6] .

---

[1] المرجع السابق ، وسيلة تامزالي ص23

[2] نفس المرجع ، وسيلة تامزالي ص23

[3] نفس المرجع ، وسيلة تامزالي ص26 .

[4] المرجع السابق ، فريدة بن ونيش ص 11.

[5] المرجع السابق ج2 ، عائشة حنفي ص 29

[6] البكر محمد، الزينة في العصور القديمة ، محلية المأثور الشعبية العدد 27 سنة 1990 ص 82 ، 83

رابعا : الوظيفة الاجتماعية العائلية :المجوهرات جزء من مهر الفتاة فإنها تبدأ في جمعها في سن مبكرة ، فهي تحصل على سوارين و قرطين بمناسبة صيام ، أو عند تمام الخطوبة فإن أهل الخطيب يقدمان لها مجموعة من المجوهرات لكي ترتديها أمام المدعوين للتعرف على قيمة ثمنها ، و يبقى أهل الزوج يرسلون لها في كل مناسبة حلية تدعى "المهيبة" و عند الزفاف فأهل الفتاة هم الذين

يتممون للعروس ما تبقى من الحلي الضرورية[1] ، ويقدم الزوج في اليوم الثاني من الزفاف لزوجته هدية تدعى "حلية الكلمات الأولى" و عند تقديم الزوجة لرجال الأسرة يقدم أقارب الزوج للعروس بعض الحلي كهدايا تدعى "حق الخروج" ، وفيما بعد يقدم للزوجة حلية عند كل مناسبة أو عند الولادة و خاصة إذا كان ذكرا ، وبالتالي نجد المرأة تتزين بالحلي في كل المناسبات حتى لو شكلت لها حملا ثقيلا فهي تتحمل و يساعدها على التحمل معرفتها بأنها نقطة إعجاب و تقدير للآخرين ، فالحلي هي وسيلة لإبراز المكانة الاجتماعية التي تتمتع بها المرأة ، فكلما أضافت قطعة جديدة إلى ما تكتسبه مسبقا ارتفع شأنها في المجتمع أكثر[2] . ومهما كان مستوى المرأة الاجتماعي لابد لها أن ترتدي على الأقل سوار أو قرطين أثناء الأعمال اليومية بالإضافة إلى المجوهرات المخصصة للأعياد و الأفراح فالعروس يوم زفافها تبرز كل ما لديها من الحلي لأن ذلك بالنسبة للآسرة يعتبر وسيلة للتباهي و الافتخار بالثروة[3].

خامسا : الوظيفة الاتصالية و التاريخية :تتميز الحلي بقيمتها التاريخية المهمة لما حملته من صور الملوك القدامى و أسمائهم و معتقداتهم التي سادت في الفترات التاريخية التي تمثلها و اشتملت بعض الأحجار على أسماء أصحابها و أسماء الفنانين الذين قاموا بتشكيلها و الرسم عليها من خلالها يمكن تتبع أشكال الكتابات[4].

[1] المرجع السابق ، فريدة بن ونيش ص 13

[2] المرجع السابق ، زيدي فريال ص 21 و 22

[3] نفس مرجع ، فريدة بن ونيش ص 13

[4] المرجع السابق ، ايلانيت هاني ، عبد اللطيف عامر ص 22

أما من الناحية الاتصالية فأنها هي التي تتجسد في كون الحلي ووثيقة تتحدث عن الشخص الذي يضعها دون اللجوء الى استعمال الكلام كما أنها تعكس بفضلها أشكالها و زخارفها واقع الانسان ككل في المجتمع الذي تسود فيه بتقاليده ، تاريخه و معتقداته هذا الدور الاتصالي الذي عرفته الحلي في كل المجتمعات و على مر العصور أصبح اليوم غير بارز بسبب تطور نمط الحياة و استعمالها اساليب اتصالية جديدة .

وعليه يتجلى الدور الاتصالي للحلي في المجتمع بما يلي :

أ/- استعمال النساء بحكم طبيعة القيم التي سادت البيئة التي كانت تعيش فيها- لحليها بدلا من اللغة اللفظية (المنطوقة) كوسيلة تزين من خلالها رسائل اتصالية مدونة اتجاه الجماعة التي تعيش فيها .

ب/- الجانب الثاني يكمن في الحلية في حد ذاتها و نعني بذلك الاشكال و الزخارف و حتى الالوان التي تزينها ، تحمل هي الأخرى معلومات و هنا تثبت لنا رسائل تخبرنا عن طبيعة الاشكال و العناصر[1].

المبحث الثالث : أنواع الحلي التقليدية الأمازيغية .

أولا الحلي التقليدية القبائلية : فن صناعة المجوهرات قديم جداً في جبال القبائل ، فالحلي في هذه المنطقة تتصف بالضخامة و الخشونة ، لكن هذه الضخامة و الخشونة في الأشكال تتناقض في الواقع مع زخرفتها المذهبة الرائعة و الحلي الفضية تتكون أساسا من الخيوط المفتولة التي تحدد دعائمها الخطوط المنكسرة و الأشكال الهندسية البسيطة ، و في بعض الأحيان يضاف إليها بعض الخطوط المتموجة أو المكللة بالزهور أو الموشاة بكريات فضية تزيد من جمال زخرفة الخيوط المفتولة كما توشي بالمرجان ذو اللون الساطع الذي يعكس لون الفضة الباهت و لمعان طلاء الميناء الأزرق و الأخضر و الأصفر هو الذي يحدد

[1] المرجع السابق ، عائشة حنفي ج2 ص 09

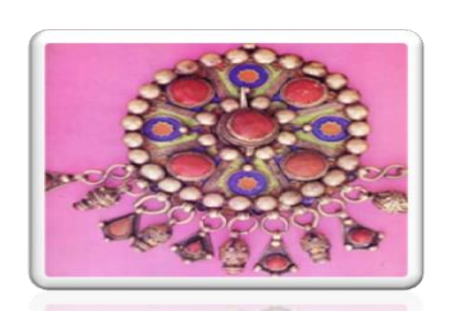
[1]طابع حلي منطقة "يني يني" و حلي هذه المنطقة كثيرة و متعددة و عليه يقوم بعرضها ووصف مختلف أجزائها لكي تسمح لنا بفك شفراتها التي تحملها فيما بعد[2] .

1/- تعصابت (العصابة) : العصابة أو ما ينطق بها "ثعصابت" وهي تعني التاج في المدن يبلغ علوها 16سم مع طول قدره 58سم تتألف من خمس صفائح من الفضة المطلية بالمينا و المزينة بأنواط تتصل فيما بنها بحلقات و أنصاف كرات ، وهي حلية قديمة جداً و مميزة بوزن شعائري كبير رمز لتحالف بين العائلات ، تلبسها العروس يوم زفافها[3] .



أنه أيضا الاسم الذي يدل على التحالف بين العشائر و العائلات و على هاذا عندما تنشب الحرب بن قبيلتين فان العائلة التي تزوجت ابنتها في معسكر العدو و لبست "تاعصابت" يكون لها الحق في الحماية من قبل العشيرةالمعادية و تخرج بذلك من دائرة الصراع[4] .

2/- ثابزيمت : عبارة عن قطعة فضية مستديرة مطلية بالميناء بمحيط قدره "22 سم" توجد بمركزها فتحة بقطر يتراوح بن "1 سم ـ 2 سم" لتسهيل تمرير اللسان و تثبيت الحلية على الملبس ،وهو جزء من الزينة التقليدية لمرأة القبائلية في كثير من المناطق حيث يقوم الزوج بشراء هذه الحلية اذا رزقت بولد ، و هذه يغير من مكانتها ، ينقل لنا "أوديل" واقعة تاريخية تضفي على ثابزيمت أهمية كبيرة ‹‹ في القرن 16م كان يني يني




صورة تمثل ظهر ثابزيمت

1 المرجع السابق ، فريال زيدي ، ص 35 .

[2]المرجع نفسه ، زيدي فريال ص 35 و 36

[3]المرجع السابق ، وسيلة تامزالي ص 178

[4]نفس المرجع ، وسيلة تامزالي ص 164

يمثلون جزءاً من مملكة "كوكو" الشهيرة ، و التي اسسها أحمد القاضي ،و هو قاض سابق طرد من "بوجي" عندما وقعت المدينة في يد الاسبان ، دخلت تلك المملكة في حرب مع مملكة قلعة بني عباس التي يهيمن عليها السلطان عبد العزيز ... و دامت الحرب أكثر من قرن و قد تغلب عناصر السلطان كوكو على يني عباس وقد اسرت عائلة من القبيلة المغلوبة و التي كانت مشهورة بمهارة الصاغة عند يني يني و قد لبست نساء منطقة يني يني الحلية الكبيرة التي تشبه الميدالية و ذلك تعبيرا عن فرحتهن ، و هذه الحلية فيما بعد أصبحت "ثابزيمت" حلية مميزة بجلالها سواء على مستوى الاستعمال (عند ولادة ذكر أو نظرا لوزنها)[1].

3/- افزيم : ابزيمن بصيغة الجمع هو مشبك مثلث كبير بالميناء المقطعة (28 سمx15 سم) بحيث نجد في كلمة "ثابزيمت" القبائلية أصولا عربية لكلمة بزيمة التي تعني البكلة الجذر : زم : اغلق) حيث يلبس هذا المشبك المثلث الشكل بالزوج مرتبط فيما بينه بسلسلة تسند عادة حاملة طلسم مثلثة من المينا القطعة أيضا ، هذا النموذج من شأنه شأن ثابزيمت مشغول على كلا الوجهين حيث يزين المرجان وجهه الامامي في حيث شغل الظهر بالمينا المقطعة الزرقاء الخضراء وتم تثبيت الملابس بواسطة المشابك عن طريق لسان الابزيم الذ تدور حوله دائرة شبه مغلقة يقرص فيها القماش[2].



4/- افزيمن : عبارة عن زوجان من الافزيم ، نجد حلية افزيمن المثلثة الشكل وهي تشبه حلية أفزيم المذكورة سابقا ، فهي مكونة من "افزيمن" متصلين ببعضهما البعض بسلسلتين تتدلى من أسفلها علبة مربعة الشكل ، وهي غنية بالمسامير المرجانية و الخطوط الهندسية و الفتيلة المنسجمة مع الحبات الفضية ، أما فيما يخص العلبة التي تقع بين

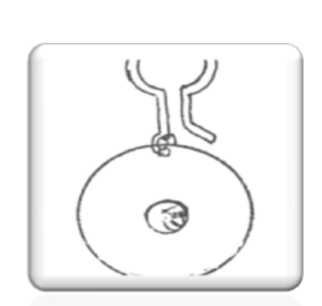


[1]المرجع السابق ، وسيلة تامزالي ص 164

[2]نفس المرجع ، وسيلة تامزالي ص 173

السلستين المتدليتين من هذين "الايفزيمان" فهي تحمل من كلا جانبيها اشكالا هندسية و حبات فضية بارزة بفضل ألوان الميناء ، كما تحمل بمركزها مسمارا مرجاني و أنواط متدلية من أسفلها وهي عبارة عن تعويذة يوضع بداخلها نص من القران الكريم أو تركيبة مكتوبة[1].

5/- حلقات الأذنين : تمتاز منطقة القبائل و خاصة منطقة يني يني بتنوع كبير في حلقات الاذنين ، نجد منها بعض الأنواع القديمة و النادرة لكن في دراستنا تهمنا كل من "ثعلوقين و تيقوذماتين" .



- **ثعلوقتين :** هي حلقات أذن بسيطة الشكل فكما تظهر الصورة هي مكونة من صحيفة فضية صغيرة و متميزة عن باقي الحلي في عدم احتوائها على أي لون من ألوان المينا و لا أي مسمار مرجاني ، فهي ناصعة البياض بفعل اللون الفضي . [2]



- **تيقوذماتين :** عبارة عن حلقات أذن تشبه حلقات ثعلوقين من حيث البساطة في تشكيلها تختلف عن باقي انواع حلقات الاذن الاخرى،فهي عبارة عن حلقة دائرية تشبه الخاتم في شكله إلا انها غير مغلقة تنتهي عند أحد طرفيها بقطعة صغيرة من المرجان كما أنها لا تلفت الانظار كباقي حلقات الاذن الاخرى بحكم انعدام المينا عليها و عدم تدلي اي نوع من الانواط المحدثة للأصوات.[3]



6/- خلخال : ان عادة ارتداء حلقات الارجل جد معروفة في شمال افريقيا وهي تدعى "اخلخالن" و هي تتميز بأحجامها الكبيرة التي تصل احيانا ال 13سم باللون الاحمر للمسامير المرجانية لكنها لا تحمل طلاء المينا على مساحتها الرئيسية كسائر الحلي ، و انما

---

[1] مرجع سابق ، وسيلة تامزالي ص 173

[2] مرجع سابق ، الحلي الجزائرية ص 33.

[3] المرجع السابق ، فريدة بن ونيش ص 53

نجدها فقط كما تظهر الصورة على الصفائح المستعملة لإخفاء كلاب القفل و على الصفائح المسدودة من ناحية المفصلان .

تازلافْت : قلادة قبائلية مركبة تتكون من ثلاث صفوف من حبيبات الفضة و المرجان موزعة على أربعة قطع مثبتة الى قطع نقدية اسبانية ، وقطعة مدورة في وسط القلادة مطلية بالمينا المقطعة .

و تعد المسامير الزخرفية العديدة التي تتدلى من القلادة ، الاشكال الكلاسيكية لصياغة يني يني في حلي القبائل الكبرى ، و هي كرات مطلية بالمينا الناتجة من قبة أو اثنين ملتحمتين و حاملة لمرجانة مرصعة. [1]

مسلوح : سوار من الفضة المطلية بالمينا مشهور بمنطقة يني يني بالقبائل ، و يبلغ علوه "9 سم" و ينغلق بواسطة مفصلة مخفية بصحيفة مطلية بالمينا و نجد في هذا النموذج العناصر التقليدية مثل صياغة سلكية مجدولة ، قباب معدنية ، ترصيعات مرجانية تلبس المرأة القبائلية هذا السوار بالزوج ، و عادة ما يستحصر عليه الاغاني و الاشعار ، مثلا

يا أسوار المينا
في جبال عيدل
انت سجينة الثلج و الريح
يا اساور الفضة الفاتحة
المفقودة عند النبع اخبريني
ماذا حصل لمحبوبي

[1] المرجع السابق ، وسيلة تامزالي ص 177.

- شعر قبائلي جمعته طاوس عمروش في البذرة الشعرية .
- موسم الزيتون:انه وقت الخطوبة تتزين الفتيات المقبلات على الزواج بكل ما تمتلكه منحلي وياتي الشباب بشكل خفي لرؤيتهن لاختيار الخطيبات من بينهن.

يا أساور المرجان

في موسم الزيتون*

اذهبي و اخبري الفتى

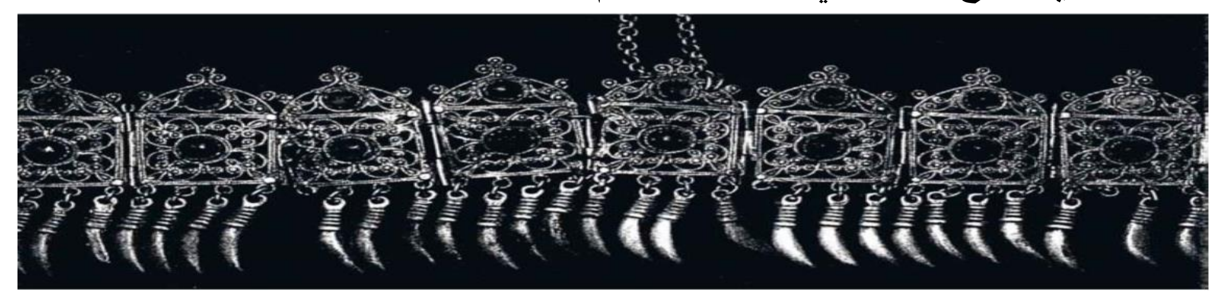
بأنني مهجورة*

. **السخاب** :هو ذلك العقد الطويل الذي تضعه النساء على صدورهن و هو من بين الحلي الاساسية للمرأة القبائلية و يزين السخاب بخامسة لطرد العين ، و هو عبارة عن عجينة عطرية مصنوعة من مواد عطرية 100 %فللمراة القبائلية طريقة خاصة لصنع السخاب فيعد طحن المواد وخلطها بماء العطر وماء الزعفران تكون العجينة قطعا صغيرة جدا تشكل منها اشكالا اسطوانية تقوم بثقبها وترص وتتخلل كل مجموعة من الصفوف مجموعة من القرنفل والمرجان وتزين بخامسة.



. **ثانيا الحلي الشاوية** : تقول قودري في كتابها ، المرأة الشاوية في الاول ‹‹حلي الاوراس ممتلئة أو مجوفة أو مخرمة ، و لا تطلى أبدا بالمينا ، مما يميزها بوضوح عن الحلي القبائلية فإن أقدم هذه الحلي مليء و مزين بالمرجان ... و بعضها مصنوع من الصباغة السلكية أو من السلاسل الصغيرة..››[1]

أ/- **الجبين** : هو نوع من أنواع الاكاليل المتواجدة بالأوراس و الذي يعود تاريخه الى المدن الكبرى الذي ضاع صيته في فترة الاتراك ثم انتقل الى بعض المناطق الريفية فيما بعد



‹‹كجنوب عمور ، أولاد نايل ، خنشلة ..›› و الجبين اكليل متكون من صفائح بها ثقوب مفرغة مزينة بحبيبات زجاجية متصلة ببعضها البعض بواسطة حلقات مفصلية كما تعبر عنه الصورة .

[1]مرجع سابق ، وسيلة تامزالي ص 32.

ب/- عصابة : تاج مؤلف من ست صفائح مخرمة ، تتكون كل منها من مربع تعلوه قبة منتهية بهلال ، و تنتهي كل صحيفة بعناصر من الفضة المقطعة ، يتميز هذا النموذج كما تبين الصورة بصياغة ثقيلة مما يؤكد عراقته مع وصفه دائما بالأناقة و الجمال[1] .

ج/- حلقة الاذن : ان رصيد الشاوية فيما يخص حلقات الاذن جد غني اذ نجدها بأشكال و مقاسات مختلفة

- **تمشرفت** : قرط من الفضة المقطعة و المشقوقة حيث يأخذ القسم السفلي منه شكلا تقليديا كأسنان المنشار و تعلوه سعفة نخيل ، خمسة من تلك الأسنان تحمل سلاسل قصيرة منتهية بأشكال فضية مقطعة ، حيث كانت المرأة الأوراسية تلبس هذه الحلية في أعلى الأذن و لكن مع الوقت أصبحت تلبس في روم الأذن "شحمة الأذن" بفضل تصغير حجمها[2]



- **حلقة ثيطير** : هي عبارة على حلقة ذات شكل دائري بسيط متكون من خيط فضي ملتف حول نفسه ، وهو لا يحمل أي نوع من الزخرفة أو الحبات الزجاجية أو المرجانية أما عن تسميتها "ثيطير" فهي تعني "ثقب الأذن"[3].
- **علاقة الشنشانة** : و التي تعتبر من أقدم أنواع الاقراط الأوراسية و التي يبلغ نصف قطرها "10سم" و المزينة بأنواط بشكل نجوم تزيد في جمال زخرفة الحلية و كلمة "شنشانة" تعني "كنين الانواط و السلاسل".
- **حلقات الارجل** : **. الخلخال** : يعتبر الخلخال أكثر حلقات الارجل قدماً والتي لطالما وضعتها النساء الأورسيات بضوابط معينة الا أنه مع مرور السنوات أصبح يعرف لدى النساء الطاعنات في السن فقط ، حيث يصل ارتفاعه الى 8سم و محيط مقداره 6سم ، يلبس فوق الكاحل قوامها فضة مشقوقة برسومات تقليدية انه بالذات النموذج الموصوف من قبل ماتياقودي ‹‹أخلخال حليه ممتلئة من نوع عتيق جدا ، يتألف من صحيفة منبسطة على

[1] المرجع السابق ، وسيلة تامزالي ص 150.

[2] مرجع سابق،وسيلة تامزالي، الابزيم ص 141.

[3] Tatiana Ben Foughal Bijoux et Bijoutiers De L'urés Tradition et Innavian .op .at .p 70

شكل سوار و ترتديه النساء عادة في الأرجل يتم اقفاله بواسطة قطعة من الخيط الحديدي[1] الذي يمر بفجوتين في طرفي الخلخال الذي لا تخلعه المرأة ابدا ، حيث يصنع الخلخال من الفضة المسبوكة في قالب ثم يطرق بالمطرقة وفي الاخير يتم نقشه[2] .

- **أرديف الحناشي** :حلقة للكعب من الفضة المقلوبة وهي مختلفة من النوع الاول فهو يحمل زخرفة هندسية مميزة للفن البربري و أقل سمكاً و أخف وزناً من الخلخال ، وهو عبارة على نصف دائرة أطرفها عبارة على رؤوس لثعبان*[3].



- **نسخاب** : قلادة من العجينة المعطرة ، حيث تتكون تلك الحبات من عجينة معطرة مؤلفة من الخشب و بتلات الورد و ازرار القرنفل ، و الزعفران و جوزة الطيب و العنبر اضافة الى الماء المعطر ، و يظهر جليا أن هذه القلادة تمثل اداة للإغراء ، لراحتها القوية قيمة كبيرة لفتنة الرجال[4].



ثالثا : الحلي التارقية :

‹‹ ما ان راها حتى سوى شاشه ، توقف ناسيا طريقه الى أن ذهل اصحابه ، لقد فهموا بالطبع و قالوا له ان عليه التحلي بالصبر ، قبل أن يرى وجهها رأى خواتمها و تيزيباتينها .. و قلادتها التمائمية ، مرض حباً ››[5].

---

[1]– المرجع السابق ، وسيلة تامزالي ، ص 146 .

[2]نفس المرجع ، وسيلة تامزالي ص 146

[3]نفس المرجع ، وسيلة تامزالي ص 147

*رؤوس الثعبان : اسطورة شاوية تقول بأن جدها الأكبر الذي عادت له حيويته و شبابه و أصبح قادراً على الانجاب بفضل الثعبان ، و عدم وضع المرأة الشاوية لهذا النوع من الخلاخل يعني أنها خرجت عن اطار ما نصت عليه القبيلة كما أنها ستتعرض لغضب و انتقام جدها الأكبر .

[4]نفس المرجع ، وسيلة تامزالي ص 43

[5]اغنية مأخوذة من جانيت .

تتميز الحلي التوارقية بالبساطة من ناحية و الروعة و الجمال من ناحية اخرى ، فالبساطة تبدو في الاشكال المصغرة خصوصا في المثلث و المعين و المستطيل ، و الروعة و الجمال يبدوان في الزخرفة الهندسية المجودة و المنقوشة .

و من بين هاته الحلي نذكر ما يلي :

- **تيراوت (ترويت)** : حجاب مؤلف من مستطيل 8سم x 8.5سم من الفضة و النحاس ، مزين بأشكال هندسية يأخذ الوجه الخارجي شكلا هرميا ، يلبس مفرداً أو مزدوجاً على قلادة من الجلد بشكل سير دقيق من الخيوط المنسوجة ، في الأصل كان ينطوي على تمائم أو رمل ، و لذلك يحافظ على اسم التميمة بيروات ، و عندما يحوي آية قرآنية نميزه احيانا بتسميته تمقروت[1] .
- **تيروات ثان ادمردن** : عبارة عن حلية صدرية ترقية كبيرة على شكل مثلث من الفضة المطرفة و المزخرفة بأشكال محروزة و مجمعة دون أي تلحيم ، الزخرفة الموجودة في مركز المثلث الاعلى مثبت بمسمار ذو رأس محدد تحتوي هذه الحلية اما على رمل أو عبارات سحرية أو كتابات مقدسة[2] .

أحبق : الجمع أحبقان : سطح مسطح بعرض 3سم مزخرفة بأشكال كلاسيكية من الفن التارقي ، تلبس الاساور بصفة عامة بالزوج واحد في كل ذراع[3]

إقاقن : سوار من الفضة المقلوبة ، يتخذ شكل سوار الحجر الاسود المسمى "تيوكاون" و الذي كان المحاربون الرجال يلبسونه فوق المرفق ليخنقوا ضجتهم السيئة الحظ ، يوجد على وجه المعدن نفس ديكور ترقي تقليدي ينغلق السوار بشكل بسيط بتعشيق النهايتين الواحدة داخل الاخرى[4].

[1] المرجع السابق، وسيلة تامزالي ص 19.
[2] نفس المرجع ، وسيلة تامزالي ص 127.
[3] نفس المرجع ، ص 120.
[4] نفس المرجع ، ص 126.

- **حلقة الأذن : تيزيباتين** : قرط تارقي حيث يبلغ محيطه 8 سم ، يلبس مشدوداً الى الضفائر ، له شكل مسطح يحمل رسومات منجزة بالأزميل مميزة جداً للمنطقة ، ينتهي طرف القرط بخيط معدني ملوي على شكل عقدة أما الطرف الثاني فيكون منحنيا[1] .
- **تيزيباتين** : يلبس هذا القرط الدي يقترب من الاساور (احبيقان أوين ادكار) يلبس هذا القرط حول الاذن للنساء الذين لا يثقبن آذانهن ، ويوجد في منطقة عاير[2] .
- **خاتم** : مصنوع من الفضة المقلوبة حلية جد مميزة للفن الترقي بطرازها المعماري الواضح[3]
- **اساوراون اسويل** : مفتاح خمار ترقي ، يلبس مربوطا الى هدب الخمار (أسويل) ويصنع من النحاس الأحمر و الأصفر ، هذا المعدن الذي يقدر بشكل كبير لخصائصه السحرية ، في الاصل كان يستعمل كمفتاح حقيقي ، أما اليوم فقد اصبح يستعمل كأداة للزينة مع احتفاظه دائما بخاصيته المنفعية على اعتبار أن ثقله يشد الخمار أثناء العواصف الرملية ، في هذه الحلية تظهر القرابة بين الفن الترقي و نظيره الاغريقي[4]
- **خامسة** : متكونة من خمسة معينات ، و تكون اصابع اليد ملتحمة ، نلاحظ التشابه مع الخامسة "يد فاطمة" الموجودة في الشمال ، للخميسة التي في الرقبة خيال سحرية وقائية كذلك محمودة من طرف الرجال الزرق[5].

رابعا الحلي الميزابية : تتكون حلي منطقة بني ميزاب من مجموعة جذابة اذا تمتزج فيها اساليب مختلفة و قد سمحت الاتصالات بين الجماعات المرتبطة بالتجارة ووضعية مساحات التبادل عبر القوافل بتأثر حلي المنطقة بأسلوب الجزائر العاصمة و قسنطينة و... ، و نجد الحلي متأثرة بالأطلس الصحراوي .

---

[1] المرجع السابق ، وسيلة تامزالي ص 125

[2] نفس المرجع ، ص 128.

[3] نفس المرجع، ص 107.

[4] نفس المرجع ، ص 122.

[5] الصناعات التقليدية الجزائرية ، جودت قسومة المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و التوزيع ، الجزائر ، ب ط ، أفريل 1998 ص 2.

و المرأة الميزابية تحرص على نزع كل حليها عند سفر زوجها و كأنها في حداد و انطواء قريب من الموت ، و لكن بمجرد عودته تتزين و تتحلى بأجمل ما لديها من حلي و تعتبر الحلية الاساسية في حلي وادي ميزاب حلية شعر العروسة .

. **كامبوسة** : حلية شعر العروسة حيث يكون الشعر عبارة عن كعيكة عالية مسنودة و تزين بأبازيم مستديرة ذهبية و سلاسل و خواتم و اساور[1] .

. **تقلالت نتاسيلاتين** :حجاب من الجلد يدعى "قلادة العروس" و هي عبارة عن قلادة بطول 40 سم مِؤلفة من احجية جلدية و تمائم من أنياب الحيوانات (كلاب ، أبناء آوى) ، تتزين بها العروس ليلة زفافها و هي غالبا ما تكون مستعارة للمناسبة[2] .

. **تازلافت نقرنفل** : قلادة من حباتالفضة و أزرار القرنفل و هي تستعمل بشكل كبير في زينة المرأة و الطقوس التي تحيط بها "الزواج ، الجنس ..." وخلال حفلة الزفاف بغرداية توخز حبة برتقال بأزرار القرنفل و يد فاطمة ثم تغلق بواسطة خيط أحمر و أخضر و تخبأ فيثنايا زينة رأس العريس ، الذي ينبغي أن يحترس من أن تنزع منه و يطلق على من انتزعت برتقالته و لفترة طويلة اسم ‹‹الرجل الذي لم يعرف كيف يحافظ على برتقالته›› .

[1] المرجع السابق ، فريال زيدي ص 46

[2] المرجع السابق ، وسيلة تامزالي ص 55

خلاصة الفصل الأول :

. الحلي التقليدية هي مصوغات المعدن و غيره داخل المجتمع الذي نقلها عبر الزمن من جيل الى اخر.

. يرجع أقدم ظهور للحلي الى العصر الهجري القديم المتأخر (6900 ق م) حيث استعمل الانسان المغربي في الحضارة القفصية قشور بيض النعام كحلية.

. استخدم الانسان كل ما رآه مناسبا كحلية من أصداف و عظم الحيوانات الى حين اكتشف المعادن و الاحجار الكريمة فصاغ منها الحلي .

. الحلي الامازيغية مرت بعدة مراحل ابتداءً من ما قبل التاريخ وصولا الى عصرنا الحالي و ذلك نتيجة لمرور الحضارات الفينيقية و البيزنطية و الاسلامية ، فكل حضارة تركت بصمتها على الحلي .

. الحلي في كل المناطق الجزائرية تتكون من نفس القطع مع بعض الاختلاف البسيط ، فكل منطقة انتجت طبقا لتقاليدها الفنية و التقنية حليها الخاصة ، كما أن تغيير الاسماء هو مدلول رمزي عقائدي .

الفصل الثاني

الأزياء التقليدية الأمازيغية

تمهيد :

الأزياء ظاهرة تقوم على عنصر الابداع و التقليد و ترتبط الازياء مع الحركات النفسية و الاجتماعية و الاقتصادية و حتى السياسية لشعب ما ، حيث تبنت طبقات اجتماعية معينة الازياء ، كتبنيها لبعض المجالات و الفنون التشكيلية فالملابس هي وسيلة للتعبير عن النفس و التعبير عن علاقة الفرد بمجتمعه ، فالفرد سواء كان رجل أم امرأة يستطيع كل منهما أن يبرز شخصيته و طابعه الخاص ، و هذا عن طريق اختياره لملابسه أو زيه و اختياره للون و قماشه أو طريقة وضعه لقطع لباسه على الجسم و كل هذا يعبر أيضا على انفعالات الفرد و صراعه مع العالم الخارجي[1] .

و تعتبر الازياء أول مفتاح لشخصية الأمة و حضارتها و أسبق دليل على ذلك أن العين ترى الملابس قبل أن تصغي الأذن الى لغة الأمة ، و قبل أن فهم العقل ثقافتها و حضارتها . و لقد اباح الاسلام و طلب من المسلم أن يكون حسن الهيئة كريم المظهر ، متمتعا بما خلق الله له من زينة و ثياب ، و على بني الانسان أن يهيئوا لباسهم بما يظهر نعمة الله عليهم[2] .

وقال رسول الله صلى الله عليه و سلم ‹‹الحمد لله الذي كساني ما أوارى به عورتي و اتجمل به في حياتي ...››

---

[1] اسماعيل العربي ، سلسلة الدراسات الكبرى . الصحراء الكبرى ،المؤسسة الوطنية لكتاب ، الجزائر ، سنة 1983 ص 186.

[2] علية عابدين ، دراسة في سيكولوجية الملابس، دار المسيرة لنشر و التوزيع و الطباعة ، ط1 سنة 2008 – 1428 هـ ص 09.

المبحث الأول : الأزياء و تطورها عبر التاريخ

أولا : تعريف الأزياء

. لغة : "زيي" بيائين أو "زيّ" بياء واحدة مشددة جمعها أزياء . هيئة الملابس و منظرها و طريقة اختيارها لحجب مظهر معين و ذوق خاص . أصل الكلمة فارسي[1] .

وبنفس السياق ايضا تأتي كلمة " ملابس " من الفعل لبس لبساً أي غطى جسمه بالثياب أو اكتسى و استترها .

لباس : من يلبس ثيابا ، لباس جمعها ألبسة ، وهو ما يغطي الجسم و يستره ، ما يلبس .ثوب كل ما يلبس . لبس جمعها لبوس[2] ،و لقد ذكر ابن منظور في قاموسه لسان العرب كلمة اللباس ليقصد به "كل ما يلبس ،وقد يكون ثيابا ، سلاحا ، درعا .." و يبدو هذا التعريف عام ، حيث يشمل كل ما يوضع على الجسد ، و بالتالي فقد يتعدى المعنى المتعارف عليه لدى عامة الناس ، ولقد أضاف ابن منظور كلمة " زيٌ " لأنه في اللغة العربية قد يطلق على اللباس أيضا زي ويقصد به الهيئة و المنظر .

اصطلاحا : قيل في الزي أنه كل ما يغطي جسم الانسان من رأسه الى قدميه و أشهر الازياء استخداما هو غطاء الرأس و العباءة و لباس الأرجل "حذاء" و من المعروف أن لكل شعب من شعوب المعمورة و في كل عصر من العصور زيا يتميز به فيقال هذا الزي "قبائلي، شاوي ، تارقي..."[3] .

[1] المنجد للغة العربية المعاصرة ، دار المشرق ط2 ، سنة 2001 ، ص 638

[2] نفس المصدر ، ص 1268.

[3] محمد سعيد القشاط ، التوارق عرب الصحراء الكبرى ، مركز الدراسات و أبحاث شؤون الصحراء ط2 سنة 1989 ص 20.

ويعتبر الملبس هو الجلد الثاني للإنسان وقد ذكرت فتاة فلسفة حياتها في جملة قصيرة ‹‹ ان الحياة ما نرتديه ›› و هذه تعتبر فلسفة حياة كعظم الأفراد الذين يعيشون على وجه الأرض سواء من العصور الماضية أم في نهاية القرن العشرين[1] .

اللباس في القرآن الكريم : الحاجة الى الباس و ستر الجسد ظهرت منذ أن خلق الله أبونا أدم و هذا دليل على ما ورد في القرآن الكريم لقوله تعالى ‹‹وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ فَكُلَا مِنۡ حَيۡثُ شِئۡتُمَا وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩﴾ فَوَسۡوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ لِيُبۡدِيَ لَهُمَا مَا وُۥرِيَ عَنۡهُمَا مِن سَوۡءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنۡ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيۡنِ أَوۡ تَكُونَا مِنَ ٱلۡخَٰلِدِينَ ﴿٢٠﴾ ›› [1]سورة الأعراف ، الآية 19

وبعد المعصية التي ارتكبها سيدنا أدم و زوجته حواء انزلهما الله الى الأرض لقوله تعالى ‹‹ قَالَ فِيهَا تَحۡيَوۡنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنۡهَا تُخۡرَجُونَ ﴿٢٥﴾ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞۚ ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ ﴿٢٦﴾ ››سورة الأعراف ، الآية 25 و 26

بهذا يذكر الله بني أدم بنعمته في انزل اللباس الذي يستر سوءتهما و الريش الذي يتزينون به ويحذرهم في قوله ‹‹ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ كَمَآ أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ يَنزِعُ عَنۡهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوۡءَٰتِهِمَآۚ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمۡ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنۡ حَيۡثُ لَا تَرَوۡنَهُمۡۗ إِنَّا جَعَلۡنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوۡلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿٢٧﴾ ›› سورة الأعراف ، الآية 27

يحذرهم من فتنة الشيطان لهم اذ ينزع عنهم لباسهم و ريشهم كما نزعه عن أبونا آدم ، و جاء في كتب التفسير أن لباس التقوى يقصد به اللباس الحسي و هو جمال القلب و الروح ، أما اللباس الظاهري فغايته ستر العورة ، و الرياش يقصد به التزين و الجمال و لهذا يقول الله تعالى ‹‹ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ * قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا

[1]المرجع السابق ، علية عابدين ص37

فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ››[1]سورة الأعراف ، الآية 31 و 32 بمعنى ستر العورة عند كل صلاة كما يقول المفسرون ستر البدن هي زينة. و يذكرنا الله عز وجل مرة أخرى بنعمه علينا التي منّها علينا منها الانعام التي نتغذى بلحومها و نكتسي بجلودها و أشعارها و أوبارها و سرابيل أي الألبسة التي تحمينا من البرد و الحر في قوله تعالى ‹‹وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۢ بُيُوتِكُمۡ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ ٱلۡأَنۡعَٰمِ بُيُوتًا تَسۡتَخِفُّونَهَا يَوۡمَ ظَعۡنِكُمۡ وَيَوۡمَ إِقَامَتِكُمۡ وَمِنۡ أَصۡوَافِهَا وَأَوۡبَارِهَا وَأَشۡعَارِهَآ أَثَٰثًا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٖ ﴿٨٠﴾ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَٰلًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلۡجِبَالِ أَكۡنَٰنًا وَجَعَلَ لَكُمۡ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلۡحَرَّ وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأۡسَكُمۡۚ كَذَٰلِكَ يُتِمُّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تُسۡلِمُونَ ﴿٨١﴾ ››[1]سورة النحل ، الآية 80 و 81

و نجد في موضع اخر في كتابه العزيز يعد عز وجل عباده الصالحين و المؤمنين بالجنة و ما فيها من خيرات من اللباس من الحرير في قوله عز وجل ‹‹ إِنَّ ٱللَّهَ يُدۡخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَلُؤۡلُؤٗاۖ وَلِبَاسُهُمۡ فِيهَا حَرِيرٞ ›› سورة الحج ، الآية 23

مثلما لأهل الجنة لباس هناك أيضا لأهل جهنم لهم لباس و هو قطران تشعل فيه النار و هذا لقوله ‹‹ ۞ هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمۡۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قُطِّعَتۡ لَهُمۡ ثِيَابٞ مِّن نَّارٖ يُصَبُّ مِن فَوۡقِ رُءُوسِهِمُ ٱلۡحَمِيمُ ﴿١٩﴾ ›› سورة الحج ، الآية 19

اضافة الى ما جاء في القرآن الكريم عن اللباس هناك أمر بتنظيفها و العمل على طهارتها لقوله تعالى ‹‹ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤ ›› سورة المدثر ، الآية 4 و ذكر الله تعالى في القرآن ألبسة أخرى منها لباس الحرب فقال عن داود عليه السلام ‹‹وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّنۢ بَأْسِكُمْ ۖ فَهَلْ أَنتُمْ شَٰكِرُونَ ۝٨٠ وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّنۢ بَأْسِكُمْ ۖ فَهَلْ أَنتُمْ شَٰكِرُونَ ۝٨٠ ›› سورة الأنبياء ، الآية 80.

و كما رأينا فإن لفظ اللباس أو الثياب في القرآن الكريم جاء في مواقف و بمعاني مختلفة منها ما كان يقصد به السترة ، وهناك ما جاء يقصد به حماية الجسم من برد الشتاء و حر الصيف و هناك ما كان يقصد به الزينة و الجمال .

. اللباس في الحديث الشريف : كما ورد اللباس في القرآن الكريم ورد أيضا في أحاديث نبوية عديدة و بمعاني مختلفة منها ما كان يدعو به الرسول صلى الله عليه وسلم لقوله ‹‹ اذا لبس أحدكم ثوبا فليقل الحمد لله الي كساني ما أواري به عورتي و أتجمل به في حياتي ›› و عن أبي سعد الخذري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استجد ثوبا سماه بإسمه ، قميصا أو ازارا أو عمامية ويقول ‹‹اللهم لك الحمد انت كسوتنيه أسألك من خيره و من خير ما صنع له و أعوذ بك من شره و شر ما صنع له ›› وكان النبي صلى الله عليه و سلم يحث أمته على الاكثار من لبس الثياب الابيض لما فيه من طهارة و جمال و هذا سواء للأحياء منا أو للأموات "كفن الميت" لما روي عن جندب أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال ‹‹عليكم بالبياض من الثياب فليلبسها أحياؤكم و كفنوا فيها موتاكم فإنها من خير ثيابكم...›› و عن انس بن مالك قال ‹‹ أحب الثياب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحِبَرَة ›› هي بكسر الحاء و فتح الباء و هي ثياب من كتان أو قطن محبرة أي مزينة [1] .

[1] – بوتقرابت رشيدة ، ظاهرة اللباس الاهتمام باللباس عند الشباب الجامعي ، دراسة ميدانية لطلبة جامعة الجزائر –ملحقة بوزريعة– رسالة ماجستير ، قسم علم الاجتماع ، الجزائر ، سنة 2006–2007 ص64.

ثانيا : الازياء و تطورها عبر التاريخ

عرف الانسان الملابس منذ أن بدأت البشرية و تطورت أشكالها و ألوانها و صناعتها بالتطور الذي شهدته البشرية في مختلف نواحي الحياة ، فمن أوراق النباتات العريضة الضخمة التي تغطي أكبر جزء من جسمه و جلود الحيوانات و فرائها ، حيث كان ينزعها من جسم الحيوان ليغلف بها جسمه ، و الغاية من استعمالها اخفاء العورة و اضافة الى الوقاية من الأحوال الجوية كالبرد و الحر فتطور اللباس من مجرد جلود للحيوانات وصوفها و فرائها و ريشها الى ملابس يحيكها ويتفنن في صناعتها و خياطتها و أصبحت تؤدي دورا في الحشمة و الادب ، و ترافق هذا الأمر بظهور تقنيات تمثلت بنقلة نوعية مما هو قبل الصيد و بعده ، حيث أدت الى تطور أدوات الصيد و الذبح و السلخ و حفظ الجلود و الفراء و لقد كان الإنسان ما قبل التاريخ عراة ، و كانوا شعرانين إلى حد ما و الانسان "نياندرتال" هو أول من ارتدى ثوبا و ذلك منذ 100.000سنة على الأقل ، و منذ حوالي "18000 سنة ق م" اخترع الانسان "الكرومانيون" الابرة المثقوبة ذات السم و راح منذ ذلك الحين يخيط الجلود بأوتار الحيوانات و يجمعها لكي لا تنزلق عندما يرتديها[1] .

و لقد اكتشف انسان ما قبل التاريخ ، منذ سنة "9000 سنة ق م" الزراعة ، وبفضل زراعة الكتان، وصوف الأغنام و الماعز التي بدأت النساء يغزلن ألياف النسيج الأولى ، و لقد

[1]ازياؤنا التراثية ... هوية و رسالة ، نمرود قاشا ، مجلة تراثنا الشعبي ، القسم الاول المجلد الثاني ، العدد الثالث ، سنة 2011 صفحة 09

أتاح اختراع النول منذ"4500 سنة ق م" استخدام الاصواف و الأقمشة التي حلت شيئا فشيئ مكان الجلود في صناعة الثياب[1] .

ففي العصور القديمة عند الفنيقيون و العثمانيون و الأشوريون و الفراعنة ،فكان لكل شعب لباسه الخاص به و لقد وصل اليها بطرق عديدة ، مثلا عن طريق الرسومات الجدارية على جدران الكهوف و المغارات ، أو من خلال الرسومات بالمقابر عند المصريين أو عبر التماثيل و المنحوتات و أيضا من خلال كتابات المؤرخين القدامى . و هناك كتابات "الهيرغليفية" التي أثبتت أن الفينيقيين كانوا من سادة صناع الملابس في العالم فهم بحارة و تجار بصناعتهم و منتجاتهم "قبل الميلاد"[2] .

الحضارة المصرية (الفرعونية) "1000 ق م – 2000 ق م" فقد كان عامة الناس يلبسون الكتان الخشن المقاوم ، و كان الكتان آنذاك مثاليا منعشا و خفيفا ، يشكل سترات دقيقة أحيانا حتى الشفافية ، و كان يثنى بدقة متناهية ، تلبس المصريات نوعين من الفساتين احدهما فضفاض مثني و مخيط بصدار ذي كمين الأخر ، على قياس الحجم يمر تحت الصدر تثبته حمالات ، يكتفي الرجال بازار بسيط يكون طويلا لدى الميسورين ، و لم يكن يعتنوا بالأنسجة مصبوغة بل تفضل بيضاء لدفع الحرارة[3] .

الحضارة البابلية (2000 – 1000 ق م) : حيث تميزت بالثوب الطويل و فوقه الكاب الملفوف حول الجسد ، ولقد تشابهت أزياء النساء و الرجال معاً ، ولقد مالت أزياء النساء الى الخطوط المستقيمة مع عرض على الحزام والذي كان رمزاً لفخامة و المكانة بين طبقات الشعب و العائلة الحاكمة و نجد أن الحضارة السومرية كانت حاضرة مع الفن بشراشب و زركشات ، وفي هذه الفترة قد ظهرت الوان جديدة كالبنفسجي و الاخضر الزيتوني و نلاحظ



[1]فرنسواز شافان ، موسوعة الفنون الجميلة (الازياء) ، ترجمة انطوان الهاشم ، عويدات للنشر و الطباعة ، بيروت لبنان ، ط1 سنة 2010 صفحة 05

[2]الأزياء و تطورها عبر العصور ، تنوع الأزياء يعكس علاقتها بالدين و البيئة و المهنة و الطبقة / اعداد عبد الجبار عدي باباث . نت ، تاريخ الدخول يوم 2017/02/20 ، على الساعة 22:00 سا .

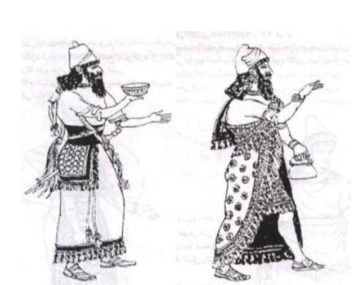
[3]المرجع السابق ، فرنسواز شافان صفحة 06

من خلال الصورة المبينة انه لم يكن هناك ترف في الاكسسوارات و التيجان .

. الحضارة الفنيقية : و بما أن الحضارة الفنيقية انتشرت على نطاق واسع من المشرق وصولا الى المغرب العربي "قرطاجة" فإنه كانت الازياء متنوعة حيث تميزت بأثواب منقوشة و مستقيمة و كانت مطرزة على شكل زخارف عمرانية و أشكال من فن العمارة.



. الحضارة الاشورية : وقد تميزت الازياء بتنوع شديد عند الرجال و قل ظهورها عند النساء و هذا ما دلت عليه الاثار و المنحوتات ، و ذلك دلالة على أن المجتمع الأشوري كان للرجال أكثر منه للنساء ، حيث تميزت أزياء الرجال بين الدينية ، وملابس الصيد و الحرب و الملابس اليومية للمجتمع الملكي و ما يرتديه الملوك عند اصابتهم بالأمراض لطرد الارواح الشريرة[1] .



فالملابس البيضاء المصنوعة من الكتان كانت ذات طابع ديني و نادرا ما ارتداها الملوك ، فرمز الكتان عند الاشوريين دل على الطهارة و الوقار.
وقد زينت تيجان الرأس بشرائط كتانية.



وفي هذه الفترة قد ظهرت أغطية الرأس عند المرأة بشكل "كاب و وشاح" و هذا يعتبر ولادة "العمامة" التي استمرت فيما بعد و قد ظهرت باللون الابيض و الأسود و العباءة الكبيرة انظر الصورة المبينة لذلك

[1] الازياء عبر التاريخ ج1 . محاضرة لمصممة الأزياء سهى سويحنة بعنوان الازياء السورية بين الفلكلور و المعاصرة) www.nouhworld.com تاريخ الزيارة 2017/01/30 ، على الساعة 23:00 سا .

كما ظهرت تقنيات التطريز من رسومات هندسية الشكل و نجوم و مضلعات و أشكال اسطوانية .

. الحضارة الفارسية (300 – 500 ق م) ان ايران كانت ملتقى للفنون القديمة في الشرق الادنى و قد تأثرت بفنون "بابل و الاشوريين ..." ، و في هذه المرحلة من التاريخ عاشت ازدهار حضاري .

. الحضارة الرومانية "64 ق م – 35 م" و هي امتداد للتأثير الاغريقي و لقد تميزت الأزياء بمنتج " Stal " مستمد من الأيوفي الاغريقي و هو فستان فوقه شال ملفوف عدة ثنيات الى اثواب طويلة مستقيمة بدون أكمام مع نقوش و زخرفات عمرانية و أغطية للرأس ، وعصابات متنوعة الشكل و الحجم ووشاح طويل و كذلك منتج " الدالماشيا" و "البلا" الذي يشبه الى حد كبير العباءة الاغريقية ، و قد استخدمت العباءة فوق القلنسوة تسمى " Hood" وكانت تستعمل عند السفر و في الأجواء الباردة.



و اهم الاقمشة المستخدمة الصوف و الحرير بزخارف هندسية و أشكال الغصون و الاوراق النباتية و الطيور أما الالوان فهي اللون الابيض و البنفسجي القرمزي

. المرحلة البيزنطية (335 م – 636 م) : كانت غنية ، ذات ازدهار اقتصادي و جمعت تأثيرات من شرق أرض الديانات السماوية فكان لهذه الازياء ذات تأثير ديني قوي .. و الثياب الاحتفالية و بعضها مازال مستخدماً ليومنا الحالي ... و تميزت أزياء النساء باسم "Palla" الثوب الطويل المتعدد الأشكال مع شال ووشاح للرأس و فخامة التيجان المرصعة بالأحجار الكريمة و المجوهرات ، و أثواب من طبقتين و ثوب ضيق طويل ، و فوقه ثوب أقصر ملون و مطرز . و قد ظهرت ألوان



متنوعة جداً و قد ظهر السروال المأخوذ من الفرس مع احداث تغييرات و لقد استعملت الأقمشة الرقيقة و الحرير ، الكتان ، و صوف و جلود و أقمشة وبرية .

المرحلة الاسلامية (636م – 15 هـ) : بمجيء النبي محمد صلى الله عليه وسلم و نشره للرسالة و القرآن الكريم فقد كانت الأزياء في تلك الفترة تدعو للحشمة و السترة و البساطة و[1]

تميل للزهد حيث كانت بألوان ترابية استمرت لعهد الخلفاء الراشدين فكانت من الجلباء الفضفاض و السروال و العمامة و العباءة .. ، حيث كانت أزياء النساء محتشمة فضفاضة بلون أبيض رمز الطهارة و النقاء[2] .

المرحلة الأموية (40 هـ - 132 هـ) تميزت بأشياء بغاية الاناقة و الفخامة بسبب الازدهار الاقتصادي و النفوذ السياسي و تبادل التجارة مع الشرق الأدنى و الغرب ، اضافة لظهور الفن العمراني و البيئة و الطقس المساعدان على الابداع ، نجد غنى و فخامة في الأزياء و قد تداولت عمامة الأس بشكل يعطي الهوية الاسلامية حيث كانت مرصعة بالأحجار الكريمة دلالة على الشرف و الفخامة.



المرحلة العباسية (132 هـ - 656هـ) عرفت هذه المرحلة بالترف و الفخامة و قد غلب اللون الأسود خاصة على العمامات و لم يكن لهاأي دلالة على نوع أو الطبقة الاجتماعية ... و قد أخذ اللون الأسود شعارا للدولة العباسية و نجد أن التأثيرات العديدة من الهند و الصين بالأزياء و نجدها في القبات الصينية ، و الرده ، عدة قطع للزي الواحد ، مزركشة و مطرزة و نسيج مقنن و ألوان متعددة .

. المرحلة الفاطمية كان اللون الأبيض شعاراً لها و قد تنوعت الأزياء العيد و الخليفة و أزياء الاحتفالات و قد تميزت بأزياء مدموجة بخيوط



[1] نفس المرجع السابق الازياء عبر التاريخ ، www.nouhworld.com

[2] سهى سويحنة الازياء عبر التاريخ ج2 ، www.nouhworld.com

من ذهب و الحرير المطرز بالمجوهرات أحيانا فهي مرحلة ترف بالأزياء ، فكانت المنتجات من السروال و القميص ذو الاكمام الواسعة الفضفاضة و أحزمة فخمة مرصعة بالمجوهرات مع عصابات مختلفة الألوان و واشحة حريرية كتب عليها قصائد شعرية[1] .

المرحلة المملوكية (656 هـ – 926 هـ) : ترافق مع العصور الوسطى في أوروبا و كانت الأزياء متطورة جدا نظراً لوجود مجتمع طبقي ، و ميز بحجم عمامة الرأس التي كلما كبرت دلت على عظمة و جاه الفرد و قد كثر ظهور الجبة و الرداء نوع من الجلباب و العباءة التي ارتداها السلاطين و الشعراء و رجال الدين و كانت السيدات ترتدين الملاءة التي تلف بها نفسها .



و قد ظهر القباء (المشلح حاليا) و البرقع و البخنق و الخمار الطاقنة و الطرحة و العصبة و القناع لتغطية الرأس و تفنن النساء بنقوشهن و تطريزهن .

المرحلة العثمانية (1516 م – 1918 م) : تعتبر حلب ثاني مدينة عثمانية بعد اسطنبول و لهذا أكثرت أنواع المنتجات و ازداد انتاج النسيج من بروكار و الكتان و الحرير بأنواع و ألوانه ، حيث بلغ عدد النول لإنتاج الحرير في هذا العصر "18000 نول" ، وقد اخذت الأزياء الطابع المدني من قميص و سروال غني مطرزة نهايته ، و صدرية فوقه مطرزة تدعى "انتثاري" ، و ثوب من الساتان المقلم و فضفاض مع أاغطية مختلفة للرأس . و قد ظهرت التنورة بأحجام متنوعة ، الفستان الملفوف رد و يدعى (الجبة) و "الحيرة" عبارة عن عباءة فضفاضة عريضة تلبس عند الخروج من المنزل ، و "اليك" عبارة عن مشلح بدون أكمام يلبس فوق القميص و السروال و الحزام ذوأحجام مختلفة[2] .

أما أغطية الرأس فتنوعت أقمشة العصابات و أنواعها و أحجامها حسب طابع المنطقة و البيئة ... و كذلك الطرحة و الطاقية المصنوعة من القطن أو الحرير أما الزخارف و النقوش فكانت تملأ غالبية الزي ، و الفنان المسلم عمل على ملئ المساحات الفارغة بالزخارف

---

[1] سهى سويحنة الازياء عبر التاريخ ج2 ، www.nouhworld.com

[2] سهى سويحنة الازياء عبر التاريخ ج2 www.nouhworld.com

النباتية و الهندسية ، و الزخارف الكتابية التي أصبحت من مميزات الفنون الاسلامية في الأزياء و البناء[1] .

القرن السادس عشر : لقد فرض ملك اسبانيا ، في منتصف القرن "16 م" اسلوباً متشددا ، و لكنه على أناقة بالغة ، تطول الصدرية عند الرجال بأذيال فوق سراويل تغطي سراويل قصيرة ، و تلبس هذه السراويل الجديدة قصيرة و منفوخة أو تصل الى الركبة و تلتصق بالجسم ، تكتمل هذه البزة بمشلح صغير و طاقية خفيفة مزينة بالريش و أحيانا بالحجارة الكريمة ، و كما نجد التنورة المنفوخة الاسبانية هي عبارة على شكل جرس (الى اليسار) في حين أن النموذج الفرنسي منها (الى اليمين) و هو على شكل طبق الوركان بارزان جدا الى درجة يبدوان فيها اعرض من الكتفين ، هيكل مصنوع اطواق من خشب أو من خيوط معدنية .

. الثورة الفرنسية حتى نهاية القرن 19 م : انتقلت السلطة بعد الثورة الفرنسية من طبقة الأشراف الى طبقة البرجوازية التي وجهت فيما بعد الأزياء من الأحداث الغير المألوفة حيث تطورت طريقة اللبس نحو البساطة خاصة لدى الرجال الذين اعتمدوا الأسلوب الانجليزي ، و بالنسبة للنساء أكثر تنوعاً .

مرحل مطلع القرن العشرين الى ما بين الحربين : في هذه المرحلة تغير الشكل الخارجي كثيراً ، ومرت الألبسة النسائية في تطور حقيقي . ضغطت النساء في مشدٍ حتى الحرب العالمية الأولى (1914) ، ثم تحررت منه و اعتمدت تنانير قصيرة ، فاللباس عندئذ كان مستقيم و طيع وقد اكتشف المتأنفونة بداية القرن "البلوفر" في حدود سنة 1925 م حيث كان يرتدي الرجال في نهاية القرن بذلة (بنطال ، سترة ، وصدرية منسجمة معهما) و يضاف اليها ربطة عنق و قبعة عالية للحفلات أو النزهات و لقد تجددت الأزياء بعد الحرب العالمية الثانية حيث اكتشفت النساء من جديد متعة اللباس بعد أن عرفن الحرمان في حين أن الخياطين أعادوا تصميم المظهر النسائي ، بتصورهم نماذج ظلت كلاسيكية و الجينز

[1] نفس المرجع السابق www.nouhworld.com

الازرق الآتي من أمريكا و منذ سنوات 1960، انبسط الشبان أساليب خاصة بهم مستوحاة من أذواقهم ، فكانت ولادة التنورة البالغة القصر و لبست النساء البنطال .[1]

سنوات 1970 : في هذه المرحلة نجد أن الهيبيون ثاروا ضد العنف في العالم و دافعوا عن السلام حيث ابتكروا زياً ملونا قلده أكثر الشباب ، احيوا السترة الجلدية و الصدرية

و القلنسوة و الشال المنسوج و الفستان و التنورة الفضفاضة و القميص المزينة بالأزهار و الجينز . و قد استوحت الرسوم و الاشكال من فولكلور البلدان البعيدة "الهند ، البيرو .." و ظهر القميص مفتوح الصدر و البنطال ضيق الوركين الواسع الساقين يسمى "قدم الفيل"

سنوات 1980 : حيث توزعت الازياء في اتجاهات مختلفة و عديدة الأساليب الكلاسيكية كانت في المقام الأول ، حيث ظل التايور المؤلف من تنورة و بنطال و سترة رائجاً جداً ، الزي هو تفصيلات ضيقة و أكتاف عريضة[2] .

سنوات 2000 : الْزياء كثيرة هذه الأيام أي في سنوات "2000م" و متنوعة بتنوع الأجيال و الأساليب الحياة ، كثيراً ما تستوحي الاتجاهات الكبرى التي ترسم كل عام النجاحات السابقة تتجدد الأزياء بالنسبة للشاب . فالثياب في بداية القرن "21 م" تزاد اتساعا عند الشباب و تضيق عند الفتيات[3] .

ولقد ابتعد الشبان كثيراً عن اللباس التقليدي الى يعبر عن هويتهم و ثقافتهم و تراثهم .

ثالثا : تاريخ الازياء التقليدية الامازيغية

يعتبر الزي خير لسان يعبر عن حال الأمة و عاداتها و تقاليدها و تراثها ، ولا نبالغ ان قلنا أن الأزياء و الملابس من أكثر شواهد المأثور الشعبي تعقيداً ، اذ تعتبر من الحاجات و

---

[1] المرجع السابق موسوعة الفنون الجميلة (الازياء) صفحة 10 و17

[2] المرجع السابق ، فرنسواز شافان ص21،20،18،16

[3] نفس المرجع ، فرنسواز شافان ص 21

الطقوس الممتدة عبر حياة الانسان يستدل بها على كثير من المؤشرات الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية ، و يستدل غالبا من خلال لابسها على انتمائه الطبقي و منزلته الاجتماعية و عمله و جسمه و عمره ، كما أن الأزياء الشعبية من أهم الوسائل المستخدمة في الكشف عن تراث الشعوب عبر أجيال مختلفة ، و هي إن اختلفت في أشكالها و ألوانها فإنما تعبر بذلك عن مراحل تاريخية مختلفة مرت بها الأمة ، و سجلت على القماش أفراحها و عاداتها و أساليب حياتها المختلفة . فإذ تكلمنا عن الأزياء التقليدية كتاريخ فإن هناك مصادر قليلة و متفرقة عن اللباس الأمازيغي قبل الإسلام . غير أنها ليست بمصادر علمية ، و إنما تعتبر تخمينات لا سبيل معرفة صحتها من عدمه .

قالت ستيلمان* : عندما فتح العرب شمال إفريقيا كانت التأثيرات اليونانية البيزنطية مازالت قوية في المدن و البلدان و كانت توجد بعض العناصر البوتية في الريف مع غلبة العنصر البربري . لقد كانت شمال إفريقيا في العصر القديم تتميز بطرازها المتميز في الملابس ، و كان السكان المحليين البربر حسب المؤرخين اليونان يرتدون فقط جلود الحيوانات ، بحيث تلقى أكثر ملامح ملابس شمال إفريقيا جذباً للانتباه.هو رداء أو معطف فضفاض بدون حزام و تذكر المصادر الرومانية و البيزنطية هذه العباءة من أن لأخر ، و تطابق هذه الأوصاف الثياب المغربية الفضفاضة ، و بالرغم من أن هذه العباءات كانت واسعة ، فيبدو أنها في فترة ما قبل الإسلام كانت قصيرة لاتصل إلى ما تحت الأفخاذ . و في أوائل القرن العشرين كانت هذه الملابس الفضفاضة القصيرة مازالت في الريف المغربي و الميزاب الجزائري.و هذا الوصف يشير إلى البرنس ، و هذا ما نجده في جل الأبحاث الخاصة في اللباس الأمازيغي رغم قلتها و تشير بعض الكتب أن أول من لبس البرنس هم المتمردون الكاثوليك الذين تعرضوا للإبادة الجماعية من طرف الرومان[1] ، في منطقة أرنوس شمال قسنطينة لبسوه لشدة قساوة الطبيعة و محاصرتهم في الجبال من قبل الرومان .

[1] محمد الشيخ مقاربة في اللباس الأمازيغي البرنس أنموذجا مدونة الوطن 28/12/2013 ، مدونة نت ، تاريخ الزيارة ، 2013/02/12 .

*ستيلمان : و هي واحدة من ابرز الخبراء في مجال الأزياء و الألبسة العربية و الإسلامية ، و لها مجموعة من الدراسات ذات الطابع الانفوغرافي في تاريخ الأزياء و الملابس الشرقية و المغربية .

أما مرحلة ما بعد الإسلام ، فهناك أبحاث قام بها الباحث الجزائري في قسم الآثار بجامعة الجزائر الدكتور صالح يوسف بن فرية ، يتحدث فيه على أن أهل المغرب استعملوا البرنس في العصرين القديم و الإسلامي و حسب المقدسي فإن سكان هذه البلاد من البربر في القرن 10 م كانوا جميعا يرتدون البرنس و في القرن 14 م حيث أشار ابن خلدون انه من مميزات البربر في المغرب (يلبسون البرنوس و يحلقون الرؤوس و يأكلون الكسكس).

و يشر الباحث صالح يوسف أنه من المرجح جدا أن لبس البرنس في القديم يعد إشارة أو علامة لطوائف من البربر ، عرفوا تبعاً لذلك اسم البرانس . كانوا يمتهنون التجارة و الزراعة و تشربوا من الثقافة اللاتينية .

و الجدير بالذكر أن البرنس لم يقتصر على سكان المغرب فحسب بل امتد و انتشر إلى حد ما في المشرق في العصر العباسي ، و بالإضافة انه كان يشكل لباسا خاصاً عند اليهود ، و أطلق عليه اسم "براطيل" كما شاع استعماله من قبل النصارى حسبما ذكره ادم متز المستشرق السويسري الألماني .

ولكننا حينما نحاول البحث عن صورته التاريخية في الآثار الإسلامية الأمازيغية فإنه يكون صعب المنال بسبب زوال معظم الفنون التطبيقية التي كانت تحمل صوراً حية عن المجتمع المغاربي في العصر الإسلامي[1].

[1] المرجع السابق ، محمد الشيخ مقاربة في اللباس الأمازيغي ،مدونة الوطن2013/12/28 مدونة نت ، تاريخ الزيارة ، 2013/02/12 .

المبحث الثاني : أنماط الأزياء التقليدية الأمازيغية

تعتبر الثقافة الأمازيغية إرثا حضاريا ، و الثقافة بمفهومها العام كل ما يختزن من مأكل ، و تقاليد ، و الأزياء و لعل ما استهوانا ... هو الأزياء التقليدية الأمازيغية فهذا التقليد ظلت المرأة الأمازيغية تحافظ عليه رغم عاديات الزمن ، و يلاحظ أن هذا الموروث الثقافي العريق بدأ يعرف الأفول و الاندثار لما يعرفه من غزو حضاري و التفتح على المعاصرة .

وسنتطرق إلى كل نمط من أنماط الأزياء التقليدية الأمازيغية على حدا ، محاولين وصفه دون الإخلال بالاسم الحقيقي لكل نوع من الأزياء .

أولا : الأزياء التقليدية القبائلية :

1/- الأزياء الخاصة بالرجل :

●**البرنوس** : أفرنوس لقبايل : كانت النساء قديما تحكنه لأزواجهن و أولادهن ليقيهم من البرد ، و البرنوس هو احد أهم رموز الثقافة الأمازيغية .



و البرنوس غطاء يتم وضعه على الكتفين وهو رداء مفتوح يتدلى منه غطاء للرأس (قلنسوة) و كان يطرز قديما بالصوف الطبيعي الذي يتم نزعه من الأغنام سواء باللون الأبيض أو الأسود ، و يتم نسجه على أربعة مراحل أولها الحصول على الصوف و غسله و نزع الشوائب منه أما المرحلة الثانية هي تمرير الصوف على "اقدرداش*"[1] .

1 مقابلة مع السيدة عيادي يمينة ،بمقر سكناها على الساعة 10:30يوم 2017/1/1 ببلدية قرومة الأخضرية ولاية البويرة

* اقرداش : و هو عبارة عن آلة يدوية تشبه المشط و لديها أسنان يتم وضع الصوف مربعات و مشطها بالعكس

أما المرحلة الثالثة و التي يتم فيها تدوير و غزل الصوف بواسطة عود يقال له "إزدي" أو "المغزل" و ذلك من أجل الحصول على خيوط و في أخر مرحلة و هي صنع البرنوس بواسطة "أزطا" وهو "المنسج" ليتم نسجه1. و ما يتميز به البرنوس القبائلي لكونه محاكاً على شكل واحد يعادل ما بين الطبقات الاجتماعية و كان الرجل القبائلي لا يستغني عن برنوسه مع اختلاف المواسم ، إذ يرتديه شتاءاً ليقيه من قساوة ثلوج جبال جرجرة حيث يغطي جسمه بالكامل بهذا الرداء القطني الأبيض ، أما خلال الصيف حيث تهب رياح "السيروكو" الملتهبة على القرى و المداشر و كأنها تريد إجبار الرجل على التخلي عن هذا اللباس العريق ، فيكتفي هؤلاء بطي البرنوس و وضعه على أكتافهم ما يضفي جمالية على لباسهم خلال هذا الصيف .

و علاوة على اعتباره لباسا يوميا فإن للبرنوس رمزية خاصة خلال الأعراس و المناسبات السعيدة ، حيث يرتديه الرجل بكل فخر خلال حفلات الزواج و الختان ، و كان التقليد الغالب قديما أن النسوة تقمن بحياكة برنوس جديد للعريس المقبل على الزواج ، حيث يرتديه هذا الأخير و هو مطبق قلنسوة البرنوس على رأسه إبراز لحيائه ، كما كانت العروسة تحمل لبيتها الزوجية و هي مغطاة في برنوس أبيها و العديد من العرائس حاليا يفضلن حياكة برنوس أبيض من الحرير مطرز بالرموز البربرية[1] ، غير أنه يلاحظ في أيامنا هذه تراجع بشكل لافت ، سواء في منطقة القبائل أو منطقة أخرى ، حيث ظلت قلة قليلة فقط ترتدي هذا اللباس التقليدي بلونه الأبيض و البني والأسود كما نلاحظ حفاظ بعض سكان قرى جرجرة على هذا اللباس و هم الأشخاص المسنين .

- **القشابية** : أو هقشابيث : عنوان و هوية الرجل الأمازيغي ، وهي لباس تقليدي شهير عند الأمازيغ مصنوع من الوبر أو الصوف . وهي ذات قيمة عالية في منظور عدد كبي ر من أبناء الأمازيغ الذين يفضلون ارتدائه و يتفاخرون بها ، تبعاً لجمالها و فعاليتها



[1]يومية الفجر الجزائرية جريدة الكترونية –لباس البرنوس– تقليد برمزية جميلة.

مقاومة البرد القارص و خصوصا أن الأمازيغ يسكنون الجبال التي تنخفض بها درجة الحرارة في فصل الشتاء ، و هقشابيت موروث يأبى الاندثار و طريقة صنعه تشبه البرنوس .

وتعتبر صناعة القشابية أهم ما تتعلمه المرأة الأمازيغية حتى يقال عنها سيدة منزل .

و تبقى هقشبيث رمز الإنسان الأمازيغي و عنوان الثورات التي يقوم بها .

و تبقى القشابية صامدة أمام كل المتغيرات و تطورات العصرنة في ظل طغيان الألبسة الحديثة .

- **سروال المقعدة (اللوبيا)** : و يطلق عليه اسم السروال العربي وهو لباس واسع يستر الجزء الأسفل من جسم الرجل من السرة إلى الأسفل ، و هذا السروال يتمثل في كيس من القماش من نوع الكتان له منافذ تدخل فيها الساقان يصل إلى الركبة و قد يتسع في الأعلى و يضيق في الأسفل و يضم لبعضه بخيط مفتول يسمى الدكة و يلبس غالبا فوقه القندورة .



- **الحزام** : عادة يصنع من الجلد أو النسيج المتينة و يكون عريض يتميز بخطوط و تم لفه حول الوسط ، و يستخدم الحزام لدعم السروال ، كما يستخدم للتزين ، و لقد كان يستعمل لحماية الظهر من الاعوجاج و بما أن أجدادنا كانوا يشتغلون أما بالفلاحة و ما تتطلبه هذه المهنة الشاقة من حمل الأثقال التي قد تسبب بعض الحوادث و كان ارتداء ذاك الحزام بمثابة الوقاية .

- **قميص و صدرية:** يلبس قميص من قماش رقيق ابيض بأطراف طويلة .

أما الصدرية أو ما يطلق عليها اسم "الجيلية" وهي تلبس فوق القميص تكون من الساتان و تكون مطرزة بالرموز الأمازيغية .

2/- الأزياء الخاصة بالمرأة القبائلية :

الفستان القبائلي (ثقندورث نقبايل) : تمتلئ الجبة القبائلية وهي لباس منطقة القبائل الجزائرية المحصورة بين (دلس بولاية بومرداس إلى بجاية مرورا بولايتي البويرة وتيزي وزو إلى الشرق من العاصمة) ألوانا وأشكالا ، وتزينها على الأقل عشرة ألوان يختص بها العرف القبائلي ، وتعتبر الجبة القبائلية هي العنصر الأساسي عند المرأة القبائلية وترجع أصولها إلى مئات السنين أين كانت المرأة القبائلية تخيطها يدويا من خلال طرز رموز على القماش وذلك للتعبير عن شعورها وحالتها النفسية .



والجبة القبائلية هي عبارة عن فستان عريض مصنوع من ساتان ابيض كالحرير (اجقيق تفسوت) والتي يعني بها أزهار الربيع و (الدلاموني) و (الصفطافي) و (قماش الساتان).

مزخرفة بنقوش ورموز أمازيغية تراثية قديمة مستوحاة من التراث الأمازيغي[1] والجبة الأمازيغية عبارة عن فستان عريض مستدير العنق والأطراف طويلة ومزخرفة الصدر بخيوط من القطن مسننة تسمى الزَيقزاق ، والأطراف ذات ألوان متعددة مستوحاة من الطبيعة (كالأحمر ، الأصفر ، الأخضر ، البرتقالي ...)[2]

ويتكون لباس العروسة من الجبة القبائلية المصنوعة من القماش الأبيض الناصع وتكون مطرزة عن آخرها بشرائط (حاشيات) مختلفة الألوان أو تكون مزينة بالرموز النزنية وتقوم العروس بوضع فوقها الفوطة وهي من نفس لون الجبة وإضافة إلى كوفر من الحرير الأحمر.

---

[1]- أحلام شيخ ، الزي القبائلي ، الجبة تراث قبائلي ، مقال بجريدة السياحيASSAYAHI.COM تاريخ الدخول 2016/10/06 .

[2]- مرجع سابق، الصناعات التقليدية الجزائرية، ص 40

المحرمة غطاء الرأس و " قوس الحرير " وهو الحزام الذي يلف حول الخصر ويوضع على كتفيها برنوس أبيض [1].

الفوطة : وهي عبارة عن قطعة من القماش ترافق الفستان فمن غير الممكن تصور ارتداء الجبة بدون الفوطة وهي تحمل في طياتها الروح البربرية ، الخطوط الحمراء والسوداء والصفراء التي تزخرفها ، ولقد كانت المرأة قديما ترتدي الفوطة وذلك لحماية فستانها من الأوساخ التي تسببها الأشغال المنزلية والحقلية ، وهذه القطعة من القماش يمكن أن تكون عبارة عن قفة لجمع الزيتون ولكن في هذا العصر أصبحت كقطعة جمالية تتزين بها المرأة.



تيمحرمت (أمنديل) : الذي يغطي الرأس وقماشه حريري ، حيث تكون " تيمحرمت" بلون احمر أو أصفر ، أما المنديل فلونه أسود ، ويتم زخرفتها بأشكال هندسية بواسطة الطرز ، وهو مربع واحد في متر في الجانب تطويه المرأة على شكل مثلث ، لتضعه بعد ذلك وراء الرقبة لتضع النهايات فوق الجبهة .



الحزام : وهو مجموعة من خيوط صوفية متعددة الألوان مضفرة ومعقودة في النطاق مزودة بشرابات في النهاية ولقد ارتبط نسيج الحزام بالحكاية لأن كلما كانت الحكاية طويلة بقدر ما يكون الحزام طويلا هو الآخر ويتراوح طول تلك الأحزمة بين 5 أمتار ونصف المتر إلى 9 أمتار ، فكلما طالت القصة طال الحزام ويعتبر الحزام التقليدي المعروف في منطقة القبائل .



الأساور : وهو حزام يحمل ألوانا فسيفسائية ويعد من أهم القطع التي تتزين بها المرأة الأمازيغية وعادة ما يكون باللون الأحمر والأصفر والأسود ، حيث تديره المرأة حول خصرها ويساعد على حمل الحطب والسقي والحصاد.

---

[1] –زينب تبسي الميلي ، عرائس من بلادي ، تقديم محمد حسين هيكل ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والترجمة الجزائر ، ط 1 ، سنة 2007 ، ص 80

ثانيا : الأزياء التقليدية الشاوي

1-/ الأزياء الخاصة بالرجل الشاوي : تبقى القاعدة مشابهة لبقية أنماط اللباس الأمازيغي

- **صدرية "بديية"** :مقطوعة في قماش عادي مضاف إليه منسوج أبيض أو أوكري بدون عنق أو أطراف .

- **الحزام** : هو قماش عريض و خفيف في بعض الأحيان مزخرف من خيوط حريرية أو كرية .

- **السروال "سروال القعدة"** : هو من نفس النوع للعاصميين من مقعد عريض مضيق عند العرقوب

- **الأحذية** : هي موكسان ، مقطوعة في جلد جاسي بدون كعب بني أو أسود ، لكن الفرسان يلبسون جزمات من جلد دقيق جداً مزخرف بركاب .

- **العمامة**: هي على شكل قماش مطرز بخيط حريري أو ذري على أبيض من 3 إلى 4 أمتار ، يدورها الرجل عدة مرات حول رأسه يترك ذيل يسقط على الرقبة[1] .

- **البرنوس** : فإن لديه نفس حاجيات برنوس القبائلي و العاصمي ، فهو مصنوع من الوبر الطبيعي و يتميز باللون الأسود . انظر الصورة المبينة .

2-/ الأزياء الخاصة بالمرأة الشاوية : إن الثوب التقليدي الأوراسي يتميز بجمال بسيط محفز بطبيعة المنطقة .

- **المقضى** : ثوب نسائي مصنوع من قميص عريض ذو أطراف رحبة تدعى "المقضى" أين يكون القياس يساوي مرتين من الذي يلبسه و يكون مطوي على نفسه و الأطراف محاطة على كل الطول عدا عند الذراعين ، فتحة تسمح بمرور الرأس ، و يكون القميص من قطن موحد مشلوق 20 سم عند الصدر في معظم الأحيان من لون بني أو وردي .

---

[1] المرجع السابق الصناعة التقليدية الجزائرية ، ص43-44.

- **التاجبيت** : هي الفستان الذي يلبس من فوق ، توضع فوق المقضى ، هي كقندورة كسابقتها و لكن بدون أطراف معادة ، مصنوعة من قطينة فانتازيا من أجل الأناقة تلبس النساء عادة أنواع مختلفة .

- **التاجديث** : يستعمل كمعطف شتاء ، نجده على شكل قطعة نسيجية التي تحيط الكتفين و تسقط الى حد العرقوب ، هو منسوج من طرف النساء من الصوف البيضاء و خشنة ، مزخرفة في بعض الاحيان بأشرطة داكنة التي تسقط نحو الاسفل حد المعطف مشبكان ببعضهما البعض بمشبك يسمى "الأمساك" .

- **الأوغة** : هي كذلك منسوجة بطريقة مقصورة على النساء يصنع من صوف رقيقة أو أكثر من نذورة من حرير أبيض الذي يوضع في الافراح و المناسبات[1] .

. **الملحفة الشاوية** : الملحفة الشاوية تسمى "باللحاف" مرفقة بالحلي الفضية التي كانت المرأة الشاوية تتزين بها قديما و "اقران" الذي يشد به اللحاف ، و الحيين و ايزيم و الحزام و الخلخال ... ، و تشكل مجتمعة أهم الاكسسوارات التي تتزين بها المرأة الشاوية التي تلبس اللحاف ، وما يجعل اللحاف الشاوي منفرداً عن غيره كونه يصنع من قماش خفيف تلبسه المرأة يومياً و كانت قديماً تميل الى التنويع في الالوان لتبرز جمالها ، و عموما كان اللباس المحبب عند المرأة الشاوية هو اللون الأسود حيث يفصل ويطرز و يزين بالفضة و يشترط أن يكون له 4امتار و نصف . عند التفصيل ينبغي أن تكون به أكمام . و تتكون عموما من اللحاف الداخلي أو ما يسمى "بالدخيلة" و الخارجي و من مميزاتها انها تخاط من جهة و تظل مفتوحة من الجهة الاخرى ، لا تستغني العروس الشاوية عن اللحاف ، و لعل ما يجعلها مميزة عن غيرها هو ارتداؤها اللحاف مرقعاً بالفضة المزينة بالأحجار الخضراء و الحمراء ، حيث كانت المرأة تميل الى لبس اللحاف الاسود عمداً لتظهر عليه الفضة البيضاء الناصعة التي تزيد من جمال الشاوية . تقول الحرفية كلتوم ‹‹ كان اللحاف في الماضي ينسج بواسطة خيط رفيع ، و لأن المرأة قديما لم تكن تملك أدوات الخياطة كانت تقوم بربط اللحاف على الاكتاف ، يتوى التمر و يكون حزامها مصنوعة من الصوف الذي تعد به الزربية ...›› . و يرافق اللحاف الشاوي قطعة قماش تسمى "الشليقة" و تسمى

[1] المرجع السابق ، الصناعة التقليدية الجزائرية ص42 و 43

باللهجة الشاوية "أبخنوق" يصنع من الصوف يوضع على الأكتاف بفصل الشتاء و في فصل الصيف يوضع على الرأس ليحميها من حر الصيف[1] .

ثالثا : الأزياء التقليدية التارقية : تختلف الأزياء التي يلبسها الرجل التارقي باختلاف المناسبة ، فكل مناسبة لها زيها الخاص ويمكن تحديد هذه الأزياء في ثلاثة أشكال رئيسية

"الزي الحربي"الذي كان يلبس قديما في فترة الحرب،"الزي العادي" الذي يلبسه الرجل التارقي أثناء أدائه للواجبات اليومية، "الزي الاحتفالي" الذي يرتديه في المناسبات و الاحتفالات المختلفة .

و يتكون اللباس الرجالي من ثلاثة قطع رئيسية :

●**أكربي (السروال)** : و يكون فضفاض و يحوي مزلاق على مستوى الخصر يساعد على شده بواسطة حزام من الجلد مظفر يدعى "تامنلت" .

● **أرسوي (العباءة أو الضراعة)** : و تصنع عادة من قماش الخنت أو الطاري أو من قماش قطني أبيض يدعى مصمودي و العباءة تكون فضفاضة كذلك حول الجانبين و تحتوي على جيب كبير يخاط على الجهة اليسرى من الصدر .

●**تاقلمونت** : وهي عباءة متشابهة تماما للأسوري غير أنها تصنع من قماش ينسج في دول الساحل الإفريقي ، و بالضبط بنيجيريا و يتشكل هذا الثوب من شرائط صغيرة بعرض سنتمتر واحد ، ويلبس عادة أيام الأفراح و الاعراس .

● **اللثام:** هو عبارة عن عمامة توضع بطريقة خاصة حسب طول وعرض معين لتغطية الرأس و الفم تماما ، بحيث لا يبقى الى العينان أنظر الصورة و يمكن أن نقسم اللثام الى نوعين 2.

[1]المرأة عبر التاريخ ، تنوع ابداع اصالة و دلالات ، رشيدة بلال جريدة المساء الالكترونية نشرت يوم 21/12/2013

2هلاوي فاطمة، الارث الثقافي لولاية تمنراست اللباس التقليدي انموذج،مذكرة لنيل شهادة الماستر،كلية الفنون،جامعة يحي فارس المدية 2016/2015ص30

الأول : ألشو أو الشاش : و هو قطعة من القماش تتكون من أشرطة بنقية عرض كل شريط حوال "3 سم" يخاط بعضها الى بعض مكوننا "ألشو" و عادة ما يلبسه الأغنياء و النبلاء أثناء الاحتفالات و المناسبات الدينية لأنه باهض الثمن 2.

ثانيا : الشاش : و أما أن يكون أبيض أو أسود هو للاستعمال اليومي أي أوقات العمل أو الايام العادية و يسمى "التماهق، الخن ، طاوى ، بوكار" ، و حسب بعض الروايات فإنه ينسب للعرب . هناك عدة حكايات و أقاويل ارتبطت بوضع الرجل التارقي للثام و هي مرتبطة بانتمائه القبلي و حسب ما يحكى فظاهرة ارتدائه ارتبطت بعدة فرضيات و قد اختلفت حول تمسك التوارق به فمنهم من يرجعها الى اسباب و عوامل طبيعية و منهم من يرى أن لها خلفيات أسطورية ، فمنها من يقول أنه راجع الى سعي التارقي لقسوة العوامل الطبيعية ، من الرياح الهواء الساخن ، الزوابع الرملية و الوقاية من لفحات الشمس الحارة [1]

أسطورة اللثام التارقي : وضع اللثام لأسباب أسطورية و لقد اختلفت الروايات

. الاسطورة الاولى : تروى أنه خلال القتال و الصراع القبلي و عندما انسحب مقاتلي احدى القبائل المنهزمة حملت النساء السلاح وهذا أثر في نفوس رجال القبيلة المنهزمة و نظراً للحياء و الخجل حيث قاموا بتلثيم وجوههم .

- **الأسطورة الثانية :** تروى أنه كان لامرأة ابن قيصر الانف و كان عليه اخفاء هذا الأنف بتلثيمها له ، خوفا من الاستهزاء والسخرية .

- **الاسطورة الثالثة :** تروي أنه أثناء الغارات على القوافل المحملة بالسلع كان اللصوص يضعون اللثام لسرقة القوافل و من ثمة أصبح اللثام يوضع للدلالة على الرجولة و رمز للقوة و السيادة ، وللثام مكانة خاصة في المجتمع التارقي حيث يبدأ الرجل التارقي في ارتداء اللثام منذ المراهقة منذ سن "16 سنة" و في القديم كان الشاب التارقي يقوم بمنازلة مع أقرانه قبل أن يضع اللثام حتى يظهر رجولته و قوته .

- **الراقي :** وهي عباءة موضوعة من كتان راقي يحتوي على جيب في جهة اليمين و مطرز في جهة اليسار مطرز و مزخرف بخطوط هندسية و كذلك ألوان على شكل شرائط خضراء

[1] المرجع السابق ، هلاوي فاطمة الالاث الثافي لولاية تمنراست اللباس التقليدي انموذجص 31

، حمراْ ، سوداء ، بنية و وبيضاء ، يلبسها الملوك و الاغنياء و تلبس في الاعراس و المناسبات و هي نادرة جداً متوارثة عن الاجداد و سميت بهذا الاسم نسبة للخطوط و الالوان المختلطة فيها و أصلها "ايموهاغ" الافريقي و هي غالية الثمن أنظر الصورة الموضحة لذلك

. الزي التقليدي و لواحقه عند المرأة التارقية : ان المرأة التارقية هي الاخرى لاتزال محافظة على لباسها التقليدي اليومي أو المناسبات فالمرأة في منطقة الاهقار و بالخصوص المرأة التارقية تشكل حلقة وصل أساسية في الحفاظ على تقاليد المنطقة . وتتفنن النساء في ارتداء الأزياء التي تزيدها حضوراً و بهاء بألوان زاهية وشكل فريد يثير الفضول ومن ذلك نجد أنواع مختلفة .

●**الاخباي** : ترتديه النساء التوارق و هو عبارة عن عباءة فضفاضة عريضة زرقاء أو خضراء و أخرى بيضاء اللون عرضها حوالي 2.20 سم أما طولها 1.40 م ، و الطريقة التي يخاط بها الاخباي تتمثل في تقسيمه الى ثلاثة اجزاء ثم يوصل بينهما بخيط و نوع من هذا الزي تلبسه المرأة المتزوجة فقط .

● **أرسوى** : عبارة عن عباءة فضفاضة بأكمام صغيرة واسعة من أقمشة متنوعة "كالزيبق ، الخنط ، الحرير" و هذا النوع من الالبسة يلبسها الاغنياء .

● **أفر** : عبارة عن عباءة قماش أقل من "تسغنست" يوضع فوق أرسوي يغطي الرأس وجزء من الجسم و هو عادة ما يكون باللون الاسود و الابيض ويكون خشن و أمصوف الذي لا نجده الا عند الفئة الغنية و يستعمل في الاعياد و المناسبات.[1]

● **أعرهي** : عبارة عن قطعة قماش من "1 م الى 2 م" مصنوعة من النيلة أو الطاري و يلبس فوق الرأس في الاحتفالات و الاعياد .[2]

● **تشريت** : وهي الفولار التي تلبس في الايام العادية من قماش يدعى شلاكي .

---

[1] – المرجع السابق المرأة عبر التاريخ ، ، ص 31 .

[2]– نفس المرجع ، ص 32 –33

● **تسغنست**: اللباس الاشهر و الأكبر ظهوراً وهو عبارة عن قطعة قماش كبيرة طولها من "4 م الى 5 امتار" تلفها المرأة على جسدها بالكامل بما في ذلك الرأس و هي من الاقمشة الغالية في المناسبات البسيطة و الاستعمال اليومي "التسغنست" لا يعتبر من اللباس التقليدي الاصلي و انما جاء عن طريق التبادل والتعارف و التناسب بين الدول المجاورة و يتواجد هذا اللباس على عدة أنواع مختلفة يوجد اللباس اليوم و يسمى "الحوزة" تلبسها المرأة يوميا و كذلك توجد "تسغنست" في الأفراح و الأعراس و تكون من النوعية الجيدة و تلبسها المرأة منذ سن البلوغ .

● **الحولي** : هو قطعة من قماش الكاري مطرز في الظهر و كان في القديم يلبس يوميا .

● **بازان** : ترتدي المرأة التارقية هذا اللباس المصنوع بقماش كان في القديم تسميته "الديمي" و الآن اصبح يسمى "بازان" و هوأخف من الديمي و يلبسه رجالا و نساء و هو يأتي على شكل عباءة طويلة و ضيقة مطرزة في الرقبة و الصدر و اليدين و الرجلين و تلبس معه خراطة طويلة مصنوعة من قماش النبلة وهو متوفر في جميع الالوان و يغلب عليه لون الازرق بمختلف درجاته اضافة الى البني و العنابي.

رابعا : الأزياء التقليدية الميزابية :

1-/ الزي التقليدي و لواحقه عند الرجل

. القندورة الميزابية : كانت تمثل في الماضي ، القندورة اللباس الرفيع لدى الرجال ، اما في ايامنا فهي لاتلبس الا في التظاهرات الفلكلورية ، كما يحدث أحيانا تصنع حرفية ممتازة قندورة لابنها "للمدرسة القرآنية" ، حيث ينسج هذا اللباس في لحم رقيقة و سلاسل مضبوطة و متوازنة ، و متناظرة مرتكزة على عمود مركزي قرمزي تقطعه خطوط سوداء تخرج منها امثلة ذات معاني شيقة و تجدها خطوط ضيقة و منقوشة ، تتميز القندورة بقوة زخرفية كبيرة[1].

[1] المرجع السابق.الصناعات التقليدية الجزائرية ص22

.**السروال الميزابي** هو سروال مترابط غير مفصل على الرجلين يكون السروال ابيض في المناسبات والاعياد واوقات الصلاة والاجتماعات.اما في وقت العمل فيرتدي الميزابيون سروالا ملونا.

2/الزي التقليدي ولواحقه عند المرأة الميزابية:

*__الخمري__:أمرغير منتشر يظل قليل الشهرة فهو ابداع ميزابي أصيل وهو عبارة عن شال طويل أسود خفيف وطري منتهي في أطرافه بحاشية منسوجة بالحرير الأحمر الحامق يمثل احدى قطع جهاز العروس ويكون بعدة الوان.

*__الحايك__:وهو الغطاء المفضل لأهل المنطقة منسوج من الصوف فهو بعدة الوان زاهية التي تبعث البهجة في النفوس والمكونة من الابيض والاحمر والازرق والبنفسجي.....وينسج بالدك وهي الخيوط الصوفية لتشكل حاجزا منيعا ضد البرد وهو الذي يمنح صاحبه الدفئ والراحة.

المبحث الثالث : دوافع اقتناء اللباس

يعتبر اللباس من الظواهر الاجتماعية المسايرة للفرد مدى حياته و له أهمية بالغة تعددت بتعدد وظائفه و اختفت دوافع اقتنائه منها البيئية و التاريخية و منها النفسية و الاجتماعية و منها الثقافية و الدينية.

أولا: دافع الحماية و الاحتشام :

1/ **حماية الجسم** : تلعب الأحوال الجوية دوراً في اختيار الفرد للملابس الملائمة التي تحمي جسمه من حرارة الصيف أو برد الشتاء وهي حاجة فطرية في الإنسان منذ أن خلق وقد تطورت هذه الحاجة مع مرور الوقت و عدلت على حسب ما يتناسب مع حاجة الإنسان و لهذا نجد النسيج المستعمل في الملابس الصيفية ليس نفسه النسيج المستعمل في الملابس الشتوية ، كما أن عادات اللباس تختلف في المناطق الحارة عنها في المناطق الباردة ، فالمناطق الحارة تستعمل كثيراً الحرير و الملابس الخفيفة عكسها نجد سكان المناطق الباردة تركز في صناعتها على الصوف و الجلود و القطن حتى استعمال الألوان يختلف حسب

الفصول و هذا يمتد إلى غرس ثقافة اللباس ، ولا تقتصر حماية الجسم على الحرارة و البرودة فقط بل امتدت حمايته من المواد السامة مثل الغازات و عليه تقوم المصانع الآن ومع التقدم العلمي بتوفير لباس الوقاية من أجل حماية الأفراد من بعض الأمراض التي تسببها تلك المواد .

2/ الاحتشام : تولدت الحاجة إلى الاحتشام منذ أن خلق الإنسان و لهذا نجد الاحتشام موجود عند القبائل البدائية ، بدءاً من تغطية الجسم بورق الجسم ثم جلود الحيوانات ثم بعدها اللباس .وهو عامل أيضا تتحكم فيه تقاليد و عادات المجتمع فالاحتشام يختلف من مجتمع لأخر، فمثلا المرأة الصينية تستر قديما سائرالاعضاء، ونساء بعض القبائل الاسيوية ترى العيب في ظهور أصابع المرأة ، و النساء اللواتي اعتدن النقاب يعتريهن الخجل الشديد اذا ما انتزع من وجوههن[1].

ثانيا: التزين و لفت الانتباه و مسايرة الموضة

1/التزين : و هذا من خلال ارتداء ملابس تكون بالنسبة لذلك المجتمع جميلة ، اعتمادا على الألوان و القماش ، وعليه تختلف المجتمعات في طريقة التزين باختلاف ثقافتها ، كما أن التطوير ليس نفسه في كل المجتمعات حيث تساهم الاكتشافات و الإبداعات في خلق مواد و طرق جديدة لتزين ، و هو ما يطلق عليه اللباس العصري أو الموضة ... و هذا كله من أجل الظهور أمام الآخرين أكثر جمالا و تتحكم في هذا المكانة الاقتصادية و الاجتماعية للفرد ، و حتى التزين ليس نفسه بالنسبة للمرأة و الرجل ، ولباس الحفلات ليس نفسه لباس الخروج و ليس نفسه لباس النوم أو العمل[2] .

2/– لفت انتباه الآخرين : يعد اللباس و المظهر من أهم الوسائل التي يستعملها الفرد من أجل لفت انتباه الآخرين ، و هذا خاصة عند فئة الشباب و المراهقين و ما تتميز به هذه الفئة من حب الظهور و التطلع ، كما أن المظهر هو أول ما يحكم عليه من طرف

---

[1]اختيار نمط اللباس الاغلفة النفسية و الجسمية دراسة مقارنة و عيادية على عينة من الطلبة الجامعيين: رشيد بلبسعي مذكرة لنيل شهادة الماجيستير ، علم النفس العيادي جامعة الجزائر ص 27

[2]مرجع سابق ، ظاهرة الاهتمام باللباس عند الشباب الجامعي ص 68

الآخرين[1] ‹‹ إن ما يرتديه الفرد من ملابس يعبر عن مستواه الاجتماعي و وظيفته أو نوع عمله ، كما أن المركز الاجتماعي و الوظيفي يحتم عليه مظهراً معيناً ...››[2] وعليه فالفرد يعمل على البحث في أسباب القبول الاجتماعي .

3./ مسايرة الموضة : يتغير و يتنوع اللباس من وقت لأخر و من جيل لأخر و هذا التجديد هو ما يطلق عليه الموضة و الشباب هم الفئة الأكثر إقبالا عليها خاصة الطلبة الجامعيين حيث اتسعت دائرة معارفهم و علاقاتهم الاجتماعية لما تستعمله من أساليب تعمل على جلبهم و التأثير فيهم كالتلفاز و الهوائيات ...[3]

ثالثا : تحقيق الذات و التكيف مع الآخرين :

1/ تحقيق الذات : للملابس تأثير قوي على نسبة الفرد و بهذا يعمل الفرد على تحقيق ذاته من خلالها ، فلكل فرد تصورات و قدرات تسمح له ببناء الصورة التي كونها على نفسه و التي يطمح إلى تحقيقها في الواقع و التعبير عليها من خلال اللباس ، حيث يعمل على أن يكون متميزاً عن الآخرين و ذلك بالظهور دائما في صورة جميلة باختياره اللباس المناسب و من خلال إخفاء عيوبه و نقائصه خاصة عند فئة المراهقين لأنهم دائما يعملون من أجل خلق مكانة جديدة خاصة بهم غير التي كانوا عليها في مرحلة الطفولة حيث يشعرون بالانفصال و الاستقلالية أكثر[4].

3/- التكيف مع الآخرين: و نجد هذا خاصة عند الشباب حيث يقوم بتقليد الآخرين بدءًا من العائلة ثم الأصدقاء وصولا إلى نجوم التمثيل و الغناء .. الخ و هذا تغييراً على الانتماء للمجموعة التي اختارها و هو يعبر عنه الشباب من خلال التفاعل مع الآخرين ، و يساعد الانتماء على الثقة بالنفس و الاندماج مع الآخرين ، و هي إحدى وظائف اللباس قديما ، حيث كان يعرف الشخص و تعرف المنطقة التي ينتمي إليها من خلال ما يرتديه من ملابس

---

[1] المرجع السابق ، ص 68

[2] عليا عابدين ، دراسات في سيكولوجية اللباس ، دار الفكر العربي ، ط 1 ، سنة 1996 ص 159

[3] مرجع سابق ، ظاهرة الاهتمام باللباس عند الشباب الجامعي ،ص 68

[4] نفس المرجع ، ظاهرة الاهتمام باللباس عند الشباب الجامعي ، ص 68

، فكان اللباس تقريبا موحدا و كل منطقة لها لباسها الخاص الذي يميزها عن الآخرين مثلا اللباس الشاوي ، القبائلي ، التارقي ...

رابعا: الدافع الديني و التواصل:

1/- الديني : كل الأديان السماوية تدعو الإنسان إلى الحياء و السترة خاصة أمام الآخرين وهذا ابتدءا من عهد الطفولة ، و الدين الإسلامي يدعو إلى سترة الجسد سواء عند المرأة أو الرجل و سواءاً مع المحارم أو الأجانب و هذا ما له من منافع للناس ، فالدين الإسلامي جمع بين كل فوائد اللباس و نجد منها : المنفعة النفسية حيث أن الإنسان كائن عاقل و بالتالي لا يمكنه أن يكون مرتاحا نفسيا و هو بدون لباس إمام الآخرين و أمام عائلته ، و المنفعة الجسدية تتمثل في حماية الجسم من حرارة الشمس و برودة الطقس و ما يترتب عنها من أمراض ، و المنفعة الجمالية و الأخلاقية و هي الزينة حيث يضفي على الجسم الجمال و الطهارة و الأخلاق[1]

2/- التواصل : تشكل الملابس واحدة من وسائل الاتصال بين الناس ، فهي بذلك لغة غير لفظية نعبر من خلالها للناس عن أحاسيسنا و شعورنا و مواقفنا مما نحبه أو نكرهه ، كما تدلنا أيضا على الحالة النفسية للأفراد و ثقافتهم و الوضع الاجتماعي الذي يميزهم فعلى حد تعبير ب شيلدر حيث يقول ‹‹ إن الأخر بالنسبة إلي هو جسده و مظهره ››[2].

فاللباس إذن يحدد سلوك الأفراد و يرسم دهائهم فيه فعن طريق اللباس يتم الحكم على الشخصية على أنها انبساطية أو انطوائية ، و ذلك من خلال مظهر الفرد و اندماجه الاجتماعي ، كما يتواصل الفرد مع غيره من خلال المعنى و الدلالة التي يعطيها لباسه ، فعندما نرى مثلا شخص بزي تعبدي نتحرز أمامه في إبداء الألفاظ التي قد تخدش شعوره الديني أو التزامه الأخلاقي ، ولهذا فاللباس إذن منظم العلاقات الاجتماعية و وسيلة للتواصل بين الأفراد.

---

[1] المرجع السابق ، ص 69

[2]مرجع سابق ، اختيار نمط اللباس الاغلفة النفسية و الجسمية ، ص 29

إن تاريخ الأزياء التقليدية الأمازيغية ضارب في العمق فهو مزيج من الحضارات القديمة حتى وصل إلينا بهذا الشكل الذي يعرفه اليوم و نلاحظ أن الألبسة التقليدية تتميز بتنوع أشكالها و ألوانها و أنواعها فهي تختلف من منطقة إلى أخرى و هي تعكس ثقافة و هوية المجتمع و هذا ما يقوله علماء اللغة .

و لقد تعددت وظائف و دوافع اقتناء اللباس عن الاحتشام و الحماية إلى التواصل و الدافع الديني إلى التزين .

خلاصة الفصل :

ان تاريخ الازياء التقليدية الامازيغية ضاربة في العمق فهو مزيج من الحضارات القديمة حتى وصل الينا بهذا الشكل الذي نعرفه اليوم و نلاحظ ان الالبسة التقليدية تتميز بتنوع اشكالها و الوانها و انوعها فهي تختلف من منطقة الى اخرى و هي تعكس ثقافة و هوية المجتمع و هذا ما يقوله علماء اللغة و لقد تعددت وظائف و دوافع اقتناء اللباس من الاحتشام و الحماية الى التواصل و الدافع الديني وصولا الى التزيين و الازياء مراة للوجود الانساني في كل مكان

الفصل الثالث

سيميائية الحلي و الأزياء التقليدية الأمازيغية "لمنطقة القبائل الكبرى نموذجاً

تمهيد :

شغلت الرموز الامازيغية مكانة كبيرة في الفن الأمازيغي البدائي بعد أن شغلت حيزاً أهم و أكبر في حياتهم ، فحين كانت هذه الرموز تعبر عن معتقدات و أفكار على شكل اشارات متعارف عليها من قبل المجتمع الأمازيغي ، و أحيانا أخرى جاءت على شكل نصوص كتابية تحكي أخبار الامازيغ في ذلك الزمان و التي كانت تعتمد على رمز التواصل و هذه الرموز عبارة عن أشكال هندسية مجردة تقتصر اشكالا تصويرية تحمل معاني قيمة تتمتع بقيمة جمالية خاصة . تنقل العمل الفني بمواصفات تشكيلية و تغنيه و هي رموز غزيرة غزارة الافكار الأمازيغية ، إن معظم الرموز لها علاقة مباشرة مع الأرض و مكوناتها فالنظام ألفلاحي مجسد بشكل دقيق من العقربإلى السمكة و من النجوم إلى الثور و الشجرة و الزهرة...

وككل بلدان الحوض الابيض المتوسط ، حيث كانت الطقوس السحرية تستعمل على أساس النباتات و الحشرات و حتى اعضاء الحيوانات الميتة كل هذا كان يحكى عن طريق الرموز ، و حياة الكائنات و تعاملاتهم كانت تحكى و تروى ببساطة و دقة لغوية بالرمز و كانت للأمازيغ معتقدات و عبادات مقدسة و التي بقيت راسخة في حياتهم اليومية ، و تراثهم و تعاملاتهم .

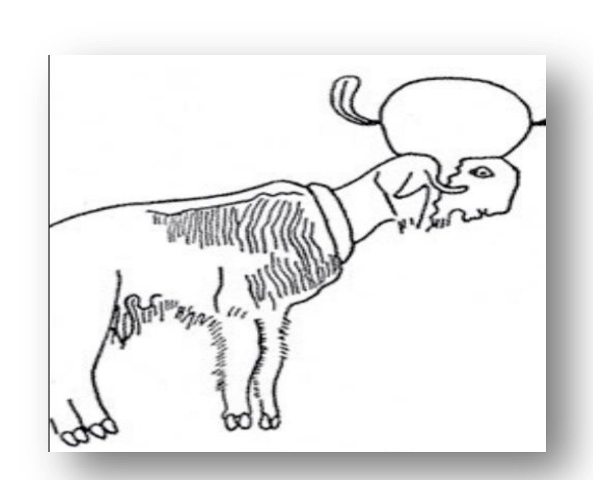
المبحث الأول : معتقدات و عبادات الامازيغ من خلال زخارف الحلي و الأزياء التقليدية.

معتقدات الأمازيغ هي التصورات الميثية و الاسطورية التي نسجتها الأمازيغ ، و ذلك ايمانا منهم بوجود قوى عليا تحرك العالم و تحكمه و كأي شعب سعى الامازيغ للبحث عن هذه القوى للتقرب منها ، و لم يؤمن الأمازيغ بالآلهة الأمازيغية و فقط ، و انما تأثروا بمعتقدات جيرانهم من الحضارات الاخرى كالمصريين كما تأثروا بالمعتقدات الفنيقية و الاغريقية وصولا الى الاسلامية .

و لازالت معتقداتهم الدينية تطبع الاشكال المعروضة في مشغولاتهم الحرفية[1] كرمز الصليب و الهلال و النجوم و غيرها من الرموز الدينية الاخرى و عليه فقد أله الأمازيغ القدامى العديد من الظواهر الطبيعية مثل الجبال و الكهوف و المياه و بعض الحيوانات كالثور و الكبش ...

و من بين أشهر العبادات التي تركت أثرها في حياتنا اليومية و في مختلف الاشكال و الزخارف التي تحملها الحلي و الازياء و سائر الفنون التقليدية الاخرى .

أولا :الشمس (اله آمون)



لقد أله البربر القدامى إله الشمس "آمون*" الذي كانت عبادته شائعة في مصر و بالضبط في واحةسبوة التي اتخذت أثناء تسميته أي واحة آمون واحة إله الشمس و كان يمثل بصورة كبش يحمل على رأسه دائرة تشير الى قرص الشمس[2] . أما في القرن الاول قبل الميلاد فقد أشار شيشرون الى

[1]– معتقدات الامازيغ القدامى،يمن بروتال للمدونات بتاريخ21/07/2009 .

[2]– محمد الصغير غانم،مواقع وحضارات ما قبل التاريخ في بلاد المغرب القديم،دار الهدى الجزائر ب ط،سنة 2003 ص 15.

*انظر الصورة المبينة لإله الشمس آمون.

تقديس الملك النوميديماسينيسا للشمس ، حيث قال نقلا عن سيبيوافريكانوس ‹‹ حين قدمت اليه عانقني الشيخ يقصد ماسينيسا بعيون دامعة ثم نظر الى السماء قائلا : اشكرك ايتها الشمس العظيمة ، كما أشكرك ايتها الكائنات السماوية لاستقبالي سيبيو في حياتي و مملكتي و قصري ... ›› .

الى جانب هذه الروايات تم العثور على نقوش باللغة اللاتينية تحمل معنى "الشمس العظيمة" و من أمثلتها نجد عبارة Solo Deo Tnvicto التي عثر عليها في سوق أهراس بالجزائر [1].

و من بين الشواهد الاثرية التي دلت على عباداتهم له فقد عثر في بعض القبور الجزائرية على رسومات منقوشة تصور قرص الشمس في كل من منطقة القلعة ، و المنبع بعين البيضاء ، و احدى قبور غورايا التي عثر فيها على قرص برونزي صغير يصور كبشين متوهجين [2].

بالإضافة بعض الاشكال المصورة لكبش يحمل على رأسه قرص الشمس بمنطقة الجلفة [3]

و لقد بقيت المعتقدات الامازيغية بقوة في تراثنا و في معتقداتنا و حياتنا اليومية فمثلا نجد أنه يحرم غسل الملابس أو تنظيف المنزل بعد غروب الشمس و الا فهذا المنزل ستنزل عليه اللعنة ، و يعود أصل هذا التقليد لأن الأمازيغ القدامى كانوا يعبدون "اله أمون" وهو مجسد في الشمس و عندما تشرق الشمس فإنه هو من يبعث الحياة و عندما تغرب فيجب التقليل من النشاط في الليل و عدم القيام بها [4].

[1]– مدونة اثيري www.amazighworld.org

[2]– رابح لحسن ، اضرحة الملك النوميد و المور ، دار هومة الجزائر سنة 2004 ، ب ط صفحة 273 ، 274

[3]– مرجع سابق ، محمد الصغير غانم صفحة 154.

[4]– مقابلة مع السيدة نالوشة بقرية احنيفبالاخضرية يوم 2016/10/06 على الساعة 10:00 صباحا بمنزلها .

ان الاله أمون يحمل معنى الحياة و التجديد و الديمومة و من بين كذلك المعتقدات التي بقيت راسخة في أذهاننا و تقاليدنا اذ يقوم الاطفال عند تبديلهم لأسنانهم فإنهم يقومون برمي ضرسهم باتجاه الشمس مع ترديد جملة "افكيغاكثوغمست انحاس ، أفكييدثوغمست نذهب" "يا شمس هاكي سنة نحاس و اعطيني سنة الذهب" أو بعبارة أخرى " يالشمسهاكي سنة لحمار و اعطيني سنة الغزال"[1] .

ونلاحظ كذلك شكل من أشكال تقديس الاله أمون من خلال انية فخارية بمنطقة القبائل شكل ثعبان يحمل على رأسه يجسد الشمس .

ثانيا : القمر

يعرف القمر باسم "تيزيري" والهلال باسم "ايور" في اللغة الامازيغية ، الاسم نفسه كان يشير إلى إله القمر لدى الامازيغ اوضح "كامبس" وعبادة القمر عموما تضرب في القدم كما أكدها ابن خلدون نجد أن المؤرخ اليوناني "هيرودوت"الليبيون القدماء على اختلافهم كانوا يقدمون القرابين للقمر والشمس حيث قال : « يبدؤون بقطع أذن الضحية ، ويلقونها علىمنازلهم ثم يقتلونها بلي عنقها يتقربون بها إلى القمر والشمس ، ولكن ليس لأي إله ...».

إلى جانب تقديس الشعوب لنجم الشمس ، فقد قدسوا كذلك القمر وربطوا بينه وبين النبات والإخصاب ، ليتخذوا عدة آلهة له " حاتور ، عشتار ، ديونيسيس ..."

فأهمية عبادته تعود لكونه كوكبا يستمد نوره من أشعة الشمس ليستطيع السهر ومراقبة مختلف ظواهر الإخصاب ، وتصوير عبادة إله القمر كان عادة إما من خلال الشكل الدائري المجسد لمرحلة اكتماله أو من خلال شكل الهلال ، ونجده على قرني الثور اللذان يعتبران مقدسات كبرى للإخصاب لما لها من تشابه في شكلها مع شكل الهلال[2].

[1]– مقابلة مع الطفلة علالو اميمة بمدينة القادرية بالاخضرية يوم 2016/12/05 على الساعة 15:30 بمقر سكناها بولاية البويرة .

[2]– ميثولوجيا الأمازيغ ، مكتبة وصال العرب الإلكترونية ، WWW.arab link.com.

ثالثا : ألهةتانيت

تسمى أيضا تانايت أو تانيث أو تنت ، أو تانيس ... وهي اسماء لإله الحب و الخصوبة لدى الأمازيغ[1] ، وهي آلهة ترمز للثروة و القوة اذ قدسها البربر كذلك ، و نجدها في بعض الكتابات تحمل اسم الأم أو الآلهة الأم[2] . و تجسد فلسفة الأمازيغ عبر العصور و نظرتهم للمرأة على أنها هي من يهب الحياة و الوجود ... ، و يعتقد أن اسم مدينة تونس يعود الى "تانيس" نسبة للألهة "تانيت" و انتشار هذه الالهة لم يقتصر على السواحل فقط... بل تغلغلت الى أعماق الصحراء الكبرى حيث نجدها منتشرة و بقوة بين قبائل أمازيغ الصحراء التوارق[3] .



و الرمز المنسوب لتانيت هو عبارة عن مثلث (احيانا شبه منحرف) تعلوه دائرة و يفصل بين هذين الشكلين الهندسيين خط أفقي ويشير الرمز في جملته الى امرأة بطريقة مبسطة جداً ، ولقد أثبتت الحفريات حضور هذا الرمز في أنواع شتى من الاثريات كالتماثيل ، و التمائم ، و بعض المعالم الجزئية و كذا الحلي الامازيغية [4].

تانيت في الثقافة الأمازيغية كانت تعكس قاعدة فكرية اساسها أن الحياة = المرأة ... و هذا الايمان جعل من الأمازيغ يقدسون المرأة و يمنحونها مكانة عظيمة تختلف عن مكانتها عند بقية الشعوب المحيطة بهم فنظرتهم للمرأة كانت تحتوي قدسية[5].

---

[1]- تانيت الليبية في الثقافة الامازيغية ، تيغسابربسى ، بوابة الاحرار ، 2015/10/01 .

[2]- تاريخ الحضارات والأساطير ، أنور الرفاعي ، مطبعة جامعة دمشق ، سوريا ، سنة 1998 ، ص 07 .

[3]- تانيت الليبية في الثقافة الامازيغية ، تانيت الليبية في الثقافة الامازيغية ، تيغسابربسى ، بوابة الاحرار ، 2015/10/01.

[4]- تانيت آلهة الحب لدى الأمازيغ ، العالم الامازيغي 02/02/2015.

[5]- المرجع السابق ، تانيت الليبية في الثقافة الامازيغية .

و من مظاهر تقديس الهة تانيت في الجزائر نجد طقس "أنزار" الذي مارسه البربر ككل في الازمنة الغابرة بهدف سقوط المطر ، اذ يعبر حقاً عن مدى تمسكهم بفكرة الخصوبة فكانت تختار فيه أجمل امرأة لتمشي فوق الحقول القاحلة ليتم التزاوج بين قواها و قوى إله الماء "أنزار" الذي يمدهم فيما بعد بالمطر المخصب للأراضي القاحلة من الجفاف . جزء من هذا الطقس الذي ماتزال بعض المناطق تحييه الى اليوم يتعلق بأسطورة قديمة يذكرها الجزائريون كلما أمطرت السماء بعد قحط شديد يطلق عليه الأمازيغ "تيسليتبنأنزار" أي عروس المطر ، هذا الطقس الممارس منذ آلاف السنين يدخل ضمن الميثولوجيا البربرية ، حيث تقول الاسطورة أن اله المطر "أنزار" أراد يوما أن يتزوج الفتاة الحسناء "طاسيليا" التي رفضته ، فأمسك المطر عن البلدة حتى أوشك الناس على الهلاك عطشا ، فما كان منها الا أن رضخت لرغبات الاله "انزار" و تزوجت منه . فظهر في السماء ليلة عرسها قوس قزح "حزام الغولة" الذي أعطاه نزار لسكان و أطلق عنان السماء للمطر[1].

رابعا : الظواهر الطبيعية و الصخور الضخمة

و المميز عند الامازيغ فيما يخص عبادة الظواهر الطبيعية (ينابيع ، الماء البارد و الساخن) و اعتقادهم بقداسة الجبال و المرتفعات و على أن أرواحاً تسكن الجبال و المغارات (افرن*) و يضاف اليه رهبة من الارواح التي تسكن الصخور الكبيرة ، و اعتقادهم انها بشر تم مسخهم على هذه الشاكلة مما جعلهم يقدمون لها الذبائح مثل "حجرغرتوفاGrtufa" بين مدينة تيهرت و غليزان معروفة بحجر"غايد" ، و لو أن عبادة الجبال عادة عند الكثير من الشعوب التي تقدس الضخامة كالمصريين القدماء و محاولتهم تقليدها بالأهرامات أو حتى عند اليونان القدماء الذين أطلقوا لفظ (الأطلس) ألا هو جبل يدير ظهره للبشر و يرقب المحيط الذي أطلق عليه مسمى المحيط الأطلسي ، و بما أن الحجارة كانت مقدسة في نظر العديد من الشعوب ما قبل التاريخ و ربما اعتبروها بيوتا للآلهة و كانت هذه العبادة منتشرة

[1]– يومية الفجر الجزائرية ، جريدة الكترونية ، تقاليد بلادي ، طقس قديم لاستجلاء المطر بوغنجة ، زهية م .

*افرن : جمعها افران ، أو افريقيا وهي ربة أواله وهي في المينولوجيا الامازيغية الربة التي توفر القوت للأمازيغ وهي حامية ديارهم وافري يعني الكهن في الثقافة الامازيغية القديمة .

بين الامازيغ حيث نجد القديس اوغسنين و صاحب رواية الحمار الذهبي قد أشاروا الى أن الأمازيغ كانوا يعبدون و يقدسون الحجارة ، و نجد بشمال افريقيا مواقع لما يعرف باسم "الميفاليت" و هي حجارة ضخمة وضعتها الشعوب[1].

ما قبل التاريخ ، و يعتقد بعضها أصلها فينيقي و بعد موقع "مزورة" على بعد كيلومترات على مدينة طنجة بالمغرب ، اشهر المعالم "الميغالينية" في شمال افريقيا فالموقع عبارة عن حلقة من الاحجار الضخمة نوعا ما و يبلغ طولها امتار ، و الموقع يعود حسب الاسطورة الى ضريح بطل أمازيغي ميثولوجي قضى عليه "هرقل" و يسمى "انتايوس" بحسب الصبغة الاغريقية.

اضافة الى عبادة الكهوف و الجبال عبد الأمازيغ عيون الماء تحت مسمى "جيني" و لعله جاء تحت التأثير الروماني . لكن الملاحظ أن الاهالي اطلقوا على المدن دائما اسما دائما يتقدمه لفظ "جينيوس جيني" بمعنى العين أو الوادي ، وهو اسم مازال يتقدم العديد من المدن في شمال افريقيا كـ (عين صالح ، عين اميناس ...)[2].

المبحث الثاني : سيميائية الأشكال المكونة للحلي والأزياء التقليدية القبائلية

الرموز الامازيغية هي مجموعة العلامات المعروفة بتصاميمها المتميزة وتتمتع بلغة فريدة وتجسد قوة مبدعيها واستقلالية خيالهم الواسع في مجال الإبداع فالأشكال المكونة للحلي والأزياء التقليدية فهي جذابة وتوحي بدلالات ورسائل كانت سائدة قبل أن تكون إبداعا فهي مرآة تعكس الكثير من ملامح الثقافة الفردية والجماعية إن تتبع العلامة من خلال الحلي والأزياء التقليدية الامازيغية بشكل عام والقبائلية الفردية بشكل خاص ، ويمكننا معرفة الثقافة التي كانت سائدة في الماضي كما تمكننا الأشكال التي ترسم على هذا النوع من التراث الشعبي إلى مدى قدرة الإنسان الامازيغي على تكييف كل ما يوجد حوله من ظواهر سواء كانت تتعلق بالأشكال الحيوانية أو النباتية أو الهندسية وحتى الرموز المختلفة كالأعداد...

[1]– أحمد عطار ، الوعي الديني عند الأمازيغ قبل الاسلام ، جامعة تلمسان ، متخصص في الوعي الديني والفلسفة النقدية ، http://www.inumiden.com/.

– [2]تانيت الليبية في الثقافة الامازيغية ، تيغسابريسى ، بوابة الاحرار ، 2015/10/01 .

فالرموز الامازيغية تشكل مجالا يستحق الكثير من البحث الانثروبولوجي السيميائي من اجل فهم جيد لدلالة هاته الرموز.

أولا : سيميائية الأشكال الحيوانية المكونة للحلي والأزياء التقليدية بمنطقة القبائل

1/- الثعبان : كان هذا الحيوان حاضرا باستمرارية في تاريخنا الأسطوري ، وتدل عليه الكثير من الصور الموجودة في المتاحف الجزائرية ، ولكن كان استعمالها المستمر والشائع في العصور القديمة على ضفاف البحر الأبيض المتوسط ، حيث نجده في الحلي وفي قلب النسيج في بلاد القبائل [1] ،وذلك حسب الأسطورة المعروفة بالمنطقة تحكي قصة امرأة وجدت جلد ثعبان فأرادت استعماله فأضافته إلى خيوط ملونة ، وصنعت منه زريبة رائعة الأشكال والألوان وكانت معظم أشكال هذه الزريبة هي تلك الأشكال التي زينت جلد الثعبان ، وهذا النوع من الزرابي لا يزال يصنع لحد الآن بجبال القبائل ويسمى " بطن الثعبان" [2]، ولهذا ندرك الأهمية الثقافية لفن النسيج في هذه المنطقة ونستطيع أن نتصور أهمية هذا الرمز ضمن الميثولوجيا البربرية ، وكثيرة هي العوامل التي تسمح لنا بتحديد القوة الوقائية ورمز للخصوبة لهذا الحيوان [3].

كما يعتبر رمزا لبعث الأموات ، حيث نجده في بلاد القبائل بحماية أوعية المخزونات من الحبوب التي تعتمد عليها حياة العائلات حيث يعتقد بأنه سيحمي القمح من التلف ، ولكي نتقرب أكثر من تواجد هذا الشكل في الحلي والأزياء التقليدية في منطقة القبائل الكبرى فلقد اعتمدنا على أسطورة " الرجل الثعبان" الخاصة بهذه المنطقة فهي تروي قصة امرأة كانت تعاني من العقم ، وذات يوم وأمام نبع الماء عبرت عن رغبتها في أن تلد مولودا ، ولو كان هذا المولود ثعبانا ولقد رزقت السيدة بولد بهي الطلعة ، ولقد أصبح شابا وسيما إلا انه يتحول داخل البيت إلى ثعبان مما جعل جميع أهل القرية يسخرون منه .

وعندما بلغ سن الزواج اخذ والداه يبحثان له عن عروس بعيدا لا تعرف حقيقة قصته العجيبة ، وفي احد الأيام كانت أجمل الفتيات المؤهلات للزواج مائلة على النبع من الماء عندما

---

[1]- مرجع سابق ، وسيلة ثامزالي ، ص 21

[2]- مرجع سابق ، فريال زيدي ، ص 89

[3]- المرجع السابق ، وسيلة ثامزالي ، ص 21



سمعت صوتا ، هل هو صوت جنية أو ساحرة ؟ ، يقول لها أن الفتاة التي تتلفظ بجملة سحرية أمام الفتى الثعبان عندما يتحول إلى ثعبان يمكنها أن تحبط السحر .

وشاءت الأقدار أن تخطب الفتاة للفتى الثعبان وهي لا تعرف قصته العجيبة ، وقد تم الزواج وفي المساء عندما جمعهما سقف الزوجية تحول الشاب من جديد إلى ثعبان وهناك تلفظت العروس بالجملة السحرية " أنت يا من علي أن أقاسمه قدري والدك اكبر منا نحن الاثنين ، وأنا سأبقى دائما أميرة فضلك..."

وبمجرد أن تلفظت بهذه العبارة حتى اختفى الثعبان عن ناظريها واخذ الفتى شكله البشري[1] فهذه الأسطورة التي نقلت إلينا حقيقة الثعبان في منطقة القبائل نجد آثارها على الحلي على شكل أنواط متدلية منها والتي تحمل تسمية "اقروبزارم" أي رأس الثعبان تبركا بكل قوى هذا الثعبان وعلى شكل منجللعديد من الحلي فالثعبان الذكر"ازرم" يرمز للقوة الرجولية المتوحدة ، أما الأنثى [2] فإنها ترمز للأنوثة السلبية والمخربة كما يرمز للإخصاب ونجد شكل الحية الخيالية هي رمز للصبا والعجز وللفرح والحزن وللذكر والأنثى للمعان والعمة التي تشبه سريان الحية ورمز الحية مختصرة بشكل هندسي بخط بسيط متعرج حيث يقابل كل خط ، خط آخر ضده .

ونجد هذا الثعبان مجسد في حلية الخلخال الذي يجعل المرأة رشيقة في مشيته

2/- العقرب والسمكة :

العقرب : العقرب لا يعرف عليه كثيرا وهو رمز للحماية ، وعادة ما نجد العقرب في بعض الحلي وهذا لكونه يمثل دفاعا سحريا يأخذ العين ، ويرمز كذلك إلى الشجاعة والقوة والصبر

-1 المرجع السابق ، وسيلة تامزالي ، ص 23-25 .

-2 أكرم فانصوا ، التصوير الشعبي العربي ، سلسلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، نوفمبر 1995 ، ص 107.

والصلابة ، ولقد كان عند القدماء يرمز إلى التكنيز ولقد ارتبط بالحماية وهو مسؤول عن حماية كنز مدفون ومخبئ ومسؤول عن حماية الشخص المدفون [1].


السمكة (تاحويت) : تظهر لنا السمكة التي يعرف عنها استعمالها الوقائي على مستوى البحر الأبيض المتوسط ، ولكثرة بيضها فهي رمز للخصوبة والحياة ، إذ نجد المرأة والرجل يرتدونها خوفا من عدم إنجابهم أو إصابتهم بالعقم ، ولقد كان يعلق فوق الطفل الحديث الولادة " السمكة " للقوة الوقائية التي تحملها ، والسمك هو رمز للذكورة ، ويقي من العين الشريرة[2] ويمكننا أن نجد شكل السمكة على عدة أنواع من الحلي كالابازيم الظاهرة على الصورة .



3/- الحرباء : لهذا النوع من الحيوان رمزية قوية تكمن في قدرته على رد الأذى وإزالة مفعول السحر وحسب الأسطورة انه في زمن ما كان رجل وزوجته يعيشان في حياة هادئة إلى أن دخلت عليهما امرأة أخرى سحرت الزوج ودفعته للزواج بها ، وهكذا جعلته يتناسى واجباته اتجاه أولاده وزوجته الأولى ، إلى أن زال مفعول السحر في احد الأيام بفعل حرباء " ثاثا " كانت تحويها حزمة الحطب التي وضعتها زوجته الأولى على النار ، ففي تلك اللحظة انكسر خلخال زوجته الثانية الذي كان دائما في رجلها ، الذي انكسر إلى ثلاثة أقسام ولقد استفاق الزوج مما كان فيه إذ تساءل عن سبب تواجدها في بيته جاهلا أنها كانت زوجته ، ولما عرف الحقيقة كاملة قام بطردها من البيت ، وعلى هذه الخلفية أقسمت زوجته الأولى أن تقوم بحمل الحرباء معها أينما ذهبت وذلك لما لها من قوة كبيرة وخارقة لإزالة مفعول السحر[3].

---

[2]- أكرم فانصوا ، المرجع السابق ، ص 107.

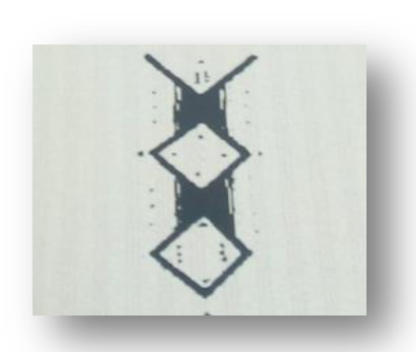
[3]- عبد الرحمن بوزيدة ، قاموس الأساطير الجزائرية ، المركز الوطني للبحث الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية ، البرنامج الوطني للبحث السكان والمجتمع ، ب ط ، ب ت، ص 65.

4/- الطير : هذا الشكل بكل أنواعه فهو يرمز للحب والصفاء والخصوبة والثروة.

السنونو : حيث يرمز هذا الطائر إلى المرأة والخصوبة والتكاثر وهو ينئ بقدوم فصل الربيع والرجوع الطبيعي للمواسم ، إذ نجد المرأة القبائلية تجسد هذا النوع من الطيور في مشغولاتها التقليدية كالنسيج والأواني الفخارية وفي اللباس ونجد أن أبناء منطقة القبائل فترة الخطبة ببداية بناء أعشاش " طائر السنونو" إذ يقول السيد " طاوس ساعدي الذي ينحدر من ولاية بجاية لدينا مقولة معروفة منتشرة عند كل ابناء القبائل وهي : « ماتبنيثيقرلستاخاميس ، اج اميك اذ بختار لعياليس » وتعني « إذا بدأ السنونو في بناء بيته ، فدع ابنك يعين زوجته ».

وتقول زوجة السيد (طاوس) : « نحن لا نهدم بيوت طائر السنونو ونقدسه كثيرا لأنه لجأ إلي منازلنا واحتمى بها ومن هدم بيت السنونو هدم الله بيته وجعله يعيش في ضيق ».

تضيف في قولها أن اغلب حالات الخطبة بمنطقة القبائل تكون في فصل الربيع وبالضبط حين يبدأ السنونو ببناء عشه داعيا للأزواج أن يكون بيتهم متماسكا كبيت السنونو[1].



[2]الحجلة : (ثسكوت) : فهي رمز للجمال والحب والحرية ونجد أن مكانتها في التراث الامازيغي تضاهي مكانة البلبل في التراث الانجليزي ، والمرأة في منطقة القبائل لما يشرفها زوجها يلقبها بـ " تيطنتسكورت " أي " عين الحجلة " وهذا الطائر محبوب كثرا لجماله الرائع ، إذ يرمز للمرأة الجميلة والمطيعة والمربع المركب بالمربعات الصغيرة برمز إلى عينيها ،مثلما مبين في الصورة التوضيحية ولقد ارتبط هذا الطائر كذلك بصفات الزوجة الجيدة ، ويعتقد أيضا أن

[1]– رياض معزوز ، خرافات وأساطير ترتبط بطقوس الزواج في فصل الربيع بالجزائر ماذا تعرف عنها ؟ ، هافينغوتون بوست عربي ، 2016/03/29.

عيناه الثاقبتين هي مراقب حذر ضد الرجل[1] ، إذ نجد أن الكثير من الشعراء قد تغنوا بهذا الطائر لحسن جماله وشبهوا مشية المرأة بمشيتها وهي رمز للبطولة والرشاقة " ويا الحجلة ريشك أرطب من الحرير ، شحالتواتيكذيك المشية مربعة ...[2]"

ثانيا : سيميائية الأشكال النباتية المشكلة للحلي والأزياء التقليدية لمنطقة القبائل الكبرى

إن الإنسان الامازيغي بشكل عام والقبائلي بشكل خاص قد قدس الأرض وما تنتجه له من خيرات ومن بينها النباتات بتعدد أنواعها ولقد تركت هي الأخرى بصمة على الحلي والأزياء وحتى الزرابي و الأواني الفخارية التقليدية وذلك من خلال احتوائها على بعض الأشكال النباتية والتي نذكر بعضها .

1/- شجرة : إن الشجرة في الأسطورة الأمازيغية رمز الترابط والاستمرارية ففي المجتمع الزراعي تعتبر الشجرة بمثابة النبتة التي تتجذر في الأرض أكثر من أي نبتة أخرى كما أنها رمزية لقانون التبعية أو قانون التسلسل إذ كثيرا ما يؤدي في الأسطورة قطع الشجرة إلى موت الإنسان والمثل الأمازيغي المعروف " تبي لموجيباليغ تنت ئبي وداي ".

يرتبط بأسطورة تجسد فيها الشجرة علاقة الحب بين شخصين فكلما تم قتلهما إلا وتجسدا في شجرة يقطعها خصوم المتحابين قد تنبت من جديد ،كما أن مشاركة الشجرة للإنسان في إحداثه رمز لضرورة وجود علاقة وحدة وترابط ببين الإنسان وبين الطبيعة.

والشجرة هي رمز للراحة والحياة ، وهي رمز لكل عناصر الطبيعة والحياة من الكائنات وأناس وحيوانات وأشياء ، وهي رمز للحكمة والغنى للعالم أيضا[3].

[1]- مرجع سابق ، سوسن مراد حمدان ، ص 75 .

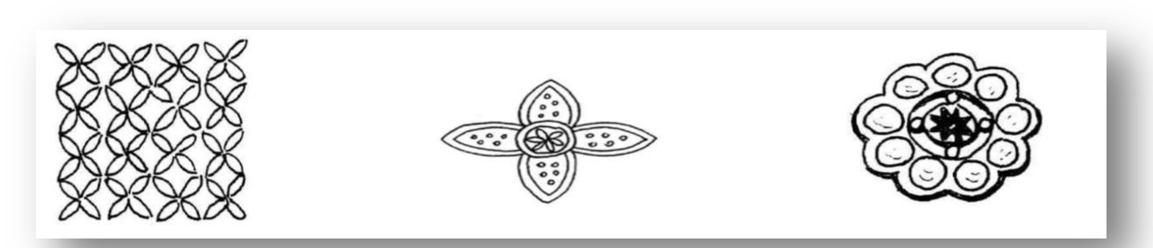
[2]- مقطع مأخوذ من اغنية يا الحجلة للفنان الراحل دحمان الحراشي .

[3]- الحسين أيتباحسين ، رمزية الشجرة في الأسطورة الامازيغية ، الأدب والفن ، الحوار والمتمدن ، 2012/03/16.



شجرة الزيتون : شجرة الزيتون شجرة مقدسة نجدها في الديانات السماوية الثلاث ، القرآن الكريم والإنجيل و التوراة وكان هناك دائما إشارات للزيتون وزيت الزيتون ولان شجرة الزيتون قد أشار إليها القرآن الكريم « كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ»[سورة النور:35] .وهي رمز للقوة والمادة الحية التي تعطي القدرة والقوة إذ نجد أن شجرة الزيتون في منطقة القبائل مقدسة فهي رمز للشموخ والعراقة وتعتبر مصدر رزق أهالي هاته المنطقة وهي رمز للثراء ولذلك كان أسلافهم قديما يقسمون الغنى بعدد أشجار حقول الزيتون التي تمتلكها العائلة وكان بالنسبة لهم كوسيلة للتداوي لتحصين أنفسهم من عدة أمراض وقد كان الفلاحون يقسمون بها " وحياة شجرة النور " لاعتقادهم أنها شجرة مقدسة ومباركة وان كل إنسان يقطعها سيعاقبه الله ولن ينعم بأي سلام بعد ذلك ، إذ يعتبر غصن الزيتون شعار من شعارات السلام والأمان إذ نجده هو رمز القوة والعظمة والنصر والحياة والخصوبة.

الزهرة : يمكننا أن نجدها على عدة أشكال وألوان وتتشكل من عدة براعم ، ونجدها على



شكل نجمة ويقال أنها عبارة عن رمز الشمس ، وهي تشبه في جمالها ونظارتها وحسنها إلى المرأة وكذلك ترمز إلى الصفاء والبراءة والعذرية وهي مصدر للخصوبة ونجدها مجسدة في بعض الحلي الفضية التقليدية .

الحبوب : ونلاحظ وجودها في مختلف الحلي التقليدية المنسوجات والأواني الفخارية حتى في الاوشام وهي ترمز إلى البذور والحبوب وهي ترمز كالعادة إلى الوفرة والكثرة والخصوبة والخيرات ، ونجد أن الإنسان الامازيغي يهتم كثيرا بالنباتات ويقدسها ونجد آثار ذلك التقديس مجسدة في أشغاله اليدوية كالحلي والنسيج وغيرها من المنقولات ومن بينها :

تيكفيست: وهو نوع من النباتات الذي ينموا بأعالي منطقة القبائل وهو يستعمل كعلف للحيوانات وهي رمز للاستمرارية والحياة للإنسان والحيوان.

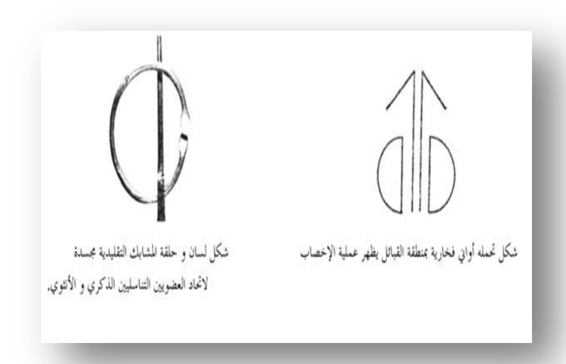
ثابوحصماست : وهي تعني حب الحمص وهو يرمز للسعادة ويحمل معنى التضاعف والإخصاب والوفرة [1].

ثالثا : سيميائية الأشكال الهندسية المشكلة للحلي والأزياء التقليدية لمنطقة القبائل الكبرى

تظهر الحلي والأزياء التقليدية بمنطقة القبائل عدة أشكال هندسية .

ومن بين الأشكال الهندسية التي تعرف بها حلي وأزياء المنطقة وهي كما يلي :

1/- المثلث : في أول قراءة للرموز المثلثة نلاحظ أنها في تركيبتها تتطابق مع التراث الهندسي الفرعوني الذي تقاسمت معه الامازيغية ، وهو أقدم الرموز الهندسية في العالم كله وهو واسع الانتشار في الحلي والأزياء التقليدية الامازيغية [2]ويمكن للمثلث ذلك أن يحمل رمزية مقدسة للأعضاء التناسلية الذكريةوالأنثوية،فمنذ القديم كان الإنسان ينظر إلى عضوي الأنوثة والذكورة نظرة تقديس واعتبرهما رمز للإخصاب وسببا للحياة ولهذا قدس الآلهة الأم الممثلة بالأرض ، فرمزية المثلث للأعضاء التكاثرية يتمثل في طريقة توجيه قاعدته فلماذا تكون موجهة نحو الأسفل وقته نحو الأعلى


شكل تحمله أواني فخارية بمنطقة القبائل يظهر عملية الإخصاب

شكل لسان و حلقة المشابك التقليدية مجسدة لاتحاد العضويين التناسليين الذكري و الأنثوي.

---

[1]- مقابلة مع السيد دا عمار جبينة ، يوم 2017/01/01، على الساعة 10:30 ، بمقر عمله بولاية البويرة .

[2]- محمد قرور كريكش ، دلالة الأشكال الرمزية في البساط الأمازيغي حضور وغياب ، مدونة الثقافة الشعبية ، 2014/01/19 .

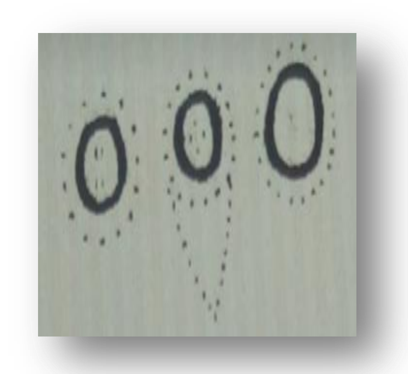
فهو يرمز للعضو الذكري التكاثري، وهو قوة النار ، ولما تكون قاعدته موجهة نحو الأسفل فهو يرمز للعضو التكاثري الأنثوي وكذا قوة الماء ، وبما أن الثقافة الامازيغية عرف عنها تقديس الخصوبة ولهذا استعملت المثلث كرمز لهذه القوى التناسلية المحافظة على تواجد الإنسان ، إذ يرمز المثلث ذو القمة الموجهة نحو الأسفل والقاعدة الوجهة نحو الأعلى فهي بطن الأم أو الرحم الذي يحمل الحياة بحمله للأطفال[1].

وهناك دلالات أخرى لشكل المثلث تستمدها من طبيعة النظام السياسي البربري ، إذ يقول البعض أن كل ضلع من أضلاع المثلث يرمز لمكون أساسي لهذا المجتمع ، وهي الفرد ، القبيلة ورئيسها الذي يسهر على اتحادها بشكل متكامل.[2]

2/- المربع : إذ المتمعن في شكل المربع داخل المشغولات التقليدية الامازيغية يخال له أنها وصفت اعتباطية للتزيين غير أن المربع له دلالات عميقة حيث يرمز إلى سر النظام ودليل على الأرض لذلك هي رمز للوحدة والازدواجية بين الجنسين ، وهو تعبير عن شكل من أشكال سحر الخصوبة الكونية وهو يشمل أيضا الطبيعة بأسرها ويؤطرها كإبداع فني للمرأة الامازيغية التي تعكس أولا وقبل كل شيء مراحل حياتها وتجربتها الجنسية التي كفتاة عذراء أو كامرأة حديثة العهد بالزواج.

إذن فالمربع يوحي بالاستقرار والإخلاص والسكينة والأمان والمساواة والصلابة وترمز كذلك للترتيب والقوة والوحدة [3].

3/- الدائرة والمعين :



1/- الدائرة : شكل الدائرة ليس لها بداية أو نهاية وتشير إلى الأبدية وهي تشير أيضا إلى الشمس والأرض والقمر وهي من الأشكال المألوفة فهي تشير إلى الكمال وتتسم بالرشاقة والحركة الحرة وهي توحي بالأنوثة وتمنح الإحساس بالعاطفة

1- حسن نعمة ، مثيولوجيا وأساطير الشعوب القديمة ، معجم اهم المعبودات القديمة ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، لبنان ، ب ط ، سنة 1994 ، ص 41 .

2- مرجع سابق ، رابح لحسن ، ص 41 .

3- محمد قرور كريكش ، دلالة الأشكال الرمزية في البساط الأمازيغي حضور وغياب ، مدونة الثقافة الشعبية ، 2014/01/19 .

والحب وتوفر الأمان والتواصل وترمز إلى المجتمع ، والدائرة في إحدى مدلولاتها السيميلوجية هي إشارة إلى الاكتمال والتكامل في نفس الوقت ، وتتخذ الدائرة معالم كثيرة تستدعي أيضا ثنائيات الحضور والغياب التي يحضر فيها البعد التعددي بين الرغبة والحاجة والظلمة والنور والتأمل والشرود وهي كلها دلالة على الانتماء إلى فضاء مفعم بالروح.

ويمكننا أن نجد شكل الدائرة بارزا في الحلي والأزياء التقليدية الامازيغية إذ نجد دائرة محاطة بنقاط فهي ترمز عند منطقة القبائل للمرأة المحاطة بأبنائها حيث يستمدون نورهم وسعادتهم منها وفي بعض الأحيان نجدها على شكل [1]

- **نصف دائرة** :انه دليل على رمزية الخصوبة والإنجاب وعبارة عن النهاية .

2/- المعين : عرف هذا الشكل في كل الثقافات وهو ضمن التشكيلة الزخرفية الأساسية في مشغولات التقليدية الامازيغية والمعين عبارة عن مثلثين موضوعين بطريقة عكسية فالمثلثين المقلوبين دليل صارم على التعارض القائم بين الأنواع البشرية ويقال انه في الثقافة الامازيغية يدل على الصراع القائم بين الزوجين ، والبعض يعتبره رمزا لتقاطع الذكر وهذا التقاطع يعكس في تلك الثقافة إلي التناسل والإنجاب والخصوبة ، وهو يحمل عدة تسميات في منطقة القبائل مثلا " ثيط " تعني " العين " ويرمز إلى المرأة بجزئها المخصب " رحمها " كما تشبه لحظة ميلاد الطفل في هذه المنطقة.

4/- الشكل الخطي والمستقيمات والحظوظ المنكسرة :

1/- المستقيمات : إن من يلمس الحلي والأزياء التقليدية الامازيغية يجد بداخل مساحتها المزخرفة خطوطا قد تكون متوازية أو متقاطعة على شكل اكس (X) أو عبارة عن قطع ملتوية متفرقة هنا وهناك إن استعمال الشكل الخطي الذي يوجد داخل المشغولات التقليدية

إن الخطان المستقيمان المتوازيان لهما دليل سيميلوجي عن أزلية الصراع الذي يمكن أن ينتهي ولا يلتقيان ويظلان

منغلقين إلى مالا نهاية كأنهما تعبيران يدلان عن تنازع قوتين احدهما تمثل الشر والأخرى تمثل الخير ويخترقان باقي الأشكال الرباعية والثلاثية وهذا الاختراق يدل على لغة رمزية ذات حمولة تفيد أن العالم في صراع.

[1]- مرجع سابق ، سوسن حمدان ، ص 65 .

وعندما يعبر عن خطين متقاطعين على شاكلة حرف (X) فهو يدل على أن الحياة لا يمكن أن تستمر إلا بوجود روحين أحداهما يعبر عن أنثوية الجسد والأخر يدل على خشونة الذكورة

الخطوط المنكسرة : توجد هذه الخطوط المنكسرة والملتوية بأشكال وتسميات عديدة وهي تحمل معنى الإخصاب ، وذلك من خلال التشابه الذي تتميز به مع العلامة الهيروغليفية التي ترمز للماء وتمثل الخطوط الملتوية وهي فعلا ذات طبيعة غريبة تمثل الغربة والضياع وهذه الخطوط المنكسرة نجدها بشكل واضح على الحواف العليا والسفلى للخلخال في منطقة القبائل .[1]

رابعا : سيميائية الأعداد والأشكال المختلفة المشكلة للحلي والأزياء التقليدية لمنطقة القبائل

1/- الأعداد : لكل ثقافة ورصيدها الخاص من خلال دلالة ورمزية لكل عدد من الأعداد وتتميز الثقافة الامازيغية كغيرها من الثقافات بالاهتمام الواضح لأعداد معينة دون غيرها والمتمثلة فيما يلي :



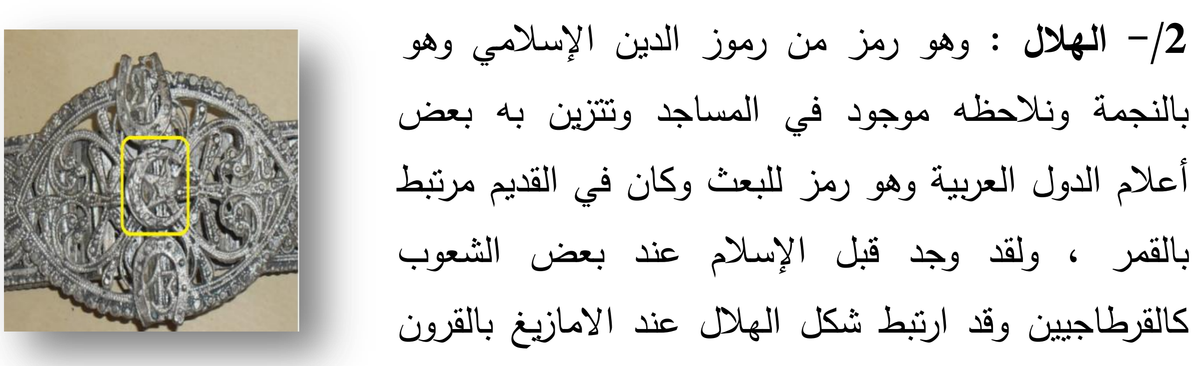
أ/- العدد خمسة : يرتبط عادة هذا العدد بأصابع اليد الخمسة وترمز الخامسة " اليد " حيث لها دور وقائي وسحري حيث كان يعتقد أنها تدفع العين الشريرة والحاسدة ويرجع البعض هذا الرمز إلى الإسلام حيث يرون أن كل أصبع في اليد يرمز لصلاة من الصلوات الخمسة ، كما يرمز للقواعد الخمسة في الإسلام " الشهادتين ، الصلاة ، الصوم ، الزكاة ، الحج " ويربطها البعض الآخر بقصة حدثت في عد الرسول صلى الله عليه وسلم ، فالرسول ومن اجل تجنيد المسلمين كي لا يتفرقوا اخذ يد ابنته فاطمة ورفعها إلى السماء وطلب من الله تعلى ألا يفرقهم وان يجعلهم موحدين مثل " اليد " ، إن اختيار اليد قد يرجع لكون اليد مهمة جدا في حياة الإنسان ، فاليد هي التي تبدع وتخترع وهي التي تحصد ومن ثم لها قدرة على إبعاد العين الحاسدة وتتنوع أشكال اليد قد

1- حمد قرور كريكش ، دلالة الأشكال الرمزية في البساط الأمازيغي حضور وغياب ، مدونة الثقافة الشعبية ، 2014/01/19 .

تكون أصابعها متفرقة وتسمى " خماسة على عينيك " انظر الصورة المبينة لذلك قد تكون أصابعها متفرقة وتسمية " خمسة في عينيك " أي أنني مستعد لإدخال أصابعي الخمسة كلها في عينيك.

إذ نجد الكثير من الحضارات التي تقد هذاالعدد وتهتم بهذا الشكل ، إذ نجده موجود في كل مكان ويضعه في واجهات المنازل والسيارات وعندما يولد مولود جديد توضع له خامسة ، ولهذا فان هذا يرمز إلى الخصوبة وتحمل معاني الوقاية وإبعاد القوى الشريرة يعني أن العدد خمسة مرتبط بشكل اليد [1].

ب/- **العدد سبعة** : إذ يرمز هذا العدد إلى الثقافة الدينية في الإسلام ، إلى الأراضي والسماوات السبع والأبواب السبع ومرتبط كذلك بالجانب السحري حيث يظهر بشكل واضح ففي العديد من الطقوس والممارسات إذ نجد مثلا عندما يصاب الطفل الصغير بالعين والبكاء الشديد فإنهم يقومون بتسبيعه بالملح سبع مرات إذ يقولون تمائم إذ يقوم بالحساب من الواحد إلى سبعة ويرددون تمتمات.





2/- **الهلال** : وهو رمز من رموز الدين الإسلامي وهو بالنجمة ونلاحظه موجود في المساجد وتتزين به بعض أعلام الدول العربية وهو رمز للبعث وكان في القديم مرتبط بالقمر ، ولقد وجد قبل الإسلام عند بعض الشعوب كالقرطاجيين وقد ارتبط شكل الهلال عند الامازيغ بالقرون ونجده مجسد في بعض الحلي عبارة عن أنواط متدلية.

3/- **النجمة** : نجد هذا الشكل أشكال متنوعة فهو تارة على شاكلة نجمات وتارة أخرى يتخذ أشكال قريبة من ذرة الثلج وعادة ما تنسب في البلدان العربية إلى دين الإسلام ، أما تلك التي تعرف بنجمة داوود ذات الستة فروع فهي كثيرا ما تفسر بكونها رمزا للديانة اليهودية وهي ترمز كذلك إلى الحكمة والتوازن والوقاية وهذا الرمز استعمل في بدايته للإشارة والنعت ثم التشبيه بأسلوب هيروغليفي عرفه الإنسان القديم والتحليل السيميلوجي لشكل النجمة تعبير

1- مرجع سابق ، فريال زيدي ، ص 86 .

عن أنثوية للعالم عن الأم التي تحرس الكون داخل الفضاء المليء بالمخلوقات العدائية وعن النور الساطع [1].



4/- الصليب : هذا رمز يعتقد البعض انه رمز للديانة المسيحية ، ونجده على عدة أشكال نجد الصليب المنحرف الأطراف رمز للحركة وقوة الخالق ... وهو رمز ديني ، وهو رمزا للحركة وذات الخالق عند الامازيغ ، وهو يعني طاقة الحياة والولادة من جديد الروح أو الوحي.[2]

المبحث الثالث : سيميائية ألوان الحلي و الأزياء التقليدية لمنطقة القبائل

للألوان تأثيرات على الإنسان باعتبارها وسيلة كبري من وسائل السعادة و الغبطة النفسية ووسيلة هامة ووسائل الحس و الإدراك .

و لقد عرف الإنسان الألوان منذ القدم حيث ظهرت في الآثار القديمة و الحديثة أيضا ، فالأولون منذ القدم حيث لجأو لتلوين أجسادهم وملابسهم ومنازلهم وذلك لتمييز قبيلتهم من القبائل الأخرى .

وتعتبر الألوان شأن ثقافي ، وهذا يعني أن لتربة المحلية الأثر الوازن في حمل المعاني والدلالات للألوان ، فلا يمكن مقاربة لون الأمن وجهة نظر المجتمع والحضارة التي نشأ فيها ورغم الصعوبة التي تعترضنا في إيجاد دلالات الألوان إلا انه يمكن أن نجد بعض القواسم المشتركة في التفكير الإنساني ، وهذه الدلالات حسب ما لاحضناه تختلف في حد ذاتها من ثقافة إلى أخرى ، وللألوان تأثير بليغ تظهر حليا في أقوال بعض المفكرين والفلاسفة.

يقول الفنان سلفادور دالي : « اللون هو الإنسان » .

/[1] -http://www.inumiden.com

- [2]مرجع سابق ، سوسن حمدان ، ص 66 .

ويقول دافينشي : « أن الألوان في داخلها سلطة المشاعر الإنسانية » ويقول الفنان مايكل انجلوا : « أن للون قدرة وتجسيد وتجديد » ويقول الفنان ماتيس : « أن للون سلطة التجانس والحب » .[1]

وعن الحلي والأزياء التقليدية بمنطقة القبائل نسجل استعمالها للألوان التالية : " الأحمر ، الأخضر ، الأزرق ، الأصفر ، الأبيض ، البرتقالي "

اللون الأحمر : يعد اللون الأحمر رمز للعواطف الثائرة والقوة والحيوية والنشاط وهو رمز النار المشتعلة ورمز للثورة ويستعمل للدلالة على الغضب وهو احد ألوان الطيف ولون أساسي في الدائرة اللونية ، ويعتبر هذا اللون رمز الحياة والشجاعة والقوة في كثير من الحضارات ، ونجد هذا اللون مجسد في الراية الامازيغية المجسد بحرف الياز " Z " بالأبجدية الأمازيغية تيفيناغ.

فهو يمثل الرجل الحر " .. " ويجسد هنا رمز للحياة والمقاومة واستعمال هذا اللون وجدت عند البربر القدامى الذين كانوا يعتبرونه مقويا سحريا ، فهو يرمز إلى الحياة والدم ويمنح الحيوية والقوة كما انه يبعد الأرواح الشريرة عن الأموات ، فكانوا يستعملون آنذاك سائلا يدعى بالأحمر الجنائزي لطلاء القبور والأثاث الجنائزي ورش عظام الأموات لاسيما الرأس منها ، كما وجدت في بعض القبور أواني فخارية تحتوي على هذه الصباغة اعتقادا من البربر في إمكانية تلوين الميت لنفسه ، كقبر " تين هينان " الذي عثر فيه على وعاء مملوءة بالمغرة الحمراء على كتفها الأيسر[2].

فالأهمية الرمزية والوقائية التي كان يمتاز بها اللون الأحمر لدى البربر القدامى نجدها اليوم مجسد في " المرجان الأحمر "

الذي يمثل الأفضلية البربرية والذي تتميز به على منطقة القبائل وتتزين بها الأزياء

اللون الأصفر : يحمل هذا اللون عدة دلالات نجده مجسد في الأزياء وفي الراية الامازيغية حيث يرمز لرمال الصحراء الكبرى ، ويمثل اللون الأصفر الضوء وهو رمز الشمس والذهب فهو لون جذاب وساحر وهو احد الألوان الأساسية وتقول الدكتورة نوركنث : « اللون الأصفر يرمز إلى الشمس فهو لون الدفء ولون النفس المعتدلة والمليئة بالسرور وهو لون ومحرك

[1]- مرجع سابق ، رابح لحسن ، ص 268-269.

[2]- سلسلة الكتاب المنهجي ، تكنولوجيا الألوان ، سنة ، ص 11 .

ومنشط للأعصاب»، ويعتبر اللون الأصفر احد رموز الهوية الامازيغية فهو اللون الزاهي في لباس النساء عندهم واللون الثابت في أفرشتهم الأصلية ، فهو لون النور والحرارة والإقبال على الحياة والحيوية وفي علم النفس هو لون الحكمة والتفاؤل والقدرة على الإبداع [1].

فاللون الأصفر واسع الاستعمال لدى البربر إذ نجده بارزا وكان البربر يقدسونه كإله ولقد اتخذ هذا اللون للتعبير عن معتقداتها المرتبطة بالشمس .

اللون الأخضر : هذا هو لون الأخضر الذي حبا الله به الكون ويأخذ موقعه في الدائرة اللونية بين الأزرق برودة والأصفر حرارة ودفئا لذا فهو لون حائر بين إثارة العواطف ودفئها وبين الفرح والحزن وهو يدعو للسكينة والرصانة والتفاؤل وهو يرمز إلى الطبيعة والهدوء والرزانة ، فهو لون يدعوا إلى الصبر والتحمل ، ونجده في الراية الامازيغية يمثل الطبيعة والجبال الخضراء ، وهو لون الإسلام ، وهو عند الامازيغ رمزا للبعد الروحي بكل ما تحمله الكلمة من معنى .

أما استعمال هذا اللون لدى الامازيغ فرجعه البعض إلى فترات سبقت دخول الإسلام ، إذ ينسبوا إليه رمزية الأرض الخضراء والتي تحمل معاني الخصوبة وهنا نرجع دائما إلى مفهوم الإخصاب الذي عرفه الامازيغ وعبروا عنه بمختلف الأشكال ، ولون يرمز إلى شجرة الزيتون

اللون الأزرق : وهو لون الصداقة والحكمة والخلود وهو ذلك اللون السماوي الذي يأخذ موقعا استراتيجيا هادئا صامتا في وسط المجموعة اللونية وهو لون أساسي في الدائرة اللونية ويمتلك تأثيرا قويا وفعالا وثابتا وحببا للنفس البشرية ومهدئ للأعصاب ، ويرمز هذا اللون إلى السماء والماء والشفافية والخيال ، وكانت الكثير من الثقافات لا تميز بينه وبين الأخضر ، فبالنسبة للعرب لم يكن هذا اللون متداولا ، إما عند الامازيغ فلا زالت كلمة " أزيزا " تعني الأزرق ومن حيث الدلالة فقد ارتبط بالسماء واللانهائي وقد عبر به المصريون عن الخلود والرومان عن آلهة الشمس ونجده كذلك يجسد في الراية الامازيغية فهو يمثل البحر الأبيض المتوسط والمحيط الأطلسي وصفاء السماء [2].

---

[1]– سلسلة الكتاب المنهجي ، تكنلوجيا الألوان ، الفصل الاول ، سنة 2011 ، ص 12.

[2]– مقابلة مع السيدة لويزا ، أستاذة بالتكوين المهني والتمهين ، اختصاص طرز ، يوم 2017/02/02.على الساعة 17:45.

اللون الأبيض : يعني حضور كل الألوان ويشير إلى الأشياء السعيدة ، ويعتبر هذا اللون مقدسا في كثير من الثقافات وهو بارز في الحلي الفضية الجزائرية من خلال لون معدن الفضة الذي لا يزال يستعمل في المناطق الريفية للدلالة على تلك الرمزية القوية التي نسبها له كل من البربر والعرب منذ القديم إذ انه يرمز إلى كوكب القمر ، كما انه بفضل تلك القوى التي كان يمتاز بها القمر لدى الأولين فان معدن الفضة يعكس بنصاعته كذلك كل الأضرار والأرواح الشريرة ، ويعبر اللون الأبيض عن النقاء والصفاء والوضوح يوحي بالسكينة والسلام ويرمز للطهارة والفرح والحب ولذلك ترتدي العروس في يوم زفافها ثوب باللون الأبيض ، وهو يرمز للون وجوه أهل السعادة يوم القيامة والى شروق الشمس ، ويدل اللون الأبيض في اللباس عن الترف والثقة والأمانة .

اللون البرتقالي : يدل على الشباب والراحة والإبداع والمرح وهو ينتج من مزج لونين الأحمر والأصفر ، مع بعضهما البعض ، ودلالته هو الحب بكل أنواعه وأسمى تجلياته خاصة الحب الإلهي وهو لون زي الرهبان المعروفين بالماندارين وهو من الألوان الحارة ويستخدم للدلالة على الدفء والوفرة والحرارة كما انه يعبر عن التوهج الاشتعالي وقد توصل العالم " لانج " إلى أن لكل لون خاصية معينة ويرى بأن اللون البرتقالي هو لون محبب للنفس (اجتماعي) ، وفيه احتمال القسوة [1].

المبحث الرابع : مقاربة سيميلوجية للحلي والأزياء التقليدية لمنطقة القبائل .

الأزياء والحلي مثل اللوحة التي يرسمها الفنان مشكلة من رموز متنوعة كل رمز له معنى في إطار هذه اللوحة وإذا اخرج عن إطارها فإنه يصبح ليس له نفس المعنى ولقد حاولنا من خلال هذه النقطة إبراز المعاني والدلالات الخفية المدونة لكل ما تحمل الحلي والأزياء من عناصر ولقد استعملنا مقاربة سيميولوجية وهي طريقة ' رومان جاكيسون " على بعض الحلي القبائلية حيث وضعنا مخطط للاتصال يمكن بتطبيقه على كل الأنواع الاتصالية اللغوية والغير اللغوية وفي المقابل استعملنا طريقة رولان بارت على الأزياء التقليدية القبائلية

[1]– خليل أحمد خليل ، مضمون الأسطورة في الفكر العربي ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، ط3 ، سنة 1982 ، ص 39

أولا : تفكيك شفرات الحلي التقليدية لمنطقة القبائل الكبرى

1/- تحليل دلالات الحلي التقليدية من خلال وظائف رومان جاكيسون :

وضع " رومان جاكيسون " شكلا للاتصال يمكن تطبيقه على الأنماط الاتصالية في ستة وظائف ، وقد استعرضها كنظرية لتحليل الظواهر الاتصالية[1]:

التنسيق

الوظيفة المرجعية

المرسل ← الرسالة ← المستقبل

الوظيفة التعبيرية الوظيفة الشعرية الوظيفة الندائية

الوضع (الاتصال أو التواصل)

وظيفة إقامة الاتصالوظيفة تعدي للغة

الشكل رقم 01 :يمثل مخطط رومان جاكيسون

[1]- مرجع سابق ، فريال زيدي ، ص 108 -109.

نقدم فيما يلي شرحا لكل هذه الوظائف

1/- الوظيفة المرجعية : fonction referentielle: إذ تعتبر هذه الوظيفة أساس العملية الاتصالية وهي عبارة عن علاقة الرسالة بالموضوع الذي نستند إليه أو بالأحرى على المعلومات الموضوعية والحقيقة التي يمكن ملاحظتها لتجنب الاختلال بين الرسالة والواقع .

2/- الوظيفة التعبيرية : fonction emotive: هي علاقة الرسالة بالمرسل ، أو موقف المرسل اتجاه الرسالة ، بحيث لا يمكن إخفاء علامات التعجب مثلا انطباعات وميول واهتمامات معينة اتجاه الرسالة

3/- الوظيفة الندائية : fonction comative : هي علاقة الرسالة بالمستقبل ، وكما هو معروف فإن هدف كل اتصال هو الوصول لرد فعل أو استجابة من المتلقي ، ولهذا فان الوظيفة الندائية تستدعي استعمال فعل الأمر الذي يتوجه لذكاء أو لعاطفة المستقبل ، كما تستغل الأوضاع الاجتماعية والجمالية لتعبئة المتلقي ودفعه للمشاركة سواء بإثارته بفعل التكرار أو بتحريك عواطفه الداخلية واللاشعورية

4/- الوظيفة الشعرية أو الجمالية : fonction poetiqueestnetique: هي علاقة الرسالة بنفسها وبموضوعها من الجانب الجمالي ، استنادا على الدلائل الرمزية والواقعية والبلاغية ، بعرض الأشكال بصورة إبداعية وبيانية مثال حول هذا النوع من الرسائل القصائد الشعرية الانجازات الفنية كالحرف ، الزرابي والحلي ...

5/- وظيفة إقامة الاتصال : fonction phatique: وظيفتها التأكيد أو الحفاظ أو قطع الاتصال ، فعندما يريد المتحدث التأكد ما كان الخط مشغولا يقول مثلا : « ألو ، هل تسمعني ؟ » وإذا ما كان المتحدث يود جذب انتباه المستمع لمواصلة الحديث يقول له : « هل أنت في استماع إلي ؟ » أو «أنصت إلي » والهدف من ذلك هو تمديد الحديث ، وتلعب هذه الوظيفة دورا هاما في كل الأنواع الاتصالية « الطقوس ، الاحتفالات ، الخطب ، اللقاءات العائلية ، واللقاءات العاطفية »وفي هذه الوظيفة ليس مهم مضمون الاتصال بقدر ما هو مهم تواجد الشخص وتأكيده على انتمائه للمجموعة[1].

[1]- مرجع سابق ، فريال زيدي ، 109-110.

6/- وظيفة تعدي اللغة : fonction metalinnguistique: يرام منها شرح وتفسير كلمة أو مصطلح علمي ، تعذر فهمه من طرف المتلقي ، فيضع هذه الكلمة أو المصطلح ، مابين قوسين ويعطيه مرادفا أو يعمق في تبسيطه وذلك عن طريق استعمال مرادفات داخلة في إطار نفس اللغة [1].

تطبيق طريقة جاكيسون على السخاب :

1/- الوظيفة المرجعية : تضع النساء العازبات السخاب في كل سنة عندما يحين وقت جني الزيتون وهنا يشتركن في الطقوس التي تتضمنها الجماعة حيث تبقى الفتيات تقطفن الزيتون والشبان يتطلعون عليهن ، بإمكان المرأة المخطوبة أن تضع السخاب ، كما أنها لن تشارك في الطقوس لأنها أصبحت مخطوبة ، وبإمكان المرأة المتزوجة أن تضع السخاب بعد أن تتزوج ولكن بحضور زوجها فقط ، كما أنها لن تشارك في الطقوس لأنها أصبحت متزوجة ففي الحالات الثلاث " طقوس ، خطبة ، زواج " تضع المرأة السخاب ومرجعها في ذلك أن المجموعة التي تعيش فيها هي التي اتفقت على ذلك .

2/- الوظيفة التعبيرية : في إطار الطقوس تعتبر المجموعة هي المرسل ، والمجموعة هنا هي مجموعة النساء اللواتي ضعن السخاب يعتبرن مرسلات تظهر عليهن تغيرات خارجية " كالفرحة ، الخجل "

تضع المرأة السخاب في حفل الزواج ، وبإمكانها وضعه بعد الحفل ولكن بحضور زوجها فقط وتعتبر في هذه الحالة هي المرسل حيث تظهر عليها تأثيرات كالفرحة بحضور زوجها واشتياقها إليه.

3/- الوظيفة الندائية : في إطار الطقوس نجد مجموعة من المستقبلين وهم الرجال يتطلعون على مجموعة النساء ، كل واحد منهم يظهر رد فعل معين ، انطلاقا من الرائحة المثيرة للسخاب ، بالإضافة إلى مظهر المرأة الخارجي وبالتالي كل واحد يختار الفتاة التي أعجبته ثم يتقدم لخطبتها .

[1]- المرجع السابق ، 110-117 .

في إطار الخطبة نجد المرأة تضع السخاب وجالس أمامها انه يشم رائحة السخاب التي تثير غرائزه.[1]

في إطار الزواج تضع المرأة السخاب بحضور زوجها ، الذي تثير رائحة السخاب غرائزه وأحاسيسه الجنسية .

4/- الوظيفية الشعرية : تتعلق بوصف الحلية وكيفية إدراك السخاب فمكوناته تدرك عن طريق الشم .

أما بالنسبة للعناصر الخارجية التي تزينه فيتم إدراكها عن طريق البصر ، كما تظهر الوظيفة الشعرية للسخاب من خلال طريقة وضعه حيث تضعه المرأة في رقبتها ولابد أن يكون عريضا لكي يغطي كل الصر ويصل إلى الخصر .

5/- وظيفة إقامة الاتصال :

أ/- يحافظ على الاتصال : تحافظ النساء على الاتصال في إطار الطقوس يبقيني تحلين بالسخاب ويؤكدن الاتصال في كل سنة عندما يحين وقت جني الزيتون ، ونجد النساء اللواتي لم يتقدم أي شاب لخطبتهن هن اللواتي سيشاركن في الطقوس القادمة لكي يؤكدن على الاتصال " أنهن غير مرتبطات ".

ب /- قطع الاتصال : ما إن ينتهي وقت جني الزيتون حتى تنتهي الطقوس فغن النساء ينزعن السخاب ، فالمرأة المخطوبة تحافظ وتؤكد على الاتصال طالما تضع السخاب كما تؤكد على الاتصال عندما يحضر خطيبها الي البيت ، ونجدها تقطع الاتصال بمجرد ذهاب خطيبها .

أما المرأة المتزوجة فتحافظ على الاتصال طالما تضع السخاب كما تؤكد على الاتصال عندما يحضر زوجها وخاصة في الأشهر الأولى للزواج ، وقطع الاتصال يظهر عندما تنزع المرأة السخاب بمجرد ذهاب زوجها ، كما تضع السخاب في رقبة ابنها خلال حفلة الختان[2].

---

[1]- المرجع نفسه ، 118.

[2]- المرجع السابق ، فريال زيدي ، ص 119 .

تطبيق طريقة جاكبسون على تاعصابت

1/- **الوظيفة المرجعية** : تضع المرأة تعصابت لأول مرة في حياتها بمناسبة زواجها ، ولأهمية الرسالة التي تحملها كونها متزوجة تسهر على وضع هذه الحلية داخل القبيلة وخارجها وتظهر لنا علاقة الرسالة بالموضوع " الواقع " في حلية تعصابت في طبيعة واقع الحروب التي سادت القبائل في هذه المنطقة والتي دفعت بأهلها إلى وضع حماية لبناتهم المتزوجات من خلال وضعهن لهذه الحلية بصفة بارزة على جبهتهن ، فالعصابة كما سماها العلامة ابن خلدون " الرباط الذي يربط بين العائلات والقبائل "

2/- **الوظيفة التعبيرية** : نعتبر المرأة التي تضع تعصابت والحاملة لمعنى زواجها مرسلا في هذه الحالة وتتمثل العلاقة المتواجدة بين هاذين الطرفين " المرسل ، الرسالة " في تلك الملامح والمعاني التي تحملها على وجهها والتي تعبر من خلالها على الفخر والاعتزاز بالمكانة الممنوحة لها داخل قبيلتها كما تظهر هذه العلاقة من الثقة والطمأنينة البادية

على تصرفاتها لإدراكها تلك الحماية التي تتلاقاها خارج قبيلتها في موقع الحرب .

3/- **الوظيفة الندائية** : مستقبلي الرسالة في حالة تعصابت يتمثلون في أفراد القبيلة التي تعيش فيها وكذا أفراد القبيلة التي لربما تكون معها في موضع الحرب ، ففي حالة إغارة قبيلة على القبيلة التي تنتمي إليها المرأة فغنها بمجرد وضعها للعصابة حيث تصبح مصانة ولن يجرؤ احد على المساس بها .

وردود أفعال قبيلتها تظهر من خلال النساء التي تبدي استجابتين متعاكستين وذلك أما بالسعادة للمكانة التي تحتلها صاحبة " تعصابت " أو عكس ذلك ، في حين آخر ردود أفعال الرجال تتجلي في تجنب اقترابهم منها لكونها تحت عصمة زوجها واحترامها ، فإن كان احد الشبان بحمل أمل الزواج بها يقوم فور تلقيه لرسالة زواجها بعدم مضايقتها والبحث عن شابة عزباء أخرى .

كما انه يتلقى أفراد القبيلة التي تعيش فيها والتي هي في موضع حرب مع قبيلة أبيها هذه الرسالة ، ليقوموا بدورهم بتوفير الحماية الكاملة لها وعدم إقحامها في الحرب لكون " تعصابت " توفر لها صفة الحياة وعدم التعرض لها .

4/- **الوظيفة الشعرية** : إن حلية تعصابت متكونة من مجموعة من الأشكال الهندسية ونتذكر منها أنواط وألوان طلاء الميتاد التي وضعها أسلافنا بشكل مشفر والتي تحمل في طياتها معاني ودلالة حول انشغالاتهم ، وأفكارهم كمفهوم الخصوبة الذي لازم وجود الإنساني

5/- **وظيفة إقامة الاتصال** : ترمز تعصابت إلى معاني عقد القران والمصاهرة وهذه الحلية مرتبطة بالزواج فالمرأة عندما تتزوج فإنها تضعها بشكل بارز على جبهتها لتعلم كل من يحيط بها بهذه الرسالة فهي تحافظ على الاتصال وتأكد عليه منذ يوم زواجها ويلازمها في كل المناسبات التي تستدعي تجمع الناس .

قطع الاتصال : حيث تقوم المرأة بنزع تعصابت في بعض الحالات " حالة إجرائها للأعمال اليومية " لان العصابة ثقيلة جدا وتعيقها عن أداء أعمالها ولهذا فإنها تثبت الافزيمين على صدرها لأنه اخف وزنا كما انه يحمل نفس الرمزية .

6/- **وظيفة تعدي اللغة** : تتجلى لنا هذه الوظيفة بالنسبة لحلية تعصابت في السياق الذي توضع فيه والذي يجعل مستقبلي الرسالة بمفهومها وفق مدونة معينة ، فإذا كانت المرأة التي تحمل هذه الحلية داخل قبيلتها فالمستقبلين في هذه الحالة فإنهم يفهمون الرسالة وفق المدونة الخاصة بقبيلتهم والمتمثلة في أنها متزوجة أما إذا كانت المرأة الحاملة لحلية تعصابت خارج قبيلتها فمستقبلي الرسالة يستوعبونها وفق مدونة القبيلة التي توجد فيها والتي تعني طلب الحماية والوقاية [1].

تطبيق طريقة جاكيسون (الثافزيمث) :

1/- **الوظيفة المرجعية** : لهذه الحلية علاقة بواقع وتاريخ ظهورها إلى الحروب التي عرفتها مملكة كوكو والتي انتصرت حيث حملت نسائها لحلية فضية دائرة الشكل تشبه الميدالية والتي أطلق عليها اسم ثافزيمث.

ولقد وضعتها المرأة أول مرة للتعبير عن الفرح والانتصار وعلى مر السنين تحول رمزية هذه الحلية ، حيث انه عندما تضع المرأة لحلية " ثافزيمث " على الجبهة فهذه إشارة على أنها أنجبت ولدا وهذا له رمزية ويشبهون انتصار القبيلة على العدو في الحرب بإنجاب المرأة للذكر ، ونجد هذه الرسالة لديها علاقة بالموضوع أي أنها تستند إلى حقائق موضوعية ،

[1]- مرجع سابق ، فريال زيدي ، ص 70 .

وهي التي اتفقت على أن تضع المرأة التي أنجبت ولدا " الثافزيمت" على الجبهة " تثبته فوق وشاح " فهو مرتبط بالأسطورة التي أسلفنا شرحها سابقا [1].

2/- **الوظيفة التعبيرية** : عندما تضع المرأة " الثافزيمت" على الجبهة وهي إشارة على أنها أنجبت ولدا ، وان المرأة التي تضع هذه الحلية تشعر بالفرحة والافتخار اللذان تظهرهما من جهة وذلك الاحترام الذي تلقاه من طرف زوجها وأهله وكل أفراد العائلة وكل قبيلتها ، فحسب أهل منطقة القبائل أغلى هدية تقدم للزوجين هو أن يكون مولودهم الأول ذكرا وإنجابها لبنت يعني أنها عاقرا فسعادتها لا تقدر وقت أنجبت مدافعا يحمي القبيلة .

الوظيفة الندائية :

إن هدف كل اتصال هو الوصول الى كل رد فعل أو استجابة من المتلقي فالمرأة عندما تضع " الثافزيمت" على الجبهة ستتلقى ردود أفعال كثيرة ، كيف لا وهي التي أنجبت ومدافعا يحمي القبيلة ، وستتلقى المرأة رد فعل عائلتها وعائلة زوجها وقبيلتها جمعاء ، وذلك بتنظيم حفل كبير الذي تساوره السعادة والفرح وتتلقى الهدايا وإطلاق البارود والرقصات ، وفي المقابل فإنه ستكون ردة فعل معاكسة حيث تشعر بعض النساء اللواتي لم ينجبن ولدا بالغيرة اتجاه صاحبة الثافزيمت التي أصبحت لها مكانة ومنزلة بالقبيلة ، وقد تجعلهن يخفضن رؤوسهن داخل القبيلة والعائلة من الخجل والإحراج والشعور بالانهزام .

4/- **الوظيفة الشعرية : (علاقة الرسالة بنفسها)** : جاء "الثافزيمت" دائري الشكل بداخله ثماني دوائر صغيرة أربعة مزينة بالمرجان وأربعة مزينة بطلاء المينا ، ويوجد خطوط للفصل بين الدوائر وفي وسط الثافزيمت يوجد حبة مرجان دائرية فيها مشبك يساعد على تثبيت الثافزيمت على الجبهة يوجد 13 نوطا تتدلى منه حيث يرمز الثافزيمت للقمر والدوائر الداخلية ترمز للنجوم ، فكما يحاط القمر بالنجوم تحاط المرأة بأولادها ، كما ترمز الدائرة لدورة طبيعية (شتاء ، خريف ، ربيع ، صيف) فالمرأة تبقى سعيدة بأبنائها على مدار السنة .ويوجد تفسير آخر فيمثل في الخطوط الثمانية التي تفصل بين دائرة وأخرى ، فهذه الأخيرة ترمز لأشعة الشمس المنبعثة من الدائرة الكبيرة " الشمس " وبهذا فإن أشعة الشمس هم الأولاد الذين سيضيئون حياة أمهم .

[1]- المرجع السابق ، فريال زيدي ، ص 70 .

وفيما يخص الأنواط فإنه يوج " 13 نوط " فأهل المنطقة يتفاعلون بالأعداد الأحادية من حيث الشكل يرمز نوط إلى القلة وتسمى بالامازيغية " ثابوقالت " والقلة ترمز لقدرة المرأة على الاحتواء ويرمز الشكل الشبه معين إلى نبتة تنبت بأعالي جبال القبائل .

وبحكم بلاغة المعاني التي تحملها حول مفهوم الأم والأرض الخصبة ، فهي تمنح للمرأة التي أنجبت ولدا لمكافئة لها على ما أنجزت من انتصار ومالها من قدرة على الإخصاب والإنجاب [1].

5/- **وظيفة إقامة الاتصال** : تعتبر أساس العملية الاتصالية

أ/- **حفاظ وتأكيد الاتصال** : تضع المرأة لأول مرة الثافزيمت على الجبهة عندما تنجب ولدا ، وتضعه خلال الحفل الذي سيقام ، وبعدها ستؤكد على الاتصال في كل مناسبة تحضرها " خطوبة ، زواج ، ختان "

كما أنها تثبته في حفل ختان ولدها ، وعند زواجه وذلك لتبين أنها صاحبة العرس .

ب/- **قطع الاتصال** : وبعد زواج ابنها ، ستقوم بإهداء الثافزيمت لابنتها لكي تضعه هذه الأخيرة عندما تنجب ولدا

6/- **وظيفة تعدي اللغة** : تظهر لنا هذه الوظيفة بالنسبة لحلية " الثافزيمت " في السياق الذي توضع فيه والذي يجعل مستقبلي الرسالة بمفهومها وفق مدونة معينة فالمرأة التي تحمل هذه الحلية فإن دلالتها أنها امرأة متزوجة ومنجبة لولد ، وإذا وضعت الثافزيمت ذات الشكل الصغير بعد ليلة زفافها فهي تعبر بذلك على انتصار من نوع ثاني وهو حسن تربيتها لابنتها التي عملت بنصائحها وحافظت على شرفها وشرف العائلة إلى يوم زفافها[2].

تطبيق طريقة جاكيسون على الخلخال

1/- **الوظيفة المرجعية :**

إن وضع المرأة القبائلية للخلخال متعلق بتعليمات القبيلة ، أي كل امرأة تعيش في وسط اجتماعي معين عليها أن تتبع قوانينه ، فهناك نوع من الخلخال "الخلخال الغليظ " تضعه المرأة بكثرة وهي المرأة التي تكون على ذمة رجل أي دليل على زواجها ولا تنزعه أبدا وكذلك نجد المرأة تضع الخلخال بهدف الافتخار والتباهي بأبنائها ، حيث شبهوا الأبناء الذين

---

[1]- مرجع سابق ، فريال زيدي ، ص 72 .

[2]- مقابلة مع السيدة عيادي يمينة ، بمكان اقامتها بولاية البويرة ، يوم 2016/12/12 ، الساعة 20:30 .

يمتازون بسمعة جيدة لهم وزن ثقيل بقبيلتهم بالخلخال لثقله في رجل المرأة المتزوجة والنساء يفتخرن بأبنائهم الذين أصبحوا من رجال القبيلة .

والمرأة تتمسك بوضع هذه الحلية رغم ثقلها يعني تمسكها بتعاليم قبيلتها وبزواجها.

2/- الوظيفة التعبيرية :

حلية الخلخال يرافق المرأة القبائلية المتزوجة ، في كل أعمالها اليومية وفي المناسبات (الخطبة ، الزواج ، الختان ...) وهي تبعث برسالة للمتلقي أنها امرأة مرتبطة وتقوم كذلك بوضع الخلخال للتباهي والافتخار بأبنائها بمكانتهم وسمعتهم في القبيلة .

وتقوم بوضع الخلخال ذات الأنواط المتدلية وذلك لاعتقادهم أن الأصوات المنبعثة منه تطرد الأرواح الشريرة فهي تحرص على وضعه كلما نزلت إلى النبع [1].

3/- الوظيفة الشعرية :

الخلخال عبارة عن حلية فضية متكونة من صحيفة تحمل عددا من الزخارف والمسامير المرجانية كما تتميز بطلاء الميثاء الذي يبرز على الحواف العلوية والسفلية لها وكذا الجزء الخاص بكلاب القفل الصفائح المشدودة من صاحبتي المفصلات وهذه المكونات المميزة للخلخال تحمل دلالات بالغة حول الأفكار التي آمن بها أسلافنا كمفهوم للخصوبة واستمرارية الحياة ، وهو عبارة عن حلية عن طلسم وحرز يقوم بحماية المرأة من الأرواح الشريرة ، التي تختفي بمجرد سماع صوت أنواط الخلخال .

4/- الوظيفة الندائية :

المرأة التي تضع الخلخال فإنها تقوم ببعث رسالة مفادها أنها أصبحت مرتبطة فعندما يرى الشبان أن المرأة واضعة لهذه الحلية فإنهم يكنون لها الاحترام ويبتعدون عن طريقها وصرف النظر عنها.

وكذلك المرأة التي تضع الخلخال للافتخار بأبنائها حيث تتلقى ردود أفعال من طرف أفراد قبيلتها الذين يكنون لها الاحترام والتقدير على حسن تربيتها لأبنائها الذين أصبحوا ذا مكانة مرموقة في القبيلة .

---

[1]- مرجع سابق ، فريال زيدي ، ص 89 .

المرأة التي تضع الخلخال ذات أنواط متدلية فإنه بمجرد سماع الرجال لصوت الأنواط المتدلية من الخلخال حتى يبتعدوا لأن صوت الأنواط يعتبر قرينة على قدوم امرأة .

5/- وظيفة إقامة الاتصال :

أ/- الحفاظ وتأكيد الاتصال : تقوم المرأة المتزوجة والحاملة لحلية الخلخال على الحفاظ على الاتصال منذ يوم زفافها كما أنها تؤكد عليه وذلك بوضعه حتى في أعمالها اليومية والاحتفالات لتثبيت الاتصال ولا تقوم بقطعه مادامت في عصمة زوجها .

والمرأة التي تضع هاته الحلية بغرض الافتخار بأبنائها هي كذلك تقوم على الحفاظ على الاتصال وتؤكد عليه في كل مناسبة تسمح لها بإظهار الافتخار بأبنائها

والمرأة التي تقوم بأعمالها اليومية والتي تذهب للنبع تجلب الماء فإنها تقوم بوضع هذه الحلية وتحافظ على الاتصال .ب/- قطع الاتصال : عندما تقوم المرأة بنزع هذه الحلية في حالة طلاقها فإن الاتصال ينقطع هنا .

والمرأة التي تضعه بغرض الافتخار والاعتزاز بمكانة أبنائها في القبيلة فان هذه العلاقة تنقطع فور خسارتهم لمكانتهم .

6/- وظيفة تعدي اللغة :

تظهر لنا هذه الوظيفة بالنسبة لحلية " الخلخال" أن المرأة التي تضع الخلخال هي امرأة متزوجة ومفتخرة بمكانة أبنائها ، وتبعث برسالة أن هناك امرأة قادمة لكي يفسح الرجال الطريق لها .

ثانيا : التحليل الخاص بدلالة اللفظ و المعنى عند رولان بارث :

لقد اهتم السيميائي "رولان بارث" بالانساق الدلالية الغير لسانية في تحليله السيميولوجي و هذا الاخير هو العلم الذي يتخطى الالسنية الى ميادين مختلفة لأن كل شكل التواصل تستعمل لغة ما ، و اللغة كنسق علما في ليست فقط " الالف و الياء" بل تعدت الى ذلك و قد تكون الطعام الذي نأكله أو الثياب التي نلبسها لأنها تنقل الى الاخر "المتلقي" انطباعا عن لابسها ، و تحمل قيم دلالية لأنها تفضح عن (ثقافة ما ، و نمط معيشي معين ، و مكانة اجتماعية ، و انتماء جغرافي و عقيدة دينية ، و حتى تصور عن وضع الرجل و

المرأة في المجتمع ...) و لقد اعتمد رولان بارت على مفهومين في تحليله السيميولوجي "التعيين" و "التضمين" و كأليتين اساسيتين لقراءة نسق دلالي .

1/- التعيين Denotaion : التعيين في معناه البسيط و الواسع هو المعنى الحرفي و الثابت للعلامة ، و التعيين يقصد به الاجراء ، و هو كذلك ما تبقى في الصورة حيث تمحى ذهنيا علامات التضمين ، و هي صورة مجردة من كل قراءة دلالية أو جمالية و يتمثل بعينها في وضوحها التام التي يبصرها المتلقي من دون الخطوط و الاشكال و الالوان ...

و في دلالة التعيين يطرح السؤال ماذا تقول الصورة ، حيث هنا تجيب عنه القراءة الوصفية أي وصف الصورة أو الشيء.

2/- التضمينconnotation : التضمين يحيل الى المعنى المشترك في الاستخدام بين المتصلين و هو صورة ذات رسالة رمزية Symbolique أو ثقافية ، أي الصورة التي يحدث فيها التداخل بين الدلائل تناغما دلاليا ، و كل دليل في الصورة يعرف من السند التفافي الذي يختلف من فرد لأخر و هو وليد حاضنة ثقافية و اجتماعية ، و التضمين و يقصد به الايحاء و يمكن طرح السؤال اجرائيا و تأويليا كيف قالت ؟ و ما المقصود من هاته الأشكال ؟ ما الشيء الذي يجلب انتباه الصورة ؟ و ما عناصر هذه اصورة و ما تأويلها للألوان و الأشكال الهندسية ؟[1]

❖ و يمكن أن نوضح العلاقة بين التعيين و التضمين بهذا المخطط

التعيين = المدلول الأول الدال

التضمين = المدلول الثاني السياق[2]

[1]- انفاس نت ، من أجل الثقافة والإنسان ، قسم الفلسفة ، 2012/02/02 .

[2]- شريم جزيف ، التعيين والتضمين في علم الأدلة ، الفكر العربي ، العدد 18-19 ، سنة 1982 ، ص 79 .

❖ و من خلال هذه النقطة سنحاول ابراز المعاني الخفية و الدلالات المدونة لكل ما تحمله أزياء منطقة (القبائل الكبرى في الجزائر) من عناصر مستندين في ذلك على مستوى القراءة عند رولان بارث.

تطبيق طريقة رولان بارت على البرنوس

1/- دلالة التعيين : البرنوس هو أمازيغي و هو عبارة عن معطف طويل مصنوع من الصوف أو الوبر حيث يحتوي على غطاء الرأس مدبب "قلنسوة" و ليس به أكمام و يضعه الرجل فوق كتفيه و في الأغلب لونه "أبيض ، بني ، أسود"

2/- دلالة التضمين : البرنوس هو جزء لا يتجزأ من هوية الجزائريين و مفخرة للرجال ، اذ وجب على حامله أن يحترمه و ذلك من خلال ابراز الوقار و النضج العقلي .

. القلنسوة (غطاء رأس) : تحمل دلالة سيميولوجية الشهامة و الحشمة و الوقار ، حيث كان الرجل اذا يريد التدخل اثناء الاجتماعات (تاجماعت) في لجنة حكماء القرية ، حيث كان عليه تغطية رأسه "بقلنسوة" برنوسه و بمجرد سقوطها يتوقف عن الكلام فهذا معناه أنه قد غلب عليه الغضب .

. البرنوس له دلالة سيميولوجية للحياء و السترة اذ نجد العروس عند خروجها من بيت أبيها الى عشها الزوجي حيث يقوم والدها بتلحيفها ببرنوسه ، و نجد العريس هو بدوره يلبس في ليلة عرسه برنوسا أبيض اللون و يغطي رأسه بالقلنسوة لإبداء حيائه و حشمته .

كما أنه يحمل دالة الحماية و الوقاية اذ كان الرجل القبائلي لا يستغني على برنوسه اذ كان يرتديه في فصل الشتاء ليقي نفسه من قساوة جبال جرجرة و يضعه على كتفيه في فصل الصيف و يحمي به رأسه من لفحات الشمس الحارة

اللون الابيض : دليل سيميولوجي يرمز للصفاء ، و الحكمة ، و الوقار و الفرح حيث ارتبط اللون الابيض بالعروس و العريس و رمز لرباط قوي .

اللون الأسود و البني : دليل سيميولوجي للتمسك بالأرض و الصلابة و الصمود و الرسمية و الجدية

2/- تطبيق طريقة رولان بارت على الجبة القبائلية

1/- دلالة التعيين : الفستان القبائلي يتم خياطته من قماش الحرير و يكون برقبة مستديرة أو على شكل حرف (v)ذي اكمام طويلة و يكون مزين بحاشية الزيقزاق المتعددة الألوان (احمر ، اصفر ، اخضر ، ازرق ، برتقالي ...) و مزينة بأشكال هندسية و رموز مستوحاة من الطبيعة و تختلف الجبة الخاصة بالمرأة العادية و العروس الذي يكون مزين و بلون أبيض يجلب له الأنظار و يرافق الفستان دائما الفوطة و الحزام و تقوم المرأة بوضع غطاء الرأس

2/- دلالة التضمين : الفستان القبائلي هو زي خاص يعبر بالمرأة يعبر عن هويتها و أصالتها و لقد استعملت فيها رسومات و اشكال هندسية و التي تحمل في طياتها في أغلب الاحيان الى المرأة بل هي نوع من الرموز الهيروغليفية حي كانت المرأة الامازيغية عامة و القبائلية بشكل خاص في القديم تلجأ لإيصال رسائل مشفرة لزوجها أو لوالدتها أو لقبيلتها حث تقوم هذه الاخيرة بحلها لفهم مضمون الرسالة المطروحة أمامهم

و لقد حملت عدة رموز اما هندسية أو استمدتها من الطبيعة

المعين : دليل سيميولوجي يرمز الى الاخصاب

المثلث : دليل سيميولوجي يرمز للأرض و كذلك العضوين التناسلين الذكري و الانثوي

خطوط منكسرة : هو رمز للثعبان و الحية الخيالية

حرف الزاي : دليل سيميولوجي يرمز للرجل الامازيغي الحر و لغة الامازيغ

ثايوقالت : دليل سيميولوجي يرمز للمرأة

اللون الأبيض : قد ارتبط بالعروس فهي التي تلبس فستان لونه أبيض و دليله السيميولوجي يرمز الى النقاء و الصفاء

اللون الاصفر : هذا اللون كان مخصص عند القبائل للنساء الكبيرات في السن حيث كن يتيميزن عن غيرهن بارتداءهن للفساتين باللون الاصفر و دليله السيميولوجي يرمز للشمس و موسم الحصاد

اللون الأخضر : دليل سيميولوجي يرمز الى الارض و شجرة الزيتون و الخصوبة

اللون الأزرق : دليل سيميولوجي يرمز الى البحر و الخلود و الحماية و تنوع الطبيعة و الى السماء و الجبال

اللون الأحمر : دليل سيميولوجي يرمز الى دماء الضحايا من أجل القضية

اللون الوردي : هذا اللون ارتبط بالفتيات العازبات حيث كن يلبسن الفساتين باللون الوردي للدلالة على انهن غير مرتبطات و دليله السيميولوجي يرمز الى الشباب و الفرح

اللون البرتقالي : دليل سيميولوجي يرمز الى الابداع و الراحة و الشباب

اللون الاسود : دليل سيميولوجي يرمز الى الرسمية و الصمود و القوة و الجدية

الفستان (الجبة القبائلية) تحمل بين طياتها دلالات الاصالة و التنوع و الهوية و الاصالة و الحشمة ، و هي تعبر عن الأنوثة و شخصية مرتديها

3/- تطبيق طريقة رولان بارت على الفوطة

1/- دلالة التعيين : الفوطة من أهم قطع لباس المرأة القبائلية ، فهي تلبس فوق الفستان و يمكن أن تكون من نفس لون الفستان أو عبارة عن خطوط عريضة مستقيمة و تكون مطرزة بحاشية الزيقزاق و تكون ألوانها عادة مستقاة من الطبيعة مثل الأخضر و الأصفر و الأحمر و هي نفس الألوان التي تكون عادة في الحية .

2/- دلالة التضمين : الفوطة لها دلالة سيميولوجية و هي الحماية و التزين ، دلالة الحماية حيث استعملتها المرأة قديما لحماية لباسها من الاتساخ أثناء قيامها بأعمالها اليومية و لها دليل اخر كمعين و مساعد ، حيث كانت المرأة في موسم جني الزيتون كانت تستعملها كقفة تضع فيها الزيتون و عند الاحتطاب و الحصاد .

و في عصرنا الحالي أصبحت تحمل رمز التزين حيث ترتديها العروس و هي مزينة بأشكال و ألوان متعددة تجلب الناظرين .

وعلى غرار كل هذا فان الفوطة في القديم كانت تعرف بالمرأة ان كانت متزوجة أم عزباء فالمرأة المتزوجة تقوم بربط هاته الفوطة في الوسط .

أما العزباء فهي تقوم بربطها على أحد الجهتين (اليمنى أو اليسرى)[1].

. **الاشكال المثلثة** : تحمل دليل سيميولوجي و الذي يرمز الى العضو التناسلي للذكر و الأنثى

. **الاشكال المربعة** دليل سيميولوجي يرمز الى الاخصاب والحماية

. **الأشكال المعينة** : دليل سيميولوجي يرمز الى الأرض

. **الأشكال الدائرية** : دليل سيميولوجي يرمز الى الشمس و القمر

. **اللون الأبيض** : دليل سيميولوجي يرمز الى النقاء و الصفاء

. **اللون الأحمر** : دليل سيميولوجي يرمز الى المرجان و الدم

. **اللون الأخضر** : دليل سيميولوجي يرمز الى الأرض و الخصوبة

. **اللون الأصفر** : دليل سيميولوجي يرمز الى الشمس و الاله أمون

. **اللون الأزرق** : دليل سيميولوجي يرمز الى السماء و البحر و الخلود

. **اللون البرتقالي** : دليل سيميولوجي يرمز الى الشباب و الراحة و الابداع

. **اللون الأسود** : دليل سيميولوجي يرمز الى الصمود و القوة

4/- تطبيق طريقة رولان بارت على الحزام (أسرا)

1/- دلالة التعيين : أحزام (أسرا) و (نيسفيفن) و هو حزام عريض و طويل متكون من مجموعة كبيرة من الخيوط و الأحزمة الرقيقة و يختلف هذا النوع عن الأحزمة الأخرى و التي يتجاوز طولها مترين و نصف .

اسرو : حزام من 5 أمتار الى 9 امتار و كلاهما يمتاز بالتفقيد و التشابك و يحتوي على شرابات في النهاية و عدة ألوان

2/- دلالة التخمين : ارتبط نسيج الحزام قديما بالحكاية الشعبية فكن النسوة يقمن بالنسيج و يحكن الحزام على طول الحكاية التي تحكى ، فالحكاية تبدأ بوصف عادية متمثلة في تقديم اسرة في ظروف عادية لابأس بها ثم تتشابك احداثها بافتراق الشخصيات بعد حدوث نقص

[1]– مقابلة مع السيدة فروجة ، من بوغني ولاية تيزي وزو بمقر سكناها ، بولاية الجلفة ، يوم ، 2017/03/18 ، على الساعة ، 14:30 .

و اساءة ، و تنتهي و في النهاية تعود المياه الى مجاريها و يعود التلاقي ، و كذلك في الحزام فخيوطه تبدأ بمجموعة ما ملتحمة و متضامنة و تفترق في الوسط و بعدها تجتمع الى أن تلتقي في النهاية .

و نجد رمز الحمام منسوجا على الحزام " أسرو" في أشكال كثيرة منها ما يسمى بالحمامات الحمروات و أخرى الصفروات.

. **شكل الحمامة** : دليل سيميولوجي يرمز الى المرأة حيث نجد في الأساطير حكاية المرأة الحمامة ، و كذلك اذا تأملنا معتقدات منطقة القبائل نجد الحمام رمزا كذلك للروح الأولياء الصالحين ، الذين يبعثون و يرجعون غالبا في هيئة حمام . نجد في الاسطورة المرأة التي كانت تتحول الى هيئة الحمامة في رقبة الصلاة لتطير الى مكة لتصلي هناك ثم تعود[1].

. **رمز التفاح** : حيث نجدها عبارة عن كرات في بداية و نهاية الحزام و هي ترمز الى فاكهة التفاح و الذي له دليل و الذي له دليل سيميولوجي يرمز للتجديد و الانبعاث .

نجدها في حكاية "الابن البطل" الذي يذهب الى ما وراء سبعة بحار ليجلب لأبيه الملك المريض ما يسمى بفاكهة "التفاح" المذكور الذي يبعث الشباب في الشيوخ ، حيث يرجع الشاب بهذه التفاحة لوالده فيشفى و يقوى و يعود الى شبابه و نظارته .

و التفاح يرمز كذلك للشمس و هذه ترمز للزمن و العودة الابدية والخلود حيث تغيب كل مساء و تشرق كل صباح و من رموزها أيضا الخلود المجسدة على الأحزمة اثناء الحكاية و ما يسمى بالتفاحات في البداية و النهاية معا و للميلاد و للموت و تنتقل من الحياة المنبعثة الى نهاية الموت .

. **اللون الأحمر** : دليل سيميولوجي يرمز الى الدم و غروب الشمس

. **اللون الأصفر**: دليل سيميولوجي يرمز الى الشمس و موسم الحصاد

. **اللون الأسود** : دليل سيميولوجي يرمز الى القوة و الموت و الثبات.

---

[1]– مقابلة مع السيدة عيادي يمينة ، بمكان اقامتها بولاية البويرة ، يوم 2017/03/18 ، الساعة 21:45 .

خلاصة الفصل :

وتلخيصا لما قلناه في هذا الفصل أن الحلي و الأزياء التقليدية الأمازيغية بشكل عام و القبائلية بشكل خاص أن الاشكال التي تزينها تعتبر محاكاة للواقع حيث ترمز لصورة طبيعية و حيوانية و نباتية ، و قد جاءت الأشكال في معظمها مجردة أو على شكل أيقونات كما أن للألوان مداليل خاصة بها .

و لاحظنا مدى تمسك المرأة باعتقادات و أساطير منطقتها حيث تضع الخامسة لإبعاد العين الشريرة ، كما تضع الخلخال و الحرز كتعويذة .كما ان الامازيغ قديما كانت معتقدات وعبادات ترسخت لديهم.

الخاتمة

بعد عرضنا لمختلف أجزاء البحث وللمقاربة السيمائية التي شملت عينة من الحلي والأزياء التقليدية الأمازيغية لمنطقة القبائل الكبرى بالجزائر فإننا توصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات والتي يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

– إن الحلي والأزياء التقليدية الأمازيغية بشكل عام والقبائلية بصفة خاصة هي قطع فنية تزداد قيمتها مع مرور الزمن لأنها تزخر بلمسات فنية تجمع بين ألوان وأشكال وزخارف متباعدة في بعض الأحيان ومتقاربة أحيانا أخرى وتحمل بين طياتها إرثا ثقافيا متأثرا بمختلف المحطات التاريخية والثقافية التي شهدتها هذه المنطقة. كما سجلنا اثناء بحثنا ذلك التشابه الكبير بين الحلي الفضية التقليدية لمنطقة القبائل والشاوية والميزابية و التارقية والذي يؤكد على كون عناصره ممتدة عبر التاريخ في بلاد الامازيغ الذي لم يعرف حدودا من قبل.

– تتميز الحلي التقليدية لمنطقة القبائل باستعمالها الكبير لطلاء المينا والمرجان في حين أن الحلي الفضية التقليدية الشاوية تنفرد باستعمالها للحبات الزجاجية وقرون الحيوانات وبعض المواد العضوية.

– ان الحلي والأزياء الامازيغية مشبعة بالرموز التي استلهمها الانسان من الطبيعة والتي اتخذت عدة أشكال نباتية وحيوانية وهندسية حتي الأعداد كما ان عبارة عن دلائل هوية تتميز بها المرأة خارج المجموعة(القبيلة) وداخلها وهي تصنف كوسائط للاتصال فبالرغم من قدرة المرأة على الاتصال بواسطة اللغة إلا انها وجدت نفسها تتصل بدلائل غير لغوية وضعتها المجموعة في القبيلة،فالمرأة في القديم كانت تعيش في وسك قبلي مغلق لايسمح لها بالاتصال بحرية خاصة مع الرجل ولهذا وضعت لها تسائل للاتصال منظمة تتمثل في الحلي والأزياء يتعرف من خلالها الاخرون وخاصة الرجل على وضعيتها وتسجل بها المرأة كل مرحلة من مراحل حياتها وتسجل بها المرأة كل مراحل حياتها كسن البلوغ،العزوبة،الخطوبة،الزواج، الانجاب،سن اليأس...

–تتميز بالطابع الجمالي وبالإضافة الى هذا تتميز بطابع رمزي فالأشكال التي تزينها تعتبر رموزا لصور حيوانية كالثعبان،العقرب،السمك السنونو الحرباء...ونباتية كشجرة الزيتون والازهار...وهندسية كالمثلث والمعين والدائرة مجردة وتعتبر الالوان هي الاخرى رموزا لها دلائلها،وحتى المرجان الذي نجده بكثرة في الحلي القبائلية لديه قيمة وقائية وهي القدرة على

ابعاد العين الشريرة كالسخاب هو الاخر يحتوي على رموز خارجية وداخلية تدخل ضمن مكونات العجينة وهناك حلي أخرى تضعها المراة كالخلخال بشكل راس ثعبان لها دور وقائي وسحري وهي عبارة طلسم للاخصاب والانجاب.

وبد قيامنا بالبحث والتحليل استنتجنا الاشكال الهندسية والنباتية والحيوانية الموجودة في الحلي الفضية هي نفسها الموجودة في النسيج والازياء التقليدية وهي تحمل في طياتها معاني ودلائل اغلبها تصب في معنى الاخصاب والارض والطبيعة.

فهرس المحتويات

الفهرس

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

قائمة المصادر والمراجع

أ/- قائمة المصادر :

القرآن الكريم + المقابلات

ب/- قائمة المراجع :

01- أبو قاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، دار الغرب الاسلامي الجزائر ، ج8،ط1 سنة 1998ابو نعيم محمود ، دار البازوردي، الأردن ب ط سنة 2007

02- تاتيانا بن فوغال ، الحلي الجزائرية تطور الأساليب و التقنيات ، ترجمة معطاوي ف ، ب ط ، ب ت .

03- زيدي فريال الحلي لسان المرأة الخفي ، بحث وصفي سيميولوجي للحلي الجزائرية ، ، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، وحدة رغاية الجزائر سنة 2005 ب ط

04- محمد سحنونما قبل التاريخ ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ب ط ، ب ت .

05- اسماعيل العربي ، سلسلة الدراسات الكبرى . الصحراء الكبرى ،المؤسسة الوطنية لكتاب ، الجزائر ، سنة 1983 .

اسماعيل العربي، سلسلة الدراسات الكبرى، الصحراء الكبرى، المؤسسة الوطنية لكتاب

06- تاريخ الجزائر الثقافي ، أبو القاسم سعد الله ، دار الغرب الاسلامي الجزائر ، ج8 ، ط1 سنة 1998 صفحة 355

07-جودت قسومة ، الصناعات التقليدية الجزائرية ، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و التوزيع ، الجزائر ، ب ط ، أفريل 1998.

08- زكي محمد حسن ، فنون الاسلام ، دار الرائد العربي بيروت لبنان ، ب ط ، بت ، .

09- الصناعات التقليدية الجزائرية ، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الاشهار أفريل 1998 .

10- عائشة حنفي الحلي الجزائرية بمدينة الجزائر في العهد العثماني ، وزارة الثقافة الجزائر ، ج2 سنة 2013

11- عليا عابدين ، دراسات في سيكولوجية اللباس ، دار الفكر العربي ، ط 1 ، سنة 1996

12- علية عابدين ، دراسة في سيكولوجية الملابس، دار المسيرة لنشر و التوزيع و الطباعة ، ط1 سنة 2008 – 1428 هـ ص 09.

13- فريدة بن ونيش المجوهرات و الحلي في الجزائر ، وزارة الاعلام الجزائر ، النشرة الثانية سنة 1982 .

14- الفريدولوكاس الموارد و الصناعات ، ، ترجمة زكي اسكندر محمد زكي عتيم ، مكتبة مدبولي ، القاهرة مصر ، ط1 سنة 1991 .

15- ك براهيمي ،تمهيد حول ما قبل التاريخ في الجزائر ، ترجمة البشير الشنيني و رشيدة بوروية ، شركة التوزيع سنة 1982 .

16- المجوهرات والحلي في الجزائر ، فريدة بن ونيش ، سلسلة الفن و الثقافة ، الجزائر . سنة 1976 .

17- محمد سعيد القشاط ، التوارق عرب الصحراء الكبرى ، مركز الدراسات و أبحاث شؤون الصحراء ط2 سنة 1989 ص 20.

18-محمد لطفي جمعة ،مباحث في الفلكلور ، عالم الكتب ، القاهرة مصر سنة 1998.

19- وسيلة تامزالي ، ابزيم زينة و حلي نساء الجزائر ، الفا الجزائر سنة 2007

قائمة المذكرة

20-* هلاوي فاطمة، الارث الثقافي لولاية تمنراست اللباس التقليدي انموذج،مذكرة لنيل شهادة الماستر ،كليةالفنون،جامعة يحي فارس المدية 2016/2015ص30

21- اختيار نمط اللباس الاغلفة النفسية و الجسمية دراسة مقارنة و عيادية على عينة من الطلبة الجامعيين: رشيد بلبسعي مذكرة لنيل شهادة الماجيستير ، علم النفس العيادي جامعة الجزائر

22-1الارث الثقافي لولاية تمنراست اللباس التقليدي انمودج.هلاوي فاطمة مدكرة لنيل شهادة الماستر ، كلية الفنون ، جامعة يحيى فارس المدية ، 2016/2015 ص30

23- بوتقرابت رشيدة ، ظاهرة اللباس الاهتمام باللباس عند الشباب الجامعي ، دراسة ميدانية لطلبة جامعة الجزائر –ملحقة بوزريعة- رسالة ماجستير ، قسم علم الاجتماع ، الجزائر ، سنة 2006-2007 ص64.

24- الحلي و المجوهرات البيزنطية من مقبرة حربة باجور ، ايلانيت هاني عبد اللطيف عامر رسالة الماجيستير في الاثار ، الجامعة الاردنية سنة 2004

25- الحليات المعمارية في القصور العثمانية في البلدة القديمة ، هناوي سمير ، نامق كنعان رسالة ماجيستير في هندسة العمارة ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس فلسطين سنة 2010 .

26- صناعة الحلي الفضية بالقبائل الكبرى منطقة بني يني الموذجا ، أيت محمد نورية قسم الثقافة النفسية ، تلمسان 2003/2002

قائمة القواميس و المعاجم

27-1المنجد للغة العربية المعاصرة ، دار المشرق ط2 ، سنة 2001 ، ص 638

28- القاموس المحيط ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي ، دار الحبل بيروت لبنانج2

29- قاموس المصطلحات الأنثروبولوجيا و الفلكلورية ، هولتراكس ، ترجمة محمد الجوهري ، حسن الشامي ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة ، مصر ، ط2 .

30- لسان العرب ، ابن منظور مجلد1،ج 2.

31- مجمع اللغة العربية ، المعجم الفلسفي الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية ، مصر ، سنة 1983 .

مجالات و الموسوعات

- ازياؤنا التراثية ... هوية و رسالة ، نمرود قاشا ، مجلة تراثنا الشعبي ، القسم الاول المجلد الثاني ، العدد الثالث ، سنة 2011 صفحة 09

32- الحلي و أدوات الزينة التقليدية ، في بادية نجد من المملكة العربية السعودية ، تهاني بن ناصر العجاجي محلية الثقافة النفسية العدد 20 ، سنة 2013 .

33- الزينة في العصور القديمة ، البكر محمد محلية المأثور الشعبية العدد 27 سنة 1990.

34- موسوعة الفنون الجميلة (الازياء) ، فرنسواز شافان ، ترجمة انطوان الهاشم ، عويدات للنشر و الطباعة ، بيروت لبنان ، ط1 سنة 2010 صفحة 05

35- نجلاء العربي ، مجلة الدوحة ، العدد 76 ، سنة 1982 .

مواقع إلكترونية

Culture Materielle Amazigh [1]نشر يوم 31 مارس 2016 على الساعة 9:58

36-* المرأة عبر التاريخ ، تنوع ابداع اصالة و دلالات ، رشيدة بلال جريدة المساء الالكترونية نشرت يوم 21/12/2013

37-* عرائس من بلادي ، زينب تبسي الميلي ، تقديم محمد حسين هيكل ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والترجمة الجزائر ، ط 1 ، سنة 2007 ، ص 80

38-أحلام شيخ ، الزي القبائلي ، الجبة تراث قبائلي ، مقال بجريدة السياحيASSAYAHI.COM .

39- الازياء عبر التاريخ ج1 . محاضرة لمصممة الأزياء سهى سويحنة بعنوان الازياء السورية بين الفلكلور و المعاصرة) www.nouhworld.com

40- الأزياء و تطورها عبر العصور ، تنوع الأزياء يعكس علاقتها بالدين و البيئة و المهنة و الطبقة / اعداد عبد الجبار عدي باباث .

41- الحلي لسان المرأة الخفي ، بحث وصفي سيميولوجي للحلي الجزائرية ، زيدي فريال ، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، وحدة رغاية الجزائر سنة 2005 ب ط ، الرسم و التصميم على المعادن و النحاس ، أبو نعيم محمود

42- محمد الشيخ مقاربة في اللباس الأمازيغي البرنس أنموذجا مدونة الوطن 28/12/2013

43-يومية الفجر الجزائرية جريدة الكترونية –لباس البرنوس- تقليد برمزية جميلة.

مقابلات

44-مقابلة مع السيدة لويزا ، أستاذة بالتكوين المهني والتمهين ، اختصاص طرز ، يوم 2017/02/02.على الساعة 17:45.

45-مقابلة مع السيدة فروجة ، من بوغني ولاية تيزي وزو بمقر سكناها ، بولاية الجلفة ، يوم ، 2017/03/18 ، على الساعة ، 14:30 .

46-مقابلة مع السيدة نالوشة بقرية احنيفبالاخضرية يوم 2016/10/06 على الساعة 10:00 صباحا بمنزلها .

47- مقابلة مع السيدة عيادي يمينة ،بمقر سكناها على الساعة 10:30يوم 2017/1/1 ببلدية قرومة الأخضرية ولاية البويرة

48-مقابلة مع السيد دا عمار جبينة ، يوم 2017/01/01، على الساعة 10:30 ، بمقر عمله بولاية البويرة .

49-مقابلة مع الطفلة علالو اميمة بمدينة القادرية بالاخضرية يوم 2016/12/05 على الساعة 15:30 بمقر سكناها بولاية البويرة .